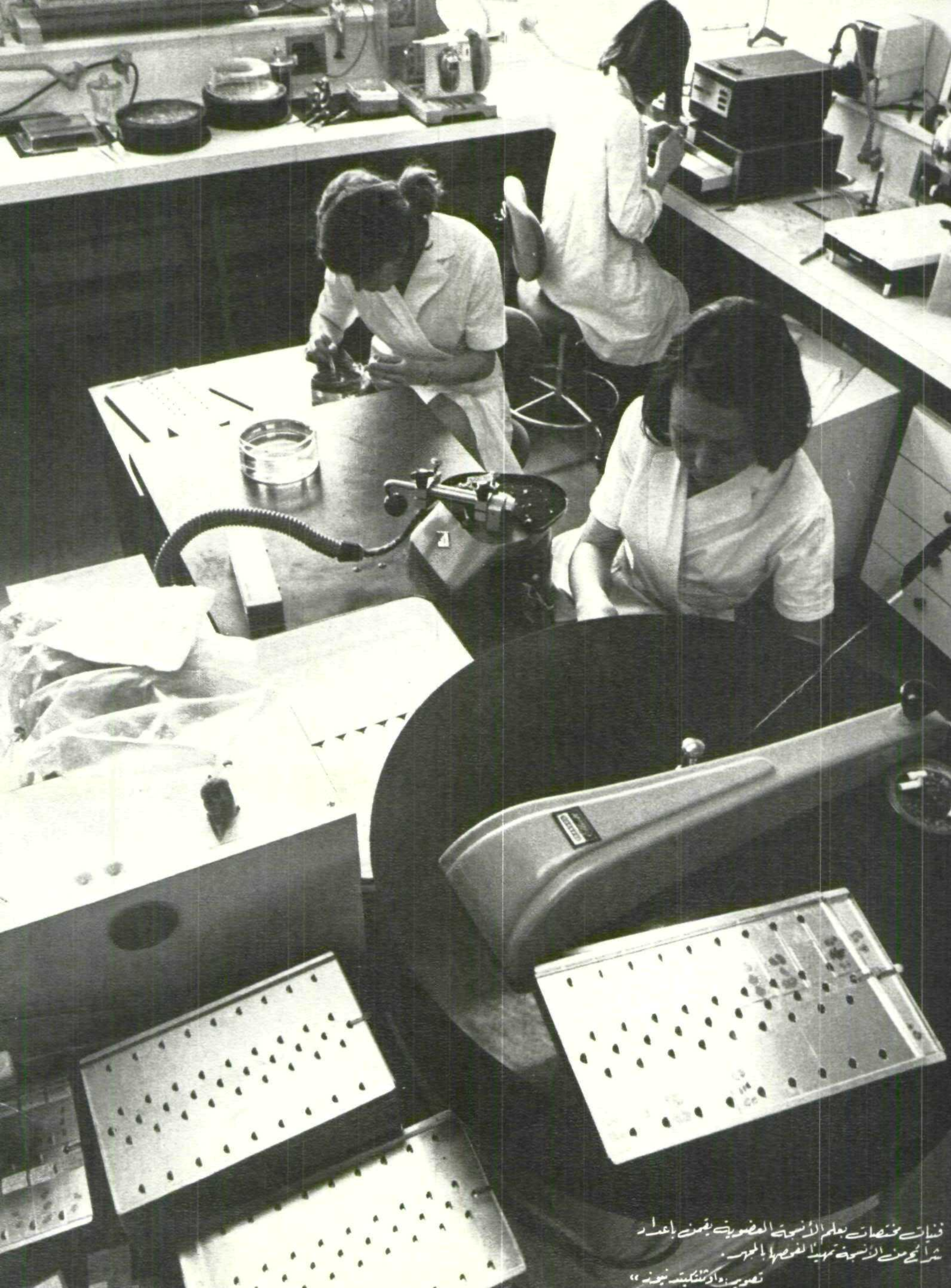

قافلة الزيت
شعبان ١٣٩٦ - يوليو/ اغسطس ١٩٧٦



فنيات مختصات بعلم الأنسجة العضوية يقمن بإعداد شرائح من الأنسجة تمهيداً لفحصها بالمجهر.

تصوير: «داوتشكيند نيوز»

بسم الله الرحمن الرحيم

قافلة الزيت

العدد الثامن المجلد الرابع والعشرون

تصدر شهريا عن شركة ارامكو لموظفيها - ادارة العلاقات العامة
"توزع مجانا"
العنوان: صندوق البريد رقم ١٣٨٩ - الظهران. المملكة العربية السعودية

محتويات العدد

التعليق على صورة الغلاف

نظرة تعبر عن التفاؤل بالمستقبل .

راجع مقال « جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية »

تصوير « علي عبد الله خليفة »

تصميم وطباعة شركة مطابع المطوع - الدمام
DESIGNED AND PRINTED BY AL-MUTAWA PRESS CO - DAMMAM

النبي والشعر

بقلم الدكتور: احمد الحوفي

أولاً أن نتأنى في دراسة هذا الموضوع ، لأنه ما زال يتردد على بعض الألسنة والأقلام ان الاسلام حرم الشعر ، وأن النبي كان يبغضه .

وفي هذا الحكم العام مجافاة للحق ، ومنافاة لروح الاسلام .

وهذا التأني يقتضينا ان نسلك عدة مراحل :

اولاً : نفي الشعر عن القرآن

حينما عجز العرب عن مباراة القرآن الكريم ، ولم يستطيعوا الاتيان بشيء مثله ، لجأوا إلى ما يلجأ اليه الخصم المتمادي في اللدد والجحود والاستكبار ، فاتهموا النبي عليه الصلاة والسلام بتهم باطلة ، منها انه شاعر قال تعالى : « بل قالوا اضغاث احلام ، بل افتراه ، بل هو شاعر » .

وأغلب الظن انهم أطلقوا كلمة الشعر على هذا الضرب من البيان الرائع الخلاب الذي وجدوه يسحر نفوسهم ، ويمتلك قلوبهم ، وأحسوا أنه متفوق على كلامهم ، وأنهم عاجزون عن محاكاته ، وهو القرآن الكريم ، ولكن الله تعالى نفى زعمهم ، وأبطل ادعاءهم ، فقال سبحانه : « وما علمناه الشعر ، وما ينبغي له ، ان هو الا ذكر وقرآن مبين » وقال تعالى : « انه لقول رسول كريم ، وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون » .

ومعنى هذا ان القرآن ليس شعراً ، وليس من الشعر في شيء ، وشتان ما بينه وبين الشعر ، لأن الشعر — كما عرفوه — كلام موزون مقفى معتمد على التهويل والتضخيم والمبالغة والدعاوى ، وكثيراً ما يعرض لموضوعات تستحب به وتستملح كالغزل واللهو والفخر ، وكثيراً ما يتناول أموراً ينفر منها الخلق القويم كالهجاء والمجون والشراب والغزل المكشوف ، ولان لغته لا تفي بما يتطلبه التشريع والتقنين والمحاجة من دقة وتفصيل وتحديد ، فان تعرض لشيء من هذا كان نظماً شبيهاً بمنظومات العلوم والفنون ، لا شاعرية فيها ولا جمال لها ولا تأثير .

وهذا الحكم لا يتعارض ومجيء بعض الآيات القرآنية على وزن شعري ، لأن الشعر فن جميل يقصد اليه الشاعر قصداً ، ويبذل جهده في صوغه وفي تنقيحه على وزن يستريح اليه وقافية تواتيه ويستملحها فان جاءت كلمات على صورة من الشعر في رسالة او في خطبة او حديث فانها جاءت بغير قصد وارادة .

وقد يظن بعض الناس أن القرآن الكريم — وقد نزل نثراً ونفى عن النبي الشعر — يزدري الشعر ويستهجن أغاريد الشعراء جميعاً ، لأن الله تعالى يقول : « والشعراء يتبعهم الغاوون ، ألم تر أنهم في كل واد يهيمون ، وأنهم يقولون ما لا يفعلون ، الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيراً وانتصروا من بعد ما ظلموا » .

لكن هذا الظن غير صحيح ، لأن الله تعالى اراد شعراء المشركين مثل عبدالله بن الزبعري وابي عزة الجمحي ووهب بن أبي وهب المخزومي ومسافع بن عبد مناف ، لأنهم كانوا يصدون عن سبيل الله ويعادون الاسلام ، ويهجون رسول الله والمسلمين ويؤذونهم ، وكانوا يخبطون في شعاب من القول ، ويذهبون في دعاواهم مذاهب الضلال ، ويحيدون عن الحق والرشاد وسواء السبيل .

وليس هذا بغريب من أناس لا يزعهم وازع عن الشر والبهتان وفاحش المقال ، وتجريح الأعراض بالباطل ، وهجاء الأبرياء بالبهتان ، وتزيين الخلاعة والفسوق والانحلال ، فمن الطبيعي الا يطرب لقولهم الا السفهاء والغواة والضلال .

ولم يكن الاسلام — وهو دين الحق والخير والفضائل والمثل العليا — يقر الشعراء الغاوين على غيهم ، والا لتعرض صرحه الاخلاقي إلى رجّات تزعزع دعائمه التي وطدها .

أما الشعراء الذين آمنوا وعملوا الصالحات ، وذكروا الله كثيراً ، وردوا على شعراء المشركين ، منتصرين لله ولرسوله وللمسلمين ، فقد استثناهم الله تعالى في قوله : « الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيراً وانتصروا من بعد ما ظلموا » .

وهذا الاستثناء حق ، لأنه اذا كان بعض الشعراء ضلالاً ودعاة شر وفساد فان هذا لا ينبغي ان يكون مدعاة لكراهية الشعر كله ، فان في الذين يدبجون المقالة او يكتبون القصة او يتحدثون شفاهاً من يمارسون مثل هذا الضلال ، ولم يقض احد بكراهية المقالات او القصص او المشافهة او تحريمها .

وعلى الذين يزعمون ان في تحريم الشعر الخليع حجراً على الشعراء ، وتضييقاً على الفن ان يتذكروا ان الغاية السامية من الفنون انما هي تحبيب الحق والخير والجمال إلى النفوس ، لاقامة مجتمع راق فاضل عظيم .

ثانياً : نفيه عن النبي

أما نفي القرآن الكريم الشعر عن النبي، صلى الله عليه وسلم، في قوله تعالى : « وما علمناه الشعر ، وما ينبغي له ، ان هو الا ذكر وقرآن مبين ، لينذر من كان حياً ، ويحق القول على الكافرين » فلأن البون شاسع بين النبي الذي يبلغ عن ربه رسالة ، ويشرع للناس ، ويهديهم إلى الحق والخير والمثل العليا ، ويقودهم في شؤون دنياهم وشؤون اخراهم ، وبين الشاعر الذي لا يخلو شعره من تمويه وخيال وادعاء وافتراض ، ولا يسلم شعره من وهم وحدس ومبالغة ، ولا يبرأ شعره من لهو ومجاراة للهوى ونزعات النفس .

ولهذا نفى الله الشعر عن النبي بأنه ما ينبغي له ، اي لا يتأتى ولا يتسهل ولا يليق ، وجاء بعد هذا النفي انه يبلغ القرآن عن ربه تذكيراً للناس وانذاراً للأحياء ، وهم العقلاء او ذوو القلوب الواعية والبصيرة السليمة .

وجدير بنا ان نتذكر ان الرسل جميعاً جاءوا برسالاتهم نثراً لا شعراً ، لأن النثر هو الملائم للشرائع والقوانين والأديان والمذاهب والآراء .

ثالثاً : رعاية النبي للشعر

لقد عني النبي بالشعر ، ورعاه ، وتجلت هذه العناية والرعاية في عدة مظاهر :

أ ـ حضه على قول الشعر :

حاربت قريش النبي بشعرها وألسنتها وسلاحها ، فلم يكن بد من أن يحاربها بمثل وسائلها ، فحض على قرض الشعر المنافح عن الحق ، المكافح للضلال والشرك ، المدافع عن الدين والعرض .

ولهذا روي انه قال لشعراء المسلمين : من يحمي أعراض المسلمين ؟ فسارع اليه نفر من أهل المدينة فشجعهم ، ودعا لهم ، واختار اقدرهم على الملاحاة وهو حسان بن ثابت ، وقال له : نعم اهجهم انت وروح القدس معك ، وأمره أن يلقى أبا بكر ليعلمه مثالب القوم وأيامهم واحسابهم ، ولهذا لما سمعوا هجاءه قال بعضهم ان وراء هذا الهجاء ابن ابي قحافة ، وقال آخرون ان الشعر لابي بكر .

وبلغ من بلاء حسان ان النبي قال : لهذا الشعر اشدّ عليهم من وقع النبل . وقال : أمرت عبدالله بن رواحة فقال وأحسن ، وأمرت كعب بن مالك فقال وأحسن ، وأمرت حسان بن ثابت فشفى واشتفى .

وكان احياناً اذا حرض الشاعر ذكره بكلمة من شعره السابق الذي أعجبه ، فقد روي انه لما علم بهجاء ابي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب قام عبدالله بن رواحة فاستأذن رسول الله في ان يرد عليه ويدافع عن المسلمين فقال له رسول الله : أنت الذي تقول : فثبت الله ؟ فقال عبدالله : نعم يا رسول الله ، أنا الذي أقول :

فثبت الله مـا آتـاك مـن حسن
تثبيت موسى ونصـراً كالـــذي نصروا

فقال رسول الله : وأنت فعل الله بك مثل ذلك .

فوثب كعب بن مالك فقال : يا رسول الله ائذن لي ، فقال رسول الله : أنت الذي تقول : همّت ؟ قال كعب : نعم يا رسول الله ، أنا الذي أقول :

همت سخينة ان تغـالب ربهـــا
وليغلبنّ مغـالـــب الغـــلاّب

فقال رسول الله : ان الله لم ينس لك ذلك .

ب ـ حبه سماع الشعر :

ولقد استمع رسول الله للشعر ، وأعجب به ، وشجع الشعراء على قوله ما دام في نصرة الحق وفي نطاق الخير .

روي انه استمع للأبيات التي أولها :

وحيّ ذوي الاضغـان تسب قلوبهـــم
تحيتك الحسنى فقـــد ترقـــع النعل

فقال : ان من الشعر لحكمة وان من البيان لسحراً .

وقال لعبد الله بن رواحة : قل شعراً تقتضيه الساعة وانا أنظر اليك ، فقال عبدالله :

انـــي تفرست فيك الخـــير أعرفـــه
والله يعلـم اني ما خانني البصــر
انت النبي ومـــن يحـــرم شفاعته
يوم الحساب فقـد أزرى به القـدر
فثبت الله مـــا أتاك مــــن حسن
تثبيت موسى ونصراً كالـذي نصـروا

فقال له رسول الله : وأنت فثبتك الله يابن رواحة .

وكان يطلب في سفره أحياناً من ينشده شعراً ، كما قال لعامر ابن الأكوع : انزل ياابن الأكوع فخذ لنا من هناتك ـ يريد من أشعارك ـ فنزل عامر يرتجز بقوله :

والله لـــولا الله مـــا اهتدينـــا
ولا تصـدقنا ولا صلينـــــا
انا اذا قـــوم بغـوا علينـــا
وان ارادوا فتنـــة أبينــــا
فـأنـزلن سكينـة علينـــا
وثبت الاقـــدام ان لاقينـــا

فقال له رسول الله : يرحمك الله .

واستنشد الشريد بن سويد الثقفي شعر أمية بن أبي الصلت ، فأخذ الشريد ينشد ، والنبي يقول : هيه هيه ، حتى انشده مئة قافية .

واستنشد الخنساء حينما قدمت مع قومها بني سليم ليبايعوه ، وأعجب بشعرها واستزادها بقوله : هيه يا خناس ، وهو يومىء بيده .

وتلبث المطر مدة ، فاستقى النبي والمسلمون ، ولم تلبث السماء أن أمطرت بعد ان كانت مصحية لا سحابة بها ، فنظر رسول الله إلى أبي بكر مبتسماً ، وقال له : ماذا قال الشيخ ؟ يريد أبا طالب ، فأنشد أبو بكر قول ابي طالب .

وأبيض يستسقى الغمـــام بوجهـــه
ثمال اليتامـى عصمـة للارامـــل

وبعد غزوة بدر قال لابي بكر وهو ينظر إلى قتلى المشركين : لو ان أبا طالب حي لعلم ان اسيافنا قد اخذت بالاماثل ، يشير إلى قول أبي طالب :

وانـا لعمر الله ان جـــد مـا ارى
لتلتبسن اسيافنــــا بالامـاثـــل

ج ـ تأثره به :

وكان عليه الصلاة والسلام إلى هذا كله يتأثر بالشعر ، وله في هذا المجال أنباء .

ومن الذي ينسى موقفه من كعب بن زهير حينما جاءه تائباً

معتذراً معلناً اسلامه . وأنشده قصيدته التي مطلعها « بانت سعاد » فعفا عنه ، وكساه بردته ، ووهبه مئه من الابل .

ومن الذي يتناسى ان عبدالله بن الزبعري كان يهجو النبي والمسلمين فلما فتح النبي مكة جاء عبدالله نادماً يعتذر بقوله :

يـــا رسول المليك ان لسانـــي
راتق مـــا فتقت اذ انا بـــور
آمـــن اللحـــم والعظـام بمـــا قلت فنفسي الفدا وانت النذير

فصفح عنه .

وهل نتطلب دليلاً على تأثرة اقوى من أن قتيلة اخت النضر بن الحارث جاءت بعـد قتل أخيها الذي أسر يوم بدر ، وأنشدت النبي قصيدة منها :

أمحمـد يـا خـير صنـو كريمـة
في قومهـا والفحـل فحـل معرق
مـــا كان ضرك لـــو مننت وربمـا
مـن ّ الفتى وهـــو المغيظ المحنـق
فالنضر أقـــرب مـن اسرت قرابـة
وأحقهـــم ان كان عتـق يعتـق

فقال : لو سمعت هذا قبل أن آمر بقتله ما أمرت .

كذلك وفد عليه شاعر هوازن يشفع في أسرى قومه يوم حنين ، فأنشده أبياتاً منها :

امنن علينـــا رسول الله في كـــرم
فانك المـرء نرجـــوه ونـدخـــر

فوهب لهم النبي ما أرادوا ، وتخلى المسلمون عن انصبتهم من الأسرى والغنائم اكراماً لرسول الله .

وكان عليه الصلاة والسلام يهش للشعر الجيد الذي يصور فضيلة ، سمع قول عنترة بن شداد :

ولقـــد أبيت على الطوى وأظلـــه
حتى أنـال بـه كريـم المأكـل

فأعجبه خلق العفة وكرم النفس ، فقال : ما وصف لي اعرابي قط فأحببت ان اراه الا عنتره .

وسمع قول لبيد :

الا كل شيء مـا خلا الله بـاطـل
وكل نعيم لا محالـــة زائـــل

فقال : أصدق كلمة قالها شاعر قول لبيد .

وسمع رجلاً ينشد أبياتاً لسويد بن عامر ، منها قوله :

فكل ذي صـاحب يومـــاً مفارقـه
وكل زاد ان أبقيتـــه فـانـــي

فقال : لو ادرك هذا الشاعر الاسلام لاسلم .

وسمع السيدة عائشة تنشد قول زهير بن جناب :

ارفـــع ضعيفك لا يحر بك ضعفـه
يومـــاً فتدركـه عواقب مـا جنى
يجزيك أو يثني عليك فـان مـــن
أثنى عليك بمـــا فعلت فقـد جزى

فقال : صدق يا عائشة ، لا شكر الله من لا شكر الناس .

وسمع منها بيتين لابي كبير الهذلي ، فأعجباه ، فقبل ما بين عينيها ، وقال : جزاك الله خيراً يا عائشة ، لقد سررت مني كسروري منك .

د – تصحيحه روايته :

يتضح من تحريضه للشعراء انه كان يحفظ بعض ما يقولون ، كما سبق في اذنه لابن رواحة ولابن مالك ، وكما يتبين من مواقف أخرى منها انه مر ومعه أبو بكر في بعض طرق مكة ، فسمعا رجلاً ينشد :

يا أيهـا الرجـل المحوّل رحلـــه
هلا نزلت بآل عبـد الـــدار

فقال النبي : يا أبا بكر ، أهكذا قال الشاعر ؟ قال ابو بكر : لا ، يا رسول الله ، ولكنه قال :

يـا أيهـــا الرجـل المحول رحلـه
هلا نزلت بـآل عبـد منـــاف

فقال صلى الله عليه وسلم : هكذا كنا نسمعها .

وأنشدت سودة بنت زمعة قول الشاعر : (عدي وتيم تبتغي من تحالف) فغضبت السيدة عائشة لأنها من تيم ، وغضبت السيدة حفصه لأنها من عدي ، وتجادلن في هذا وعلم النبي ، صلى الله عليه وسلم ، فدخل عليهن قائلاً : يا ويلكن ، ليس في عدّيكن ولا تيمكن هذا ، وانما قيل في عدي وتيم تميم .

ه – الشعر الذي كرهه :

اليس من الطبيعي أن يبغض النبي الشعر الذي لا يتسق وتعاليم الاسلام ، ولا يتفق والاخلاق الفاضلة ؟ بلى .

لهذا استنكر الشعر المجاهر بالفحش والخلاعة ، وأبغض الشعر المؤازر للشرك والوثنية ، وازدرى الشعر الجارح للأعراض والشعر المثير للأحقاد ، وكره الشعر المنافي للوفاء لصاحب الجميل .

فمثلاً نهى عن رواية قصيدة الاعشى في هجاء رجل شهد للرسول شهادة حق في غيبته ، ولم يتقول عليه ، وذلك انه قال لحسان بن ثابت : يا حسان انشدنا من شعر الجاهلية ما عفا الله لنا فيه ، فأنشده قصيدة للأعشى هجا بها علقمة بن علاثة العامري مطلعها :

علقـم مـــا أنت مـــن عامـــر
الناقض الاوتـــار والـواتـــر

فقال النبي : يا حسان لا تنشدني مثل هذا بعد اليوم .

قال حسان : يا رسول الله تنهاني عن رجل مشرك مقيم عند قيصر ؟

فقال النبي : يا حسان اشكر الناس للناس اشكرهم لله ، وان قيصر سأل عني أبا سفيان بن حرب ، فتناول مني ، وسأل هذا فأحسن القول ، فشكره رسول الله على ذلك .

كذلك روي عنه ، صلى الله عليه وسلم ، قوله : «لان يمتليء جوف أحدكم قيحاً حتى يريه – يهلكه – خير من ان يمتليء شعراً » .

لكن الحديث تكملة توضح المراد من ذلك الشعر الكريه القبيح الذي بغضه النبي إلى الرواة والحفاظ ، هي « مما هجيت به » أو « هجيت به » .

ويؤكد هذا انه روي عنه قوله ، انما الشعر كلام ، فحسنه حسن ، وقبيحه قبيح .

رابعاً : النتيجة :

لم يبق اذن شك ما في أن الاسلام لم يحرم الشعر كله ، فقد استثنى القرآن الكريم نوعاً من الشعراء أثنى عليهم ، وحض النبي على قول الشعر ، واستمع له ، واستنشده ، واستحسن كثيراً منه ، وصحح رواية بعضه وتأثر به ، وأثاب عليه بالتقريب والعطاء .

د. أحمد الحوفي – القاهرة

الحبُّ الكاذب

للشاعر: محمد علي السنوسي

ضحكتْ حين قال إيّاكِ أهْوى ... أنا يا هندُ ليس لي عنكِ سلْوى

ورنَتْ نحوَه بطرفٍ كليلٍ ... لمح أهْدابه عتاب وهُزوا

أتشكّين ؟ قالها في انتقادٍ ... واعتدادٍ : قالت أجَلْ تلك دعْوى

أنت لو كُنتَ يا حبَيبي حبَيباً ... صادقاً كان لي فؤادُك مأْوى

كم تمنّيت ما تقُول وأملت ... فكان الحصادُ لغواً ولهوا

بلغَت منتهَى التعاسةِ أيّامي ... وأنتَ السعيدُ جهْراً ونجْوى

ذاب عُمري وشابَ شعْري ... وأمسَيت حطاماً ولم أنَلْ منك جدْوى

خلِّ عن هَذِه الطَّريق فإني ... أنا أدْرى بما تُريد وتهْوى

لا لنْ أكُونَ لعبَةَ كفيك ... فنفسي أعزّ شأناً وأقْوى

واهمٌ أنت ان تصوّرتَ أنّي ... طفلةٌ بين راحتَيكَ وحلْوى

أشرَق الفجْرُ وانتهى كلُّ شيء ... يا حَبيبي وأصبَح الجوُّ صحْوا

واستفَاق الهَوى فان تَك ... نشْوان بحبّي فإنّني لستُ نشْوى

فتصرّف كما تريدُ ودعْني ... وانطلِق في هواك وثباً وعَدْوا

والتمِسْ ما تشاءُ الا غراباً ... قرّ تيّاره فأصبَح رهْوا

أنت القيته بكفّيْك في النّار ... واحرَقتَه فؤاداً وعضوا

وبلَغْت الذي بلغْت خِداعاً ... فلمَن هذه الأحاديثُ تُرْوى

إن حُبّ اللسانِ حبٌّ كذوب ... أتُرى شاربٌ مِن الآل يرْوى

محمد علي السنوسي - جازان

عجائب بيكربونات الصودا

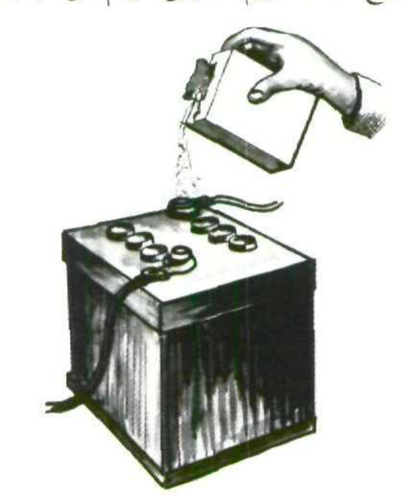
- مسحوق ناعم أبيض لا يكاد يخلو منه بيت وتكاد استعمالاته تبلغ الألف عداً أو تزيد.
- حاجز طبيعي ينظم ويعادل فعل المحلول الحامض والمحلول القلوي، ويخلصك من متاعب التخمة.

ضيوح شديد ، حرقان في البلعوم ، لهيب في الامعاء ، نار تشتعل في الجوف وكأنها تلتهمه . . . ذلك نتيجة عشاء حرّيف متبل بمختلف البهارات تناوله المرء بشهية في وقت متأخر ، وآوى إلى سريره . وما هي الا ساعة او بعض الساعة حتى يهب المرء من نومه على اثر حلم مزعج . فيضع قليلاً من مسحوق بيكربونات الصودا في كوب من الماء يعبه عن آخره ، وبعد بضع دقائق تخمد تلك النار الملتهبة في جوفه ويسترخي في سريره .

ان لهيب المعدة ليس النار الوحيدة التي تخمدها بيكربونات الصودا ، فالمعروف أنها المسحوق الرئيسي المستخدم في معظم طفايات الحريق . وهي ، إلى ذلك ، تنظف الأسنان وتزيل رائحة السمك والروائح غير المرغوبة من الثلاجة.وهي أيضاً تستخدم في أعمال الدباغة وفي صناعة المطاط والاسفنج الاصطناعي ، وحتى في أعمال حفر آبار الزيت . ويكاد يستحيل أن ينتج عن استعمالها بالطريقة الصحيحة أي أذى أو ضرر .

ومما يذكر عن تاريخ صناعة بيكربونات الصودا أن امريكا كانت تستوردها من انجلترا خلال الحكم البريطاني لها ، ولم تبدأ الولايات المتحدة الامريكية بانتاجها الا في عام ١٨٣٩ . وبعد حوالي سبع سنوات أسس أوستن تشيرش — وهو طبيب في ولاية كنكتيكت ، وجون دوايت — وهو مزارع من مستشوستس ، مصنعاً لهما في نيويورك ، وقد أصبحت شركتهما اليوم أكبر شركة تجارية في العالم لانتاج بيكربونات الصودا .

ومع نهاية القرن التاسع عشر كان معدل المبيعات من ذلك المسحوق العجيب يبلغ حوالي ٥٣٠٠٠ طن سنوياً ، أي بواقع الف طن في الأسبوع ، أما اليوم ، وعلى الرغم من ازدياد عدد السكان ، فقد نقصت مبيعات بيكربونات الصودا فبلغت ٣٢٠٠٠ طن سنوياً . ويعزى سبب ذلك إلى تطور صناعة الخبز والكعك والبسكويت بحيث أصبحت عجينة هذه المأكولات تنتفخ بواسطة استخدام وسائل وأساليب فنية متقدمة . ومع أن الطلب على الصودا أصبح اليوم أقل مما كان عليه في السابق ، إلا أن الاستعمالات الرئيسية لها لا تزال في الصناعة التجارية للبسكويت وخاصة النوع المعروف باسم « كوكيز — Cookies » . وقد اكتسبت بيكربونات الصودا شهرة في ذلك المجال حيث أن العجين الذي تضاف اليه هذه المادة الكيماوية عندما يعرض للحرارة يطلق غاز ثاني أكسيد الكربون (Co^2) فينتفخ من جراء ذلك أي نوع من أنواع العجين المخبوز .



مسحوق البيكربونات يحفظ أسلاك البطارية اذا ما رش عليها .

يقول الدكتور « مايرون وينبيرغ » ، نائب رئيس « شركة تشيرش ودوايت » الآنفة الذكر ، والمسؤول عن شؤون الأبحاث والتطوير فيها ، « ان بيكربونات الصودا مادة كيماوية خالصة ، ذات ملح قلوي بسيط من حمض الكربونيك . وعندما تذاب في الماء تتحلل ببطء إلى ثاني أكسيد الكربون . كما انها تتحلل إلى بيكربونات الصودا الخفيفة القلوية التي تجعل

العجينة ذات استعمالات عديدة نافعة . ولكي نعرف كيف ولماذا يحدث ذلك يجب أن نعرف أولاً شيئاً عن معنى كلمتي : «يد س — Ph » ، « الحواجز — Buffers » .

ويوضح الدكتور « وينبيرغ » الأمر بقوله : ان « يد س — Ph Value » هي الرقم الهيدروجيني ، أي اللوغاريتم العشري لمعكوس درجة تركيز أيون الهيدروجين في المحلول . وهذا يقاس بميزان خاص ذي درجات من صفر إلى اربع عشرة . ويعتبر الماء العذب محايداً في هذا الميزان وقد أعطي قيمة له « الرقم — ٧ » . وعندما يضاف حامض إلى الماء تزداد محتويات الماء من ايونات الهيدروجين وتنقص قيمة « يد س — Ph » ، فاذا نقصت قيمة « يد س » عن سبع درجات فانها تدل على الحموضة أما إذا زادت فانها تدل على القلوية .

أما « الحواجز — Buffers » فهي أي مادة او خليط من المركبات التي ، عندما تضاف إلى محلول ، تنظم وتعادل فعل الحموضة أو القلوية في ذلك المحلول دون ان تغير مقدار حموضته أو قلويته . وعلى هذا فان بيكربونات الصودا تعتبر مادة معادلة لأنها حامض نصف



يساعد مسحوق البيكربونات على تنظيف الصحون والأواني اذا ما أضيف قليل منه الى مـــاء الغسيل .

مالح ، ولها القدرة ايضاً على ابطال فعل الحامض والعناصر الاساسية التي تتفاعل معه ، وهي كذلك تقاوم تغير قيمة « يد س » في اي اتجاه وهذا في الواقع هو نفعها الاساسي .

ان بيكربونات الصودا موجودة في الطبيعة لكن تصنيعها أسهل من استخلاصها من الينابيع الطبيعية واحواض الأنهار او استخراجها من باطن الأرض بالتعدين . وفي العادة تبدأ عملية التصنيع برماد الصودا ، وهو مادة كيماوية لها عدة استعمالات ، ويقول الدكتور « وينبيرغ » أنه ينتج نحو ٤٠ في المائة من هذا الرماد في الولايات المتحدة الأمريكية بالطريقة المسماة « Solvay » ، وهي عملية صنع الصودا باستخدام الملح والجير والفحم . . غير أن هذه العملية الكيماوية قد أوجدت مشكلة خطيرة في تلويث البيئة مما جعل منتجي بيكربونات الصودا يتجهون إلى عملية التعدين . ويقدر الخبراء أن حوالي ٦٠ في المائة من رماد الصودا اللازم لعمليات انتاج البيكربونات في الولايات المتحدة الامريكية يمكن الحصول عليه بتنقية خام يدعى « ترونا — Trona » ، وهو موجود بكميات ضخمة في حوض النهر الأخضر على

تستعمل البيكربونات في معظم طفايـــات الحريق .

شكل سلسلة أو عرق سمكه أحد عشر قدماً من الترونا النقية تقريباً ، ويقع على عمق حوالي ٢٥٠٠ قدم تحت سطح الأرض ، ويمتد في اجزاء من ولايات « وايومنج » و « كولورادو » و « يوتاه » .

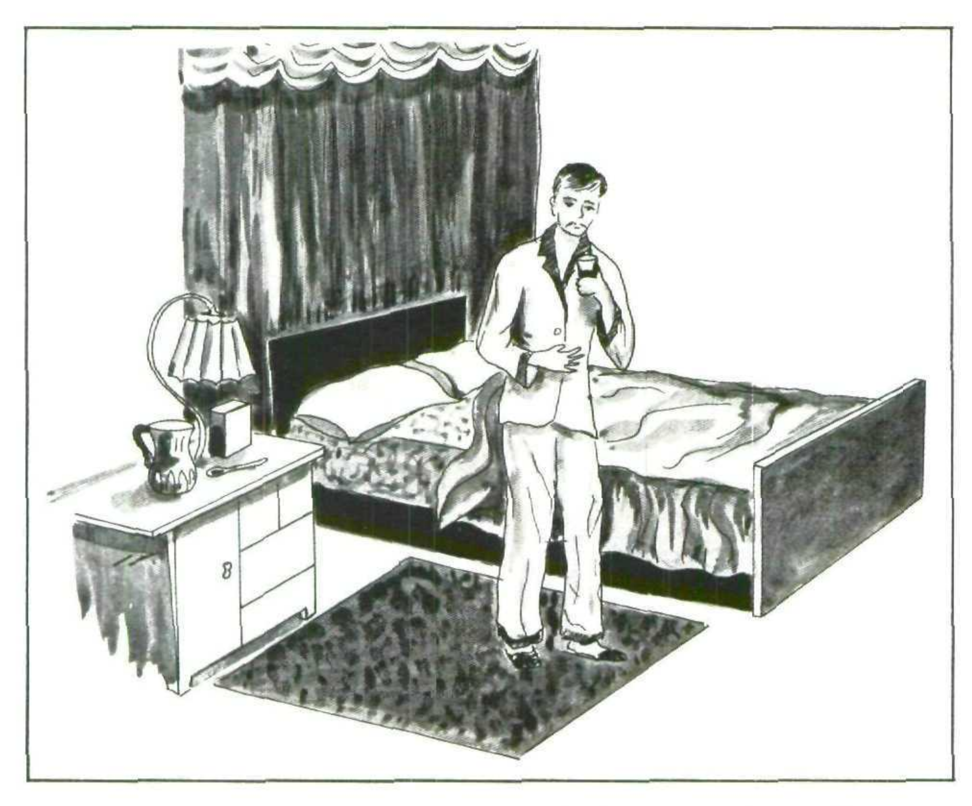
ان رماد الصودا هذا هو مادة سريعة الذوبان في الماء ، وعند إضافة ثاني أكسيد الكربون إلى محلول بيكربونات الصودا يندفع إلى أعلى وينطلق . وبعد ذلك يجمع المحصول ويجفف ويصدر للبيع .

وهناك نوع آخر أقل نقاوة مما يباع للاستعمال المنزلي ، وهو من المخلفات أو مما ينتثر أثناء الجمع والتعبئة والنقل . وهذا النوع أيضاً له سوقه التجارية الخاصة به ، إذ أنه يستعمل في طين الحفر المستخدم في آبار الزيت . وبالاضافة إلى أعمال الحفر ، هناك أكثر من ٣٠٠ استعمال آخر تدخل في ١٤ صناعة رئيسية وفي مقدمتها صناعة المواد الغذائية ، وهي ، بطبيعة الحال ، لا تقتصر على صناعة البسكويت . فمصانع التعليب الحديثة تستعمل بيكربونات الصودا للحفاظ على لون الخضراوات الطبيعي التي غالباً ما تفقده أثناء عملية التعليب .

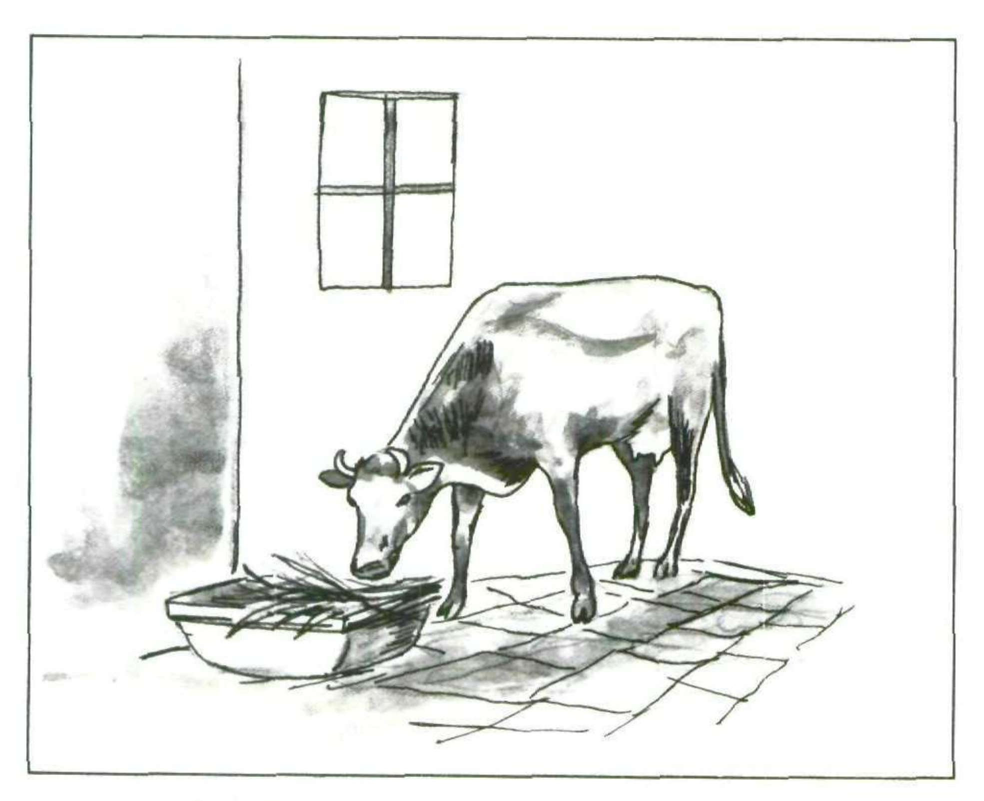
وبعد صناعة المواد الغذائية تأتي صناعة المواد الكيماوية المتعلقة بوسائل إطفاء الحرائق واخمادها . فحقيقة اطلاق بيكربونات الصودا لثاني أكسيد الكربون عندما تتعرض للحرارة تجعل منها مادة اطفاء فعالة . ففي الوقت الذي ، تمتص فيه بيكربونات الصودا الحرارة ، ينطلق ثاني أكسيد الكربون مباشرة ويخفف من شدتها . وقد يحتاج الالمام بالكيفية التي تخمد بها الصودا الحريق إلى شرح وتفصيل ، الا أن المعروف عن الصودا أنها عامل مهم في سلسلة التفاعلات التي تتم لاخماد الحريق بطريقة فعالة .

وقد دخلت بيكربونات الصودا إلى صناعة الأدوية من بابها الواسع حيث تستعمل الآن في كثير من أنواع حبوب العلاج ، كما أنها تستعمل كمادة فوارة في المياه المعدنية ، وكمطهر للجروح .

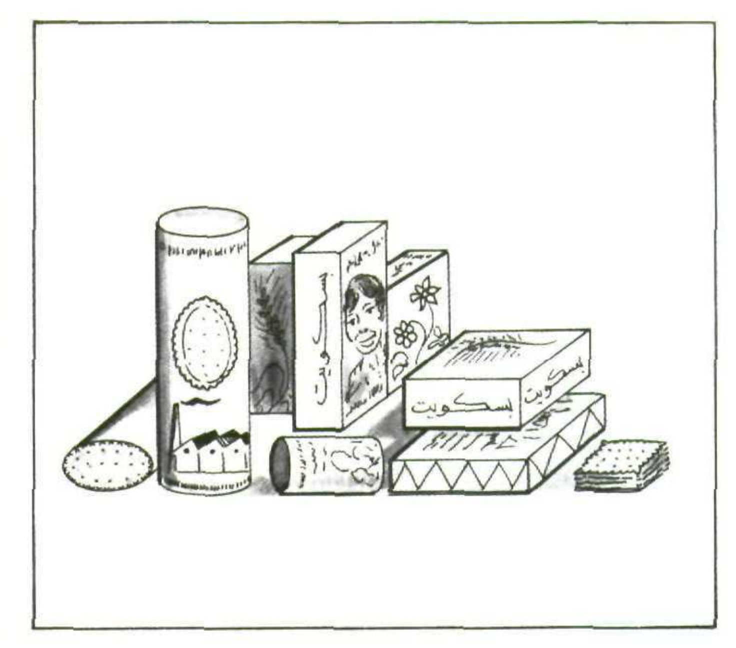
وما من شك في أن أي مادة تستعمل على هذا النطاق الواسع لا بد وأن يكون جانبها السلبي أو تأثيرها الضار قليلاً لا يذكر . هذا مع العلم بأن بيكربونات الصودا لا يوصى باستعمالها للمصابين بضغط الدم والنساء الحوامل .

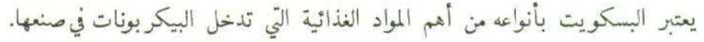


تساعد البيكربونات على التخلص من التخمة ومتاعب المعدة الناجمة عن تناول عشاء حرّيف قبل النوم .



اضافة بيكربونات الصودا الى قش الذرة وما شابهه تجعل منه غذاء للحيوانات .




يعتبر البسكويت بأنواعه من أهم المواد الغذائية التي تدخل البيكربونات في صنعها.


البيكربونات من المواد التي يُوصَى باستخدامها لتنظيف الأسنان .

وجود مسحوق البيكربونات في الثلاجات يخلصها من الروائح المنبثقة عن المأكولات بما في ذلك السمك .

ويقول الدكتور « وينيبرغ » انهم أجروا تجارب لمعرفة آثار بيكربونات الصودا إذا ما استنشقها الناس مع الهواء . . فقاموا باحداث سحابة مشبعة بالصودا إلى أقصى حد ممكن ثم عرضوا اليها حيوانات المختبر كي تستنشق تلك المادة ، ولما فحصوها بعد ذلك لم يجدوا أي أثر ضار للصودا عليها . ويضيف الدكتور وينيبرغ في حديثه عن الصودا قوله بأن بيكربونات الصودا عندما تصل إلى جسم الانسان ، عن أي طريق ، فانها تذوب او تتلاشى فيما يحتويه جسم الانسان من تلك المادة . ففي الجسم اجهزة خاصة تتحكم في بيكربونات الصودا وتعوض الجسم عما يفقده منها تلقائياً .

هذا وتعتبر بيكربونات الصودا من المواد المهمة في مجال التنظيف ، وبخاصة للاشياء ذات الملمس الناعم الحساس كالأواني المدهونة أو المكسوة بمادة لماعة او المصنوعة من الصلب الذي لا يصدأ فهي تزيل ما يعلق بها من أوساخ دون ان تترك عليها اثراً ، اللهم الا غشاء رهيفاً ابيض اللون يزول بمجرد مسحه بقطعة ناعمة من القماش أو غسله بماء عادي نقي غير ملوث ، وفي مجال تنظيف الأسنان تعتبر الصودا من أهم المواد الكيماوية المستعملة لهذا الغرض . فهي تنظف الأسنان وتلمعها من ناحية وتقوم مادتها الكيماوية ، من ناحية أخرى ، بمقاومة الأحماض العالقة بالأسنان والتي قد تسبب لها التسوس والتلف فتزيلها .

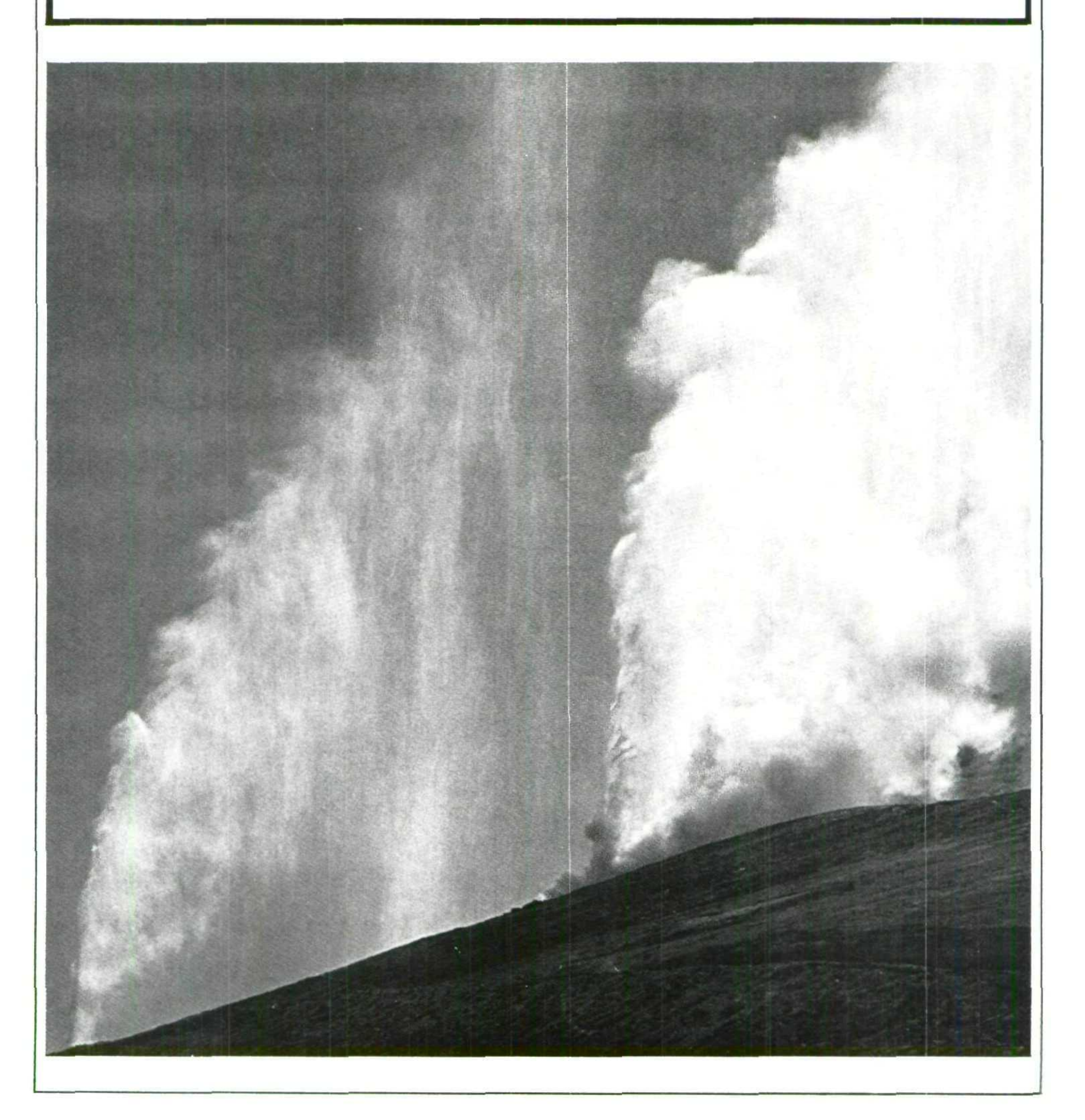
هذا وقد أثبتت بيكربونات الصودا صلاحيتها في مجالات عدة اذ دلت الدراسات الحديثة على ان بيكربونات الصودا ، إذا ما أضيفت إلى طعام الماشية فانها تساعد في تحسينه . وقد أجروا تجارب للتأكد من ذلك استغرقت بضعة أشهر ، فكانوا يضيفون إلى طعام الماشية المكون من عيدان الذرة او قش القمح والشعير ، معدل واحد في المئة من الصودا ، وقد ظهر ان هذه الاضافة يمكن أن ترفع مستوى القيمة الغذائية للطعام الحيواني الرخيص ، كالآنف الذكر ، إلى مستوى القيمة الغذائية للبرسيم .

ومن استعمالات بيكربونات الصودا المتنوعة الفوائد اضافة ملعقتين كبيرتين منها إلى ماء غسيل الملابس ، فذلك أدعى إلى تنظيفها وخفض كمية المواد التنظيفية الأخرى إلى النصف . كما أنها تسرع في انضاج اللحم أو البقول الجافة اذا ما أضيف قليل منها إلى ماء الطبخ . وبالامكان استخدامها كملطف للحروق البسيطة والجروح والخدوش .

وكمادة لتنظيف الأيدي من الزيت أو الشحم العالق بها ، كما أنها تحفظ مراكز الاتصال في البطارية إذا ما رشت فوقها ، ولها أيضاً فوائد واستعمالات عدة في صناعة النسيج والمتفجرات ، وغيرهما من الصناعات الأخرى ●

ابراهيم احمد الشنطي — هيئة التحرير

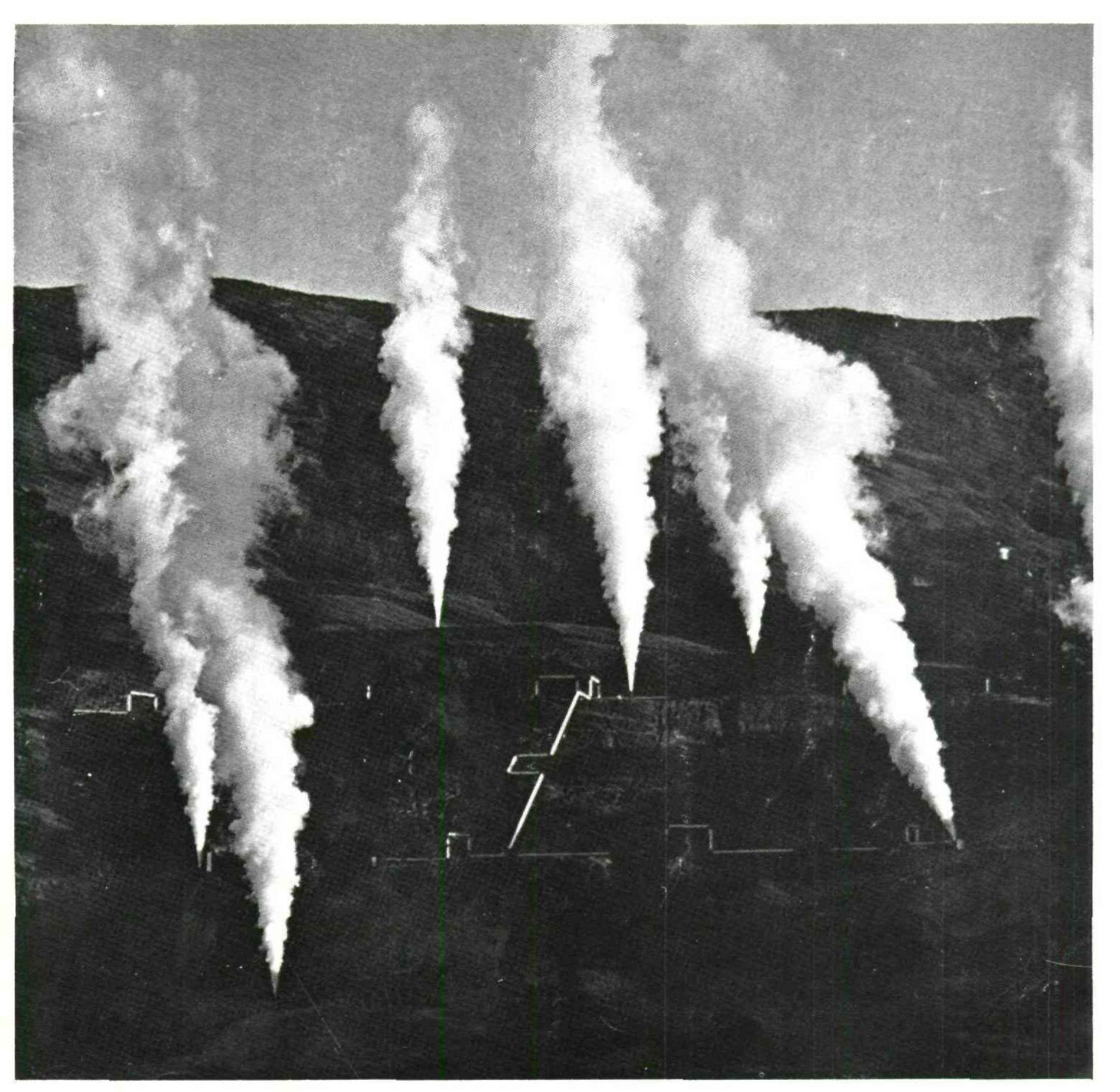
مَحاولات استغلال حَرارة الأرض البَاطنيَّة



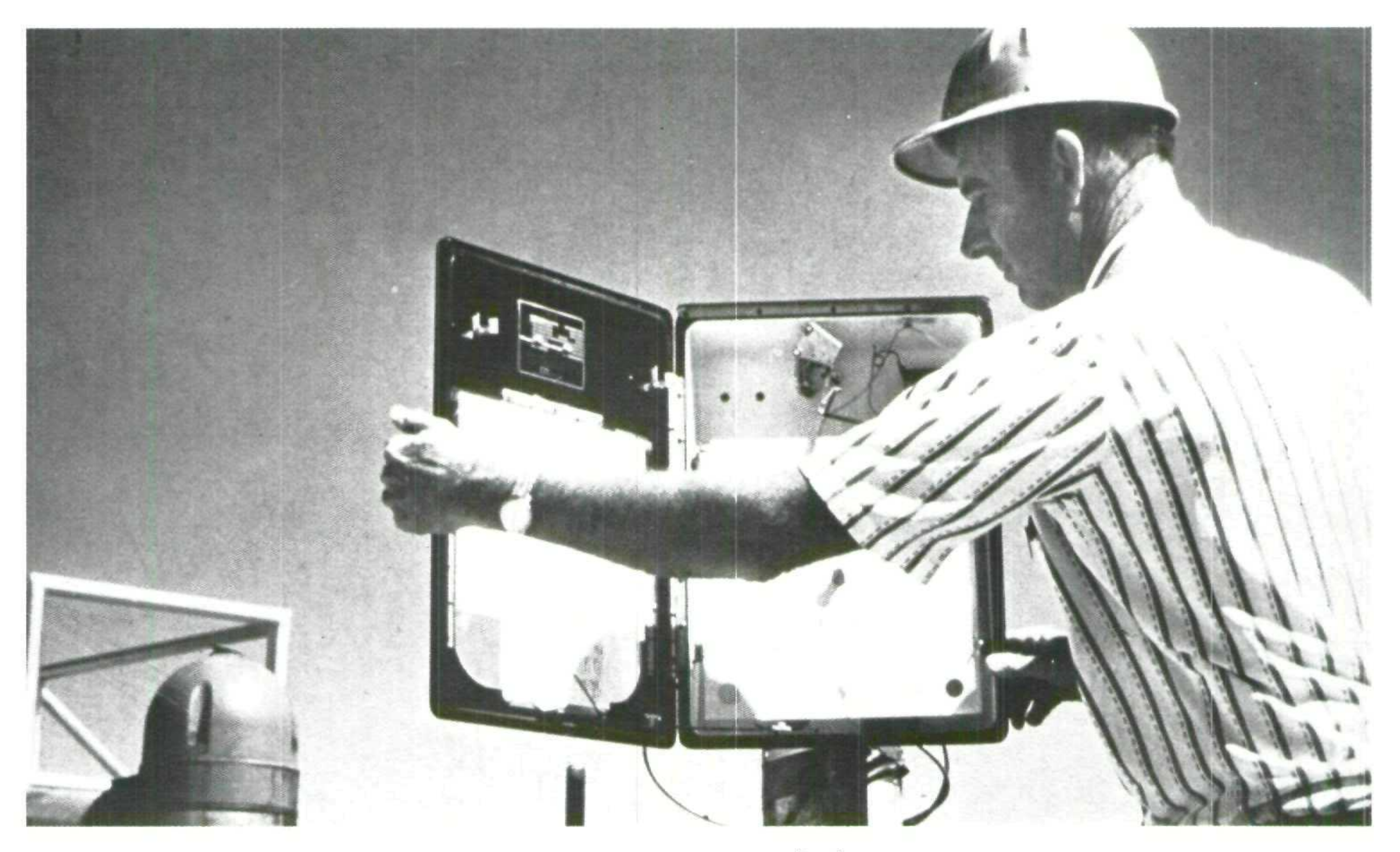
عرف الانسان الحرارة التي تنبعث من أعماق باطن الأرض منذ ازمان موغلة في القدم ، وكان يسميها النار الطبيعية ، او النار المقدسة . وكان اليونانيون يكنون لها قدراً كبيراً من الاحترام والتبجيل .

تختزن الأرض في باطنها كميات هائلة من الطاقة الحرارية . وحيث تجد هذه الحرارة منفذاً لها ، فانها تتسرب إلى سطح الأرض ، وحيث تكون الصخور حولها فانها تظل حبيسة في الأعماق إلى أن يصل اليها مثقب الحفر . وقد أخذت هذه الطاقة تستحوذ اهتمام الخبراء والعلماء في وقتنا الحاضر نظراً لاهميتها وإمكان الاستفادة منها في تلبية الكثير من متطلبات الحياة وحاجاتها ، ولاسيما في توليد الطاقة الكهربائية وفي أغراض التدفئة والطهو .

كانت الأرض بالنسبة لليونانيين القدماء رمزاً للسخاء والعطاء الدائمين ، واليها كانوا يقدمون القرابين ، ويرمزون اليها بحروف تمثل علوم الأرض كالجيولوجيا ، والجغرافيا ، والهندسة ، ونشاطات الحرارة الباطنية . وبالرغم من أن اليونانيين كانت لهم آراؤهم الخاصة



حقل من فوارات البخار المتدفق تلقائيا من جوف الأرض .



خبير في الطاقة الحرارية الجوفية يراقب أحد أجهزة قياس درجات الحرارة الباطنية في الوادي الكبير بالولايات المتحدة .

فيما يختص بالحرارة الباطنية . وبالرغم من أنهم استخدموها في معالجة المرض ، فانه من المحتمل أن يكون الرومانيون هم أول من استغل الطاقة المتولدة عن الحرارة الباطنية واستخدموها على نطاق واسع ، وذلك باقامة الحمامات الاستجمامية الفخمة بالقرب من ينابيع المياه الحارة ، مثل حمامات « فيكوس كاليدوس » المسماة حمامات فيشي في « جوال » وحمام « اكوا سوليس » في بريطانيا . كما ان شعب « الماوور ي » الذي كان يقطن نيوزيلندا قد استغل هذه الينابيع الحارة واستخدمها في اغراض الطهو والتدفئة .

وإبان الحقبة التي أعقبت القرون الوسطى ، بدأت الطبقات الثرية في أوروبا تدرك المنافع الصحية للمياه المعدنية ، ونتيجة لذلك بدأ الولاة التابعون لملوك فرنسا يعملون على إحياء المكانة الشعبية لحمامات مياه « فيشي » المعدنية فصار الناس يتهافتون على المنتجعات الاستجمامية القريبة من ينابيع المياه الحارة كتلك الموجودة في « كارلسباد » و « باد جاستين » . وقد أدى التهافت على العلاج بالمياه المعدنية الحارة إلى القيام بأول محاولة في العالم لجلب هذه المياه إلى السطح وذلك عن طريق حفر أول بئر في العالم في هنغاريا عام ١٨٦٧م .

وفي مطلع الثلاثينات من القرن التاسع عشر تم دفع المياه الحارة عبر الأنابيب إلى أحد أحياء مدينة « بودابست » لاستخدامها في أغراض التدفئة المنزلية . وفي مدينة « ريكجافك » بآيسلندا جرى حفر ثقوب في الأرض تصل إلى عمق أكثر من ميل بهدف الوصول إلى المياه الجوفية الحارة التي تسحب بواسطة انابيب تمتد داخل جدران المنازل لاستخدامها في التدفئة . وكذلك إلى الحدائق الخضراء المزروعة بالطماطم وأشجار الكرمة والموز .

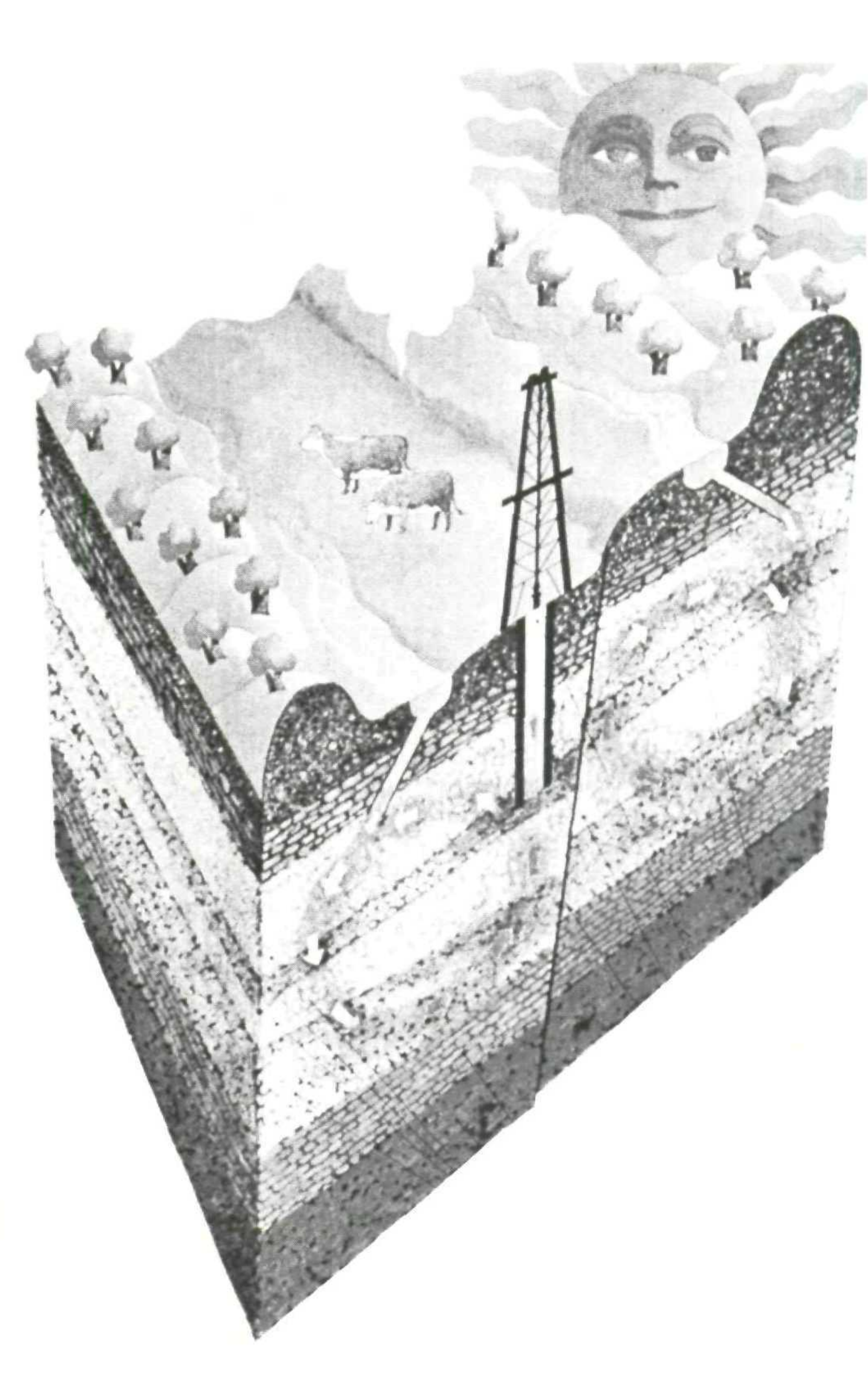
كانت مدينة « لارداريللو » بايطاليا ، أول مدينة أستخدمت الطاقة الكهربائية المتولدة من الطاقة الحرارية الجوفية ، ففي عام ١٩٠٤ جرى إنارة المدينة بمصابيح كهربائية تستمد الطاقة عن طريق مولد صغير يعمل بقوه محرك طوربيني يعمل بالبخار الطبيعي المنبعث من أحد الشقوق في الأرض . وفي العام التالي تم إنشاء أول معمل للطاقة الكهربائية في العالم يعمل بقوة الطاقة الحرارية الجوفية هناك، وما يزال هذا المعمل حتى اليوم يسهم في تسيير القطارات الكهربائية في ايطاليا .

ومع مرور الزمن ، ازداد الاهتمام باستغلال طاقة الأرض الحرارية وقامت مشاريع مصغرة لاستخدام البخار الطبيعي أو الماء الحار لتوليد الطاقة والأغراض الصناعية والتدفئة ، في اليابان ، وهنغاريا ، والاتحاد السوفييتي وايسلندا ، وزيلندا الجديدة وبلدان أخرى . وفي عام ١٩٦٠ بدأت أول وحدة من هذا القبيل تعمل في امريكا فوق حقل من الطاقة الحرارية ، يعتبر أكبر حقل في العالم في ذلك الوقت . أما اليوم ، ومع تقدم الدراسات الجيولوجية ، فقد أخذ العمل في هذا المجال يسير بخطى سريعة ، واصبح البحث عن بخار الأرض الطبيعي امراً حيوياً وضرورياً نظراً للطلب المتزايد على الطاقة .

ولم تكن الاجهزة التقليدية المعروفة في تحويل طاقة البخار إلى طاقة كهربائية معدة بحيث تستطيع أن تجابه عامل التآكل الذي تحدثه الأملاح وغيرها من مواد تشكل ربع كمية السائل الذي يخرج من الأرض ، ويؤكد العلماء ان الحرارة هذه ناتجة من عناصر راديومية متفككة في صخور ذائبة مندفعة من باطن الأرض.

وهناك مشروع يجري العمل على تنفيذه في شمالي سان فرانسيسكو لتوليد ما معدله ٤٠٠ الف كيلوواط من الكهرباء ، وقد يصل هذا الانتاج إلى ٩٠٠ الف كيلوواط في عام ١٩٧٧ . وتنتج هذه المصادر الحرارية بخاراً جافاً يتحول مباشرة إلى طاقة كهربائية بسعر مقداره دولار لكل ١٦٠ كيلوواط ساعة ، أو ريال سعودي لكل ٤٥ كيلوواط ساعة ، وهذا يعادل سعر الكهرباء المتولدة من الغاز الطبيعي . هذا ويقدر مخزون الطاقة الحرارية في الولايات المتحدة الامريكية بنحو ٦٠ مليون كيلوواط تكفي لمدة ٥٠ سنة .

لقد دلت بعض الدراسات على ان طاقة الأرض الحرارية متيسرة في العالم أجمع بخلاف البترول الذي لا يوجد الا في المناطق الرسوبية .

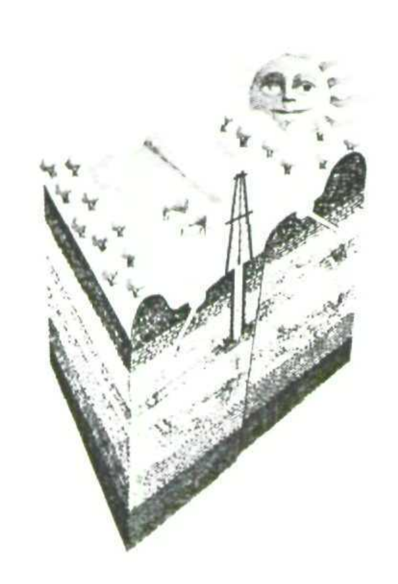


سم يوضح التكوينات الجيولوجية لباطن الأرض من مختلف أنواع الصخور ويظهر الحرارة الباطنية وتسربها ن الأعماق السحيقة في باطن الأرض الى السطح وطرق الاستفادة منها بالنسبة للمزارع والحقول الخضراء.

فهناك عدد من البلدان النامية ظهرت فيها علائم هذه الطاقة حتى الآن ، وقد بدأ المهندسون فعلاً في استغلالها .

ومن ناحية أخرى ، يمكن استخدام البخار من الحقل الجاف لأغراض اخرى بالاضافة إلى توليد الطاقة ، إذ أن الماء المتكثف من البخار المستخدم في توليد الطاقة ، يصلح ايضاً كمصدر للماء العذب . وفي بعض الأماكن القريبة من البرك ذات المياه الملحة ، يقوم البخار كوسيط حراري في وحدات تقطير الماء للحصول على ماء عذب للشرب ، وذلك عن طريق الغليان تحت ضغط دون الضغط الجوي . ويبلغ عدد حقول البخار الجاف ذات الأهمية خمسة ، وهي موزعة بين ايطاليا وامريكا والمكسيك واليابان ، ومــا زال العمل مستمراً للكشف عن آبار اخرى من البخار الجاف في باطن الأرض .

هذا ويعكف العلماء والمهندسون على دراسة الضغط في المكامن وكميات المياه المعدنية الحارة فيها وكذلك الآثار التي تخلفها المياه الملحة على الأنابيب والمضخات ، كما يجرون سلسلة من الأبحاث على المشاكل التي تتعرض لها المعدات بسبب التآكل بفعل المياه المعدنية الحارة . ومن ناحية أخرى يقوم عدد آخر من علماء الأبحاث بجمع معلومات وافية تستهدف معرفة مقدار كميات الحرارة الموجودة في جوف الأرض . وفي الوقت نفسه يضطلع لفيف آخر من علماء طبقات الأرض بمهمة تحديد مناطق جديدة لحفر آبار فيها يمكن استغلال حرارتها الباطنية في توليد الطاقة .



إن العثور على مواقع جديدة للحفر بحثاً عن الطاقة الحرارية ليس بالأمر الهين ، فمجرد روئية ثقوب في الأرض يندفع منها البخار ، أو روئية الطمى الحار تندفع منه الفقاقيع ليست من الدلائل المؤكدة باحتمال وجود مثل هذه الطاقة ، ذلك أن الظروف السطحية كثيراً ما تكون مضللة للغاية . ومن أجل هذا يعمد العلماء إلى إستخدام أجهزة خاصة لقياس الحرارة وتسجيلها والتقاط الأصوات التي تحدث في الأعماق السحيقة في باطن الأرض . ولكي يتسنى للعلماء حفر بئر غنية بالمياه المعدنية فان عليهم ان يقوموا باعمال التنقيب في مناطق عديدة على أمل العثور على مكمن للمياه المعدنية على مقربة من النتوءات الصخرية البارزة ، حيث تصل حرارة الماء في المكمن بفعل الضغط إلى حوالي ٧٠٠ درجة فرنهايت .

إن مثل هذه التكوينات الصخرية إذا ما حفرت بئر فيها ، تعطي ثلاثة احتمالات : الاحتمال الأول بخار جاف في منتهى الحرارة . والاحتمال الثاني ، مياه حارة يمكن تحويلها إلى بخار أثناء اندفاعها إلى السطح . والاحتمال الثالث ، مياه حارة يمكن ضخها من باطن الأرض واستغلالها في أغراض شتى .

هذا ويجري التنقيب حالياً في بعض المناطق الوعرة الواقعة غربي الولايات المتحدة بحثاً عن هذه الطاقة المختلطة من البخار والماء . وقد عثرت احدى شركات الزيت على عدد من المواقع الغنية بالحرارة الجوفية تبشر بانتاج وافر من هذه الطاقة الحرارية في كل من ولايات كاليفورنيا ، واوريغون ، وواشنطن ، ونيفادا ، ويوتا ، وكولورادو الأمريكية .

إن عملية البحث عن الطاقة الحرارية في باطن الأرض تشبه إلى حد كبير عملية البحث عن الزيت إلا أن العملية الأولى تتطلب استخدام معدات واساليب معينة تتواءم مع درجات الحرارة العالية جداً . وحتى تكون البئر الحرارية مربحة من الناحية التجارية فانه ينبغي أن تكون منتجة لمدة لا تقل عن ثلاثين عاماً .

ليس من شك في أن البخار والمياه المعدنية يسهمان في الحفاظ على مصادر الطاقة البترولية القابلة للنضوب في يوم ما ، اذ ان بالامكان تسخير هذه الطاقة الحرارية المنبعثة مباشرة من أعماق باطن الأرض في أغراض التدفئة المنزلية وتدفئة المزارع الخضراء ، لزيادة محاصيلها ومنتجاتها من الحبوب وذلك بريها بالمياه الدافئة ، وكذلك في عمليات تحلية المياه .

وخلاصة القول إن ما توصل اليه العلماء في مجال استغلال الطاقة الحرارية الكامنة في باطن الأرض حتى الآن لم يتعد نقطة البداية ، ومع ذلك فقد بدأوا يشقون طريقهم نحو البحث عن أفضل الأساليب المتطورة لاستخدامها في التنقيب عن هذه الطاقة المهمة وتسخيرها في مختلف المجالات والأغراض ●

إعداد : يعقوب سلام هيئة التحرير



للشاعر: الياس قنصل

لا تعذلوه ، فروحه تذوي على شوك المحال
وحياته آل يبرقش رسمه ظمأ الخيال

* * *

فتنته أشباح من المجهول غامضة الصور
وشجته أصداء كأن دويّها حكم القدر

* * *

لا تعذلوه ، فجسمه غلّ يكبّل نفسه
وتعاقب الايام سلسلة تعلقم كأسه

* * *

هو خلف بسمته يواري غصة الحزن العميق
ضاقت بما يشتاقه الدنيا ، وما برحت تضيق

* * *

كم سامر الانسام والازهار في خلواته
فشكت له رغباتها ، وروى لها حسراته

* * *

كم حاور الافلاك يروي شكّه بجوارها
واستنطق الآباد تواقاً إلى أسرارها

* * *

هو في غريب شعوره عن كل انسان غريب
أفكاره طوّافة في عالم ثرّ رحيب

* * *

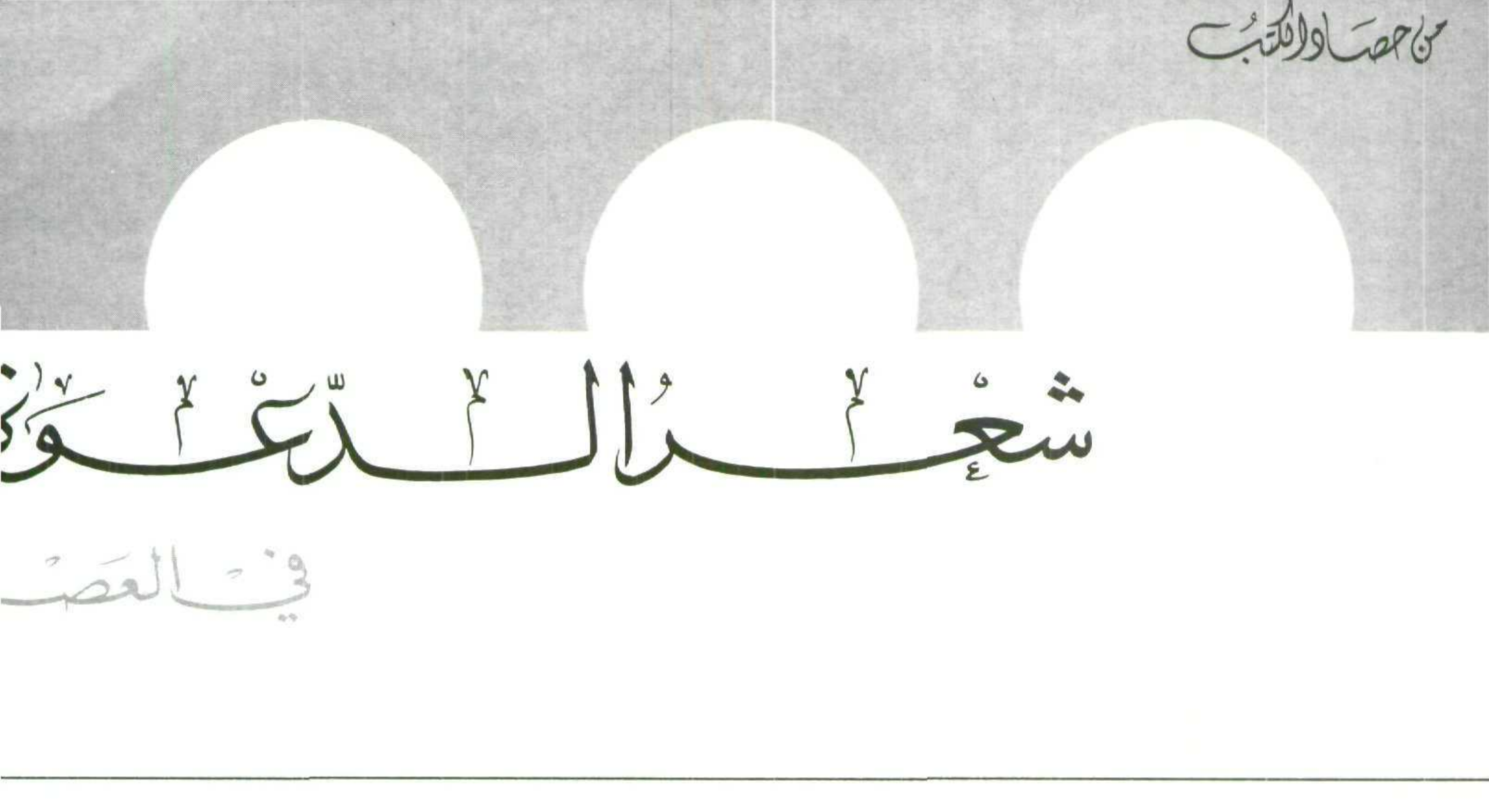
لا تنكروا احلامه ، لا تسخروا من وحدته
خلّوه يصهر قلبه في مهمه من غربته

* * *

لا تعجبوا منه اذا الفيتموه حائراً
هو من أراد الله ان يشقى ، فيحيى شاعرا

الياس قنصل – الارجنتين





تمهيد

هذا هو الكتاب الرابع من موسوعة أدب الدعوة الاسلامية ، « قسم الشعر » . وقد سبق ان عرض الاستاذ علي حافظ في عدد سابق من القافلة الكتاب الأول من هذه الموسوعة ، وهو شعر الدعوة الاسلامية في عهد النبوة والراشدين. وموسوعة أدب الدعوة الاسلامية مشروع اسلامي أدبي تبنته كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية بالرياض ، ورسمت له خطة طويلة ، تضم جل ذلك الأدب الاسلامي الوافر ، وقد بدأت بقسم الشعر من أدب الدعوة ، فأخرجت منه أربعة أجزاء عن عهد النبوة والراشدين ، وعن العصر الأموي فالعصر العباسي الأول ، فالعصر العباسي الثاني . . كما ينتظر أن يصدر الجزء الأول من قسم النثر ، وموضوعه « القصص الاسلامي في عهد النبوة والراشدين » .

وإذا كانت خطة الموسوعة دقيقة من حيث الشكل ، فانها غير دقيقة من حيث المضمون . ومن ثم نرى بعض أجزاء الموسوعة يحفل بتحقيق النص ، ولا يكاد يحفل بترجمة الشاعر ، وبعضها يحفل بالترجمة ، ويحشد من مصادر ترجمة الشاعر ما يخطر على البال وما لا يخطر . .

والجزء الذي نعرضه في هذه الكلمة يخص العصر العباسي الثاني ، وهو من إعداد الأستاذ عائض نبيه الردادي ، وإشراف الدكتور عبد الرحمن رأفت الباشا،الأستاذ المشارك بكلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية .

يقع الكتاب في ٢٩٣ صفحة ، وقد كتب هامشه بالحرف الصغير المضغوط ، ويضم ما وجد الباحث من شعر في تلك الفترة ، وقد ضم ٢١١ مقطوعة صغيرة غالباً ، وختم بتسعة فهارس وافية . .

ومتن الكتاب وهامشه يسيران في الشكل العام على النهج الذي رسمه الاستاذ المشرف للموسوعة ، فيكون الشعر في المتن ، لكل مقطوعة عنوان ورقم ، ولكل بيت من أبيات المقطوعة رقم مستقل ، ويكون في الهامش ست فقرات ، هي :

- **المصدر :** وفيه يذكر الباحث المصدر او المصادر التي ذكرت المقطوعة او شيئاً منها ، ويمتاز الاستاذ الردادي في كتابه بأنه قام بترتيب المصادر حسب القدم .
- **الترجمة :** ويترجم فيها الشاعر بايجاز ، ثم تذكر بعض مصادر ترجمته ، ويذكر الباحث من تلك المصادر عدداً وفيراً ، مع النص على رقم الصفحة والجزء ، مما يجعل الكتاب دليلاً مساعداً لكل باحث في تلك الفترة .
- **النسبة :** وتخص الخلاف الدائر حول نسبة المقطوعة إلى الشاعر مع محاولة الترجيح والتدليل .
- **الرواية :** تسجل هذه الفقرة كل رواية خالفت ما أثبت الباحث في المتن ، ليكون القارىء على بينة ، ويكون له مجال في اختيار ما يروق له من الروايات .
- **المناسبة :** تذكر فيها مناسبة النص ليسهل فهمه والحكم عليه .
- **الغريب :** وفيه تشرح الألفاظ الغامضة بايجاز .

ويمتاز اختيار الاستاذ الردادي بالجودة ، لولا انه اسرف في اثبات قصائد المدح ، ويعز علينا ان نلمح الدعوة الاسلامية في شعر البحتري وهو المرتزق الذي يقول القصيدة في أمير ثم يدور الزمان فيحور فيها قليلاً لتناسب الأمير الآخر .

ان شعر الدعوة أعمق من ذلك وأعظم شأناً . . ويوجد في الكتاب مقطوعات اسلامية رائعة وهي المقطوعات : ١٥ ، ١٨ ، ١٩ ، ١٤٩ ، ١٦٣ ، ١٧٦ . ولعلي انقل للقارىء المقطوعة ١٦٣ مع مناسبتها ، عسى أن يجد فيها ما يغريه بقراءة الكتاب : « سعي بأبي الحسن علي بن محمد إلى المتوكل ،



الإسلامية

عباسي الثالث

إعداد الأستاذ: عائض نبيه الردادي

إشراف الدكتور: عبد الرحمن الباشا

عرض وتعليق: الأستاذ عبد الله عبد الرحمن الجعيثن

وقيل له : ان في منزله سلاحاً وكتباً وغيرهما من شيعته ، فوجه اليه ليلاً من الأتراك وغيرهم من هجم عليه في منزله على غفلة ممن في داره ، فوجدوه في بيت وحده ، مغلقاً عليه ، وعليه مدرعة من شعر ، ولا بساط في البيت الا الرمل والحصى ، متوجهاً إلى ربه يترنم بآيات من القرآن في الوعد والوعيد ، فأخذ على ما وجد عليه ، وحمل إلى المتوكل في جوف الليل ، فمثل بين يديه ، والمتوكل يشرب وفي يده كأس . فلما رآه أعظمه وأجلسه إلى جنبه ، ولم يكن في منزله شيء مما قيل ، ولا حالة يتعلل بها عليه ، فناوله المتوكل الكأس الذي في يده ، فقال : يا أمير المؤمنين ! ما خامر لحمي ودمي قط . . فاعفني منه ، فأعفاه ، وقال : أنشدني شعراً استحسنته ، فقال :

— اني لقليل الرواية للأشعار . .

فقال :

— لا بد ان تنشدني ، فأنشده قصيدة مطلعها :

باتوا على قلل الاجبال تحرسهم
غلب الرجال فما اغنتهم القلل

وإلى جانب هذا الشعر الرائع نجد بعض المنظومات التي لا يخلو منها غرض ولا عصر والتي ليس للشعر فيها نصيب ولا أثر ، كالمقطوعات : ٤٦ ، ١١١ ، ١٣٥ ، ١٥٨ ، ١٦٥ .

مُلاحَظاتٌ عَابِرَة

• يقول المؤلف في منهج الجمع والتحقيق ، الفقرة ٧ : « ثم ان هناك طائفة من الشعراء الذين أدركوا العصرين العباسيين الأول والثاني ، وقد أخذت من شعر هؤلاء ما ثبتت نسبته إلى العصر الذي جمعت شعره ، وما لم تثبت نسبته إلى أي العصرين ، أما ما ثبتت نسبته إلى العصر العباسي الأول فتركته » .

ثم يقول في الفقرة الحادية عشرة من نفس المنهج : « وقد حرصت اشد الحرص على ألا اثبت في هذا الكتاب من النصوص الا ما تيقنت من نسبته إلى العصر » .

ومع ان الخطب سهل في فصل العصور ، لأن الهدف الأصلي جمع شعر الدعوة ، فاننا نود لو كان المنهج واضحاً لا تناقض فيه ، وأن يكون ملزماً لصاحبه ، فالفقرة الحادية عشرة لم يلتزم بها الباحث .

• يعتبر المؤلف « معجم الأدباء » او « ارشاد الأديب » لياقوت كتابين ، كما في ص ٢ ، ٣ ، ٥ ، وغيرها ، وإنما هما إسمان لكتاب واحد كما هو معروف .

• قال ابن الرومي في رثاء شهيد حرب :

كسته القنا حلة من دم
فأضحت لدى الله من ارجوان
جزته معانقة الدارعين
معانقة القاصرات الحسان

صنف المؤلف هذه القطعة في فصل « اغراض شتى » ص ٢٢٩ ومحلها فصل « المراثي »

• المقطوعة : ١٥٧ عنونها الباحث بهذا العنوان : « الحر لا يشتم الحرة » والاسلام لا يجيز للحر شتم غير الحرة . !

• في فهرس الاعلام ص ٢٧١،ان اسم دعبل بن علي الخزاعي ورد في هامش المقطوعة ٢ ، وهو لم يرد ، وإنما ورد كتاب « شعر دعبل بن علي الخزاعي » وهذا علم على كتاب لا غير .

عبد الله عبد الرحمن الجعيثن
جامعة الإمام محمد بن سعود الاسلامية — الرياض

جامعة الإمام محمّد بن سعود الإسلاميّة

موئل الدّراسات الإسلاميّة

إنّ بلداً كالمملكة العربيّة السّعوديّة تتجه اليه أنظار الملايين من المسلمين في جميع أنحاء العالم، باعتبارها منبع الاسلام ومهبط الوحي وقبلة المسلمين، لجدير بأن يحظى فيه التعليم الدّيني بكافة مستوياته وفروعه بالقسط الأوفر من العناية والرعاية. وقد أولت حكومة المملكة هذا النّوع الجليل من التعليم رعايتها الشاملة، فيسّرت له الوسائل، ومهدت له السّبل الكفيلة بالمحافظة على مبادئ الشّريعة الاسلاميّة السّمحة، والدعوة اليها، ونشرها في ارجاء المعمورة عن طريق تنشئة جيل من



١ – طالبان من كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية يستذكران دروسهما في جو هادىء في حديقة الكلية .

٢ – طلاب كلية الشريعة أثناء خروجهم من الكلية بعد انتهاء أوقات الدراسة .

٣ – ابتسامات التفاؤل بالمستقبل تعلو وجوه بعض طلاب كلية اللغة العربية وهم على المدخل الرئيسي لمبنى الكلية .

الشَبَاب المسلم المدرك لواجبه ودَوره الإنسَاني النّبيْل في الحيَاة نحو بَلده ونحو الانسَانيّة جمعاء .
وماجامعة الامام محمّد بن سعُود الإسلاميّة بالرّياض الا التجسيد الحي للأهداف السَاميَة التي ترنو إلى تحقيقها حكومَة المَملكة ، فهيَ المنهل العلمي الدافق الذي يؤمّه طلبة العلم من أبناء المملكة وأبناء المسلمين في كلّ مكان ليرتووا من معينه العذب ، ويتزودوا في رحابه الواسعة بالمعارف الاسلامية النيّرة ، وآداب اللغة العربيّة الرّفيعة ، والعلوم الانسانيّة والإجتماعيّة المتقدمة .

٣



٢



جامعة حديثة اسماً عريقة وجوداً

تمتد جذور هذا الصرح العلمي إلى أكثر من ربع قرن ، حين وضع مؤسس الدولة الملك عبد العزيز آل سعود ، رحمه الله ، عام ١٣٧٠هـ (١٩٥٠م) اللبنة الأولى ، التي تمثلت في افتتاح معهد الرياض العلمي ، وأوكل الى سماحة المفتي الشيخ محمد بن ابراهيم آل الشيخ ، رحمه الله ، الاشراف عليه وادارته . ثم تتابع انشاء المعاهد العلمية في البلاد حتى بلغ عددها ٤٠ معهداً من ضمنها معهد في امارة رأس الخيمة على الخليج العربي . وهذه المعاهد تمثل الروافد الثرة والقاعدة العريضة النامية التي ارتفعت على أركانها الراسخة جامعة الإمام محمد بن سعود الاسلامية . ففي ٢٣ من شعبان عام ١٣٩٤هـ (١٩٧٤م) أصدر الملك فيصل بن عبد العزيز ، طيب الله ثراه ، مرسوماً ملكياً بانشاء هذه الجامعة بمدينة الرياض . وفي الخامس من شهر رمضان المبارك من العام نفسه ، صدر الأمر الكريم بتعيين معالي الشيخ حسن بن عبد الله آل الشيخ ، وزير التعليم العالي ، رئيساً أعلى للجامعة ، ومعالي الشيخ عبد العزيز بن محمد آل الشيخ مديراً لها . وهكذا قامت هذه الجامعة لتكلل الجهود المباركة ، وتتوج العمل الكبير الذي قامت به « الرئاسة العامة للكليات والمعاهد » وهو الجهاز الذي أنيط به الاشراف على المعاهد العلمية والكليات في البلاد ، والتخطيط لرسالتها وتطوير مناهجها على نحو يتمشى مع أبعاد التقدم الذي تمر به البلاد في ظلال العقيدة الاسلامية السمحة . وراحت الجامعة منذ ذلك الحين تغذ الخطى لتحقيق أهدافها النبيلة وأداء رسالتها السامية على خير وجه ، تلك الرسالة التي حدد معالمها الملك الراحل فيصل بن عبد العزيز ، تغمده الله برحمته ، حين قال : هناك في عالمنا اليوم من يقول : ان الحضارة والتطور والتقدم والرقي لا تتفق مع النهج الاسلامي ،ولا يقول هذا القول إلا جاهل مكابر ، أو جاهل مركب ،إن الشريعة الاسلامية التي جاء بها محمد، صلى الله عليه وسلم ، هي أصل الحضارة ، ومصدر الرقي ، وعماد التقدم والقوة . وانما ينقصنا اليوم هو أننا ، ولسوء الحظ ، أصبحنا مقصرين في تفهم الشريعة الاسلامية التي ندين بها ، مهملين التفقه في ديننا ، والتنقيب عن معانيه العالية ، ومثله السامية . ليس مهماً أن نبني المعاهد ولا أن نحتفل بافتتاح المعاهد ولكن المهم أن نسعى جهد طاقتنا في أن نستفيد من هذه المعاهد لنحقق آمال أمتنا فينا ، بجد أبنائنا الطموحين الى مستقبل زاهر ، وعملهم بكل ما أوتوا من قوة وتفان في سبيل خدمة دينهم وأمتهم ووطنهم . وان المسؤولية



الملقاة على عواتقكم وعواتق الجميع مسؤولية كبرى فاسعوا الى التفقه في دينكم ومعرفة كل ما يمكن معرفته ، لتكونوا مسلحين بسلاح العلم والفقه والمعرفة ، وحتى تكونوا مستعدين لما يجابهكم من صعاب ، ومن دعوات مضللة ، واني لأرجو الله مخلصاً أن يهبكم الصبر والشجاعة والقوة ، لتكافحوا في سبيل هذا الدين ، ولتبصروا الناس بما يحتويه ، وما تحتويه تشريعاته من مزايا ومكارم هي أصلح ما يكون للبناء الذي يهدف الى صالح البشر والى خير الأمة » .



١ – الطلاب يتدربون على أعمال المساحة باستخدام المعدات والأدوات الحديثة .

٢ – أحد الأجهزة الحديثة التي يضمها قسم المخطوطات في عمارة شؤون المكتبات ، وهو عبارة عن جهاز قارىء طابع .

٣ – طالب في قسم الجغرافية يقوم باعداد خريطة .

٤ – ادارة الجامعة توفر الهدوء والراحة لطلابها في مكتباتها المتخصصة .

نظام متكامل وأهداف نبيلة

حدد النظام الأساسي للجامعة ، المؤلف من تسع وأربعين مادة ، الاطار العام لأهداف الرسالة الكبرى التي تضطلع بها جامعة الإمام محمد بن سعود الاسلامية . ومن ضمن هذه الأهداف توفير أسباب التعليم الجامعي والدراسات العليا في العلوم الاسلامية ، وعلوم اللغة العربية ، وما يتصل بها من علوم أخرى ، كالعلوم الاجتماعية والتاريخ الاسلامي . كما ينص النظام على العناية بالبحوث الاسلامية والقيام بترجمتها ونشرها ، وتنظيم العلاقة بين هذه الجامعة وجامعات العالم لسد فراغ الدراسات الاسلامية ، وكذا العناية بالبحوث الفقهية والقانونية المقارنة في نطاق الدراسات الشرعية . هذا فضلا عن اعداد علماء متخصصين في العلوم الاسلامية وعلوم اللغة العربية والعلوم الاجتماعية والتاريخية ، واعداد مدرسين في هذه الحقول ، واعداد قضاة ودعاة مؤهلين تأهيلا عالياً . ويقضي نظام الجامعة باتخاذ الوسائل الملائمة لنشر الدعوة الاسلامية واصدار المنشورات الدورية لهذا الغرض . هذا الى جانب توسيع دائرة المعارف الانسانية أمام أبناء الأمة الاسلامية ، والتعرف الى التاريخ البشري ، والكشف عن روائع التاريخ الاسلامي وحضارة الاسلام ، وابراز خصائص الوطن الاسلامي ومقوماته الطبيعية والاجتماعية .

وللجامعة مجلس أعلى يتألف من الرئيس الأعلى للجامعة رئيساً ، وعضوية كل من مدير الجامعة ، ووكيلها وأمينها العام ، وعمداء

الكليات والمعاهد التابعة للجامعة ، وخمسة من مديري الجامعات أو أساتذتها أو ممن سبق لهم شغل هذه المناصب ، أو من رجال الفكر في البلاد الذين يصدر أمر ملكي بتعيينهم لمدة ثلاث سنوات قابلة للتجديد بناء على اقتراح الرئيس الأعلى . وينعقد هذا المجلس كلما دعت الضرورة الى ذلك ، لرسم السياسة التعليمية العامة التي تنتهجها الجامعة . وللجامعة مجلس آخر يتألف من مدير الجامعة ، ووكيلها ، وأمينها العام ، ووكيل وزارة المعارف ، وعمداء الكليات والمعاهد المستقلة التابعة للجامعة ، وعضو من هيئة التدريس في كل كلية أو معهد . هذا ولكل كلية مجلس يتكون من عميد الكلية ووكيل الكلية ورؤساء الأقسام . كما أن لكل قسم مجلساً خاصاً به . وتحتضن الجامعة الكليات والأقسام التالية :

كلية الشريعة

هي أول كلية أنشئت في الرياض عام ١٣٧٣هـ (١٩٥٣م) ، وقد كان انشاؤها استجابة لحاجة البلاد للتعليم الجامعي المتخصص في الدراسات الاسلامية ، وتوفيراً لما تتطلبه من القضاة ومعلمي العلوم الشرعية في مدارس المملكة ومعاهدها . وكان نموها مطرداً عاماً بعد عام ، ولا تزال تنمو وتزداد اتساعاً في جميع المجالات ، وتواصل رسالتها الهادفة في سبيل الاسلام .

بدأت الدراسة في الكلية لدى افتتاحها باثنين وعشرين طالباً تخرجوا جميعهم في عام ١٣٧٦هـ ، ثم أخذ عدد الطلاب يزداد تدريجياً عبر السنين حتى بلغ ٢١١٩ طالباً بين منتظم ومنتسب للعام الدراسي ١٣٩٥ — ١٣٩٦ . وقد بلغ عدد المتخرجين فيها حتى نهاية العام الدراسي المنصرم (٩٤ — ٩٥هـ) ٢٤٩٢ متخرجاً ، من بينهم معالي الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي ، المدير الحالي لجامعة الامام محمد ابن سعود الاسلامية ، وفضيلة الشيخ عبد العزيز ابن عبد الرحمن السعيد ، عميد كلية الشريعة ، ومعالي وزير العدل سماحة الشيخ ابراهيم بن محمد آل الشيخ ، وكثيرون غيرهم ممن يتبوأون مناصب رفيعة في أجهزة الدولة ، ويسهمون في نهضة البلاد في مجالات العمل المختلفة من قضاء وتدريس واعلام وادارة . والكلية تقبل الحاصلين على الشهادة الثانوية من المعاهد العلمية بالمملكة أو ما يعادلها ، ومدة الدراسة فيها أربع سنوات ، يمنح الطالب عند تخرجه بنجاح درجة الشهادة العالية (الليسانس) في علوم الشريعة . ويشترط في الطالب أن يحضر ٧٥٪ من مجموع المحاضرات سنوياً حتى يسمح له بدخول الامتحان ، وان يعد بحثاً علمياً مبتكراً في كل عام ما عدا السنة الأولى ، وتحدد هيئة التدريس في الكلية الأبحاث التي يكتب فيها الطالب . وتضم الكلية الأقسام الآتية :

- **قسم الشريعة الاسلامية** : وتشمل الدراسة فيه علوم التفسير والحديث ، والتوحيد ، والفقه وأصوله والفرائض . كما تشمل علم الاجتماع والتاريخ والثقافة الاسلامية والتربية وعلم النفس بالاضافة الى مادة البحث والمكتبة .
- **قسم الدعوة واصول الدين** : أنشىء هذا القسم مع بداية العام الدراسي ٩٤ — ٩٥هـ استجابة للضرورات العلمية التي تقتضي ايجاد مثله في حقول الدراسات الاسلامية . وهو يعتبر نواة لكلية مستقلة باسم « كلية أصول الدين » التي ينتظر أن تبدأ الدراسة فيها مع مطلع العام الدراسي الجامعي ٩٦ — ١٣٩٧هـ . وتعنى الدراسة في هذا القسم بمصادر الاسلام الأصلية وأسسه وقواعده العامة ، وطرق انتشاره ، وتاريخ هذا الانتشار ، ووسائل عرض الاسلام على العالم في هذا العصر ، وتوضيح حقائقه ودوره في اسعاد الحياة البشرية والعمران والرخاء .
- **قسم الدراسات العليا** : وهو يعنى باعداد علماء باحثين متخصصين قادرين على فهم التراث الاسلامي من منابعه الأولى ، ليعملوا على تنقيته مما قد يكون قد علق به من ثقافات دخيلة مخالفة عبر العصور المتعددة ، وليسهموا في وضع الحلول للمشكلات والقضايا التي ظهرت وما زالت تظهر في هذا العصر ، صادرين في رؤيتهم عن روح اسلامية صادقة ، وثقافة اسلامية صادقة ، وثقافة اسلامية مستوعبة واعية . هذا بالاضافة الى ما يقوم به من سد احتياجات البلاد والعالم الاسلامي الى هؤلاء العلماء المتخصصين . والدراسة في هذا القسم تخصصية في الفقه وأصوله ، والقرآن والسنة وعلومهما ، والعقيدة والدعوة ، ويمنح الدارسون فيه درجة الماجستير ودرجة الدكتوراة . ويبلغ عدد الطلاب الملتحقين بهذا القسم خلال العام الدراسي (٩٥ / ٩٦) ٦٧ طالباً ، منهم ٣٠ منتظماً و ٣٧ مستمعاً .

تضم هيئة التدريس بالكلية نخبة من العلماء المتخصصين في الدراسات الاسلامية وما يتصل بها ، يمثلون كل المراتب العلمية على النحو التالي : ١٢ بدرجة أستاذ ، ٧ بدرجة أستاذ مشارك ، ٣١ بدرجة أستاذ مساعد ، ١٥ بدرجة مدرس ، ٢٦ بدرجة محاضر ، بالاضافة الى ٣٧ معيداً . وقد دعت الكلية في العام الدراسي الحالي ، عدداً كبيراً من أساتذة الدراسات الاسلامية المتخصصين في زيارات علمية هادفة ألقوا خلالها عدداً من المحاضرات العلمية القيمة على طلاب الكلية . هذا وقامت الكلية بالتعاون مع عمادة شؤون الطلاب بتنظيم برنامج لتعليم اللغة العربية للطلاب الوافدين من البلاد الاسلامية ممن لا يتكلمون العربية يقوم بالتدريس فيه بعض أساتذة الكلية ، وسوف يكون ذلك نواة لمعهد متخصص في هذا المجال تابع للجامعة . وتصدر الكلية مجلة دورية راقية تسمى « أضواء الشريعة » تتناول ألواناً من الدراسات الاسلامية بالبحث والتحليل وتعنى بعلوم الشريعة الاسلامية من حيث العقيدة والأحكام والفكر والأخلاق والآداب وشؤون العالم الاسلامي .


١

١ — طالبان من قسم الجغرافيا منهمكان في اعداد الخرائط والرسوم .

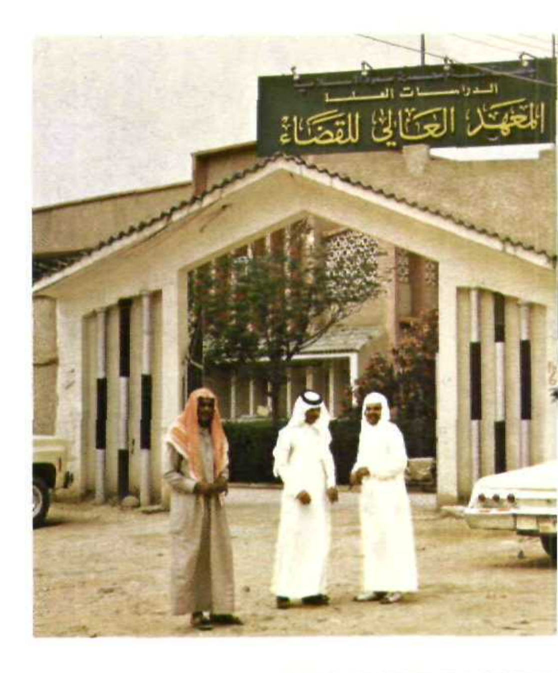
٢ — المدخل الرئيسي للمعهد العالي للقضاء .

٣ — دراسة العلوم المكتبية أصبحت متوفرة في الجامعة بعد افتتاح قسم علوم المكتبات لاعداد المتخصصين في هذا المجال .

٤ — طالب عربي كفيف وفرت له الجامعة كل ما يمكنه من مواصلة دراسته الجامعية .

٥ – مجموعة من رسائل « الماجستير » التي قامت إدارة « المعهد العالي للقضاء » بطباعتها لتكون في متناول الطلاب والباحثين .

٦ – طلاب من قسم الجغرافية ينتشرون في حديقة المبنى لاستذكار دروسهم خلال الفسحة .

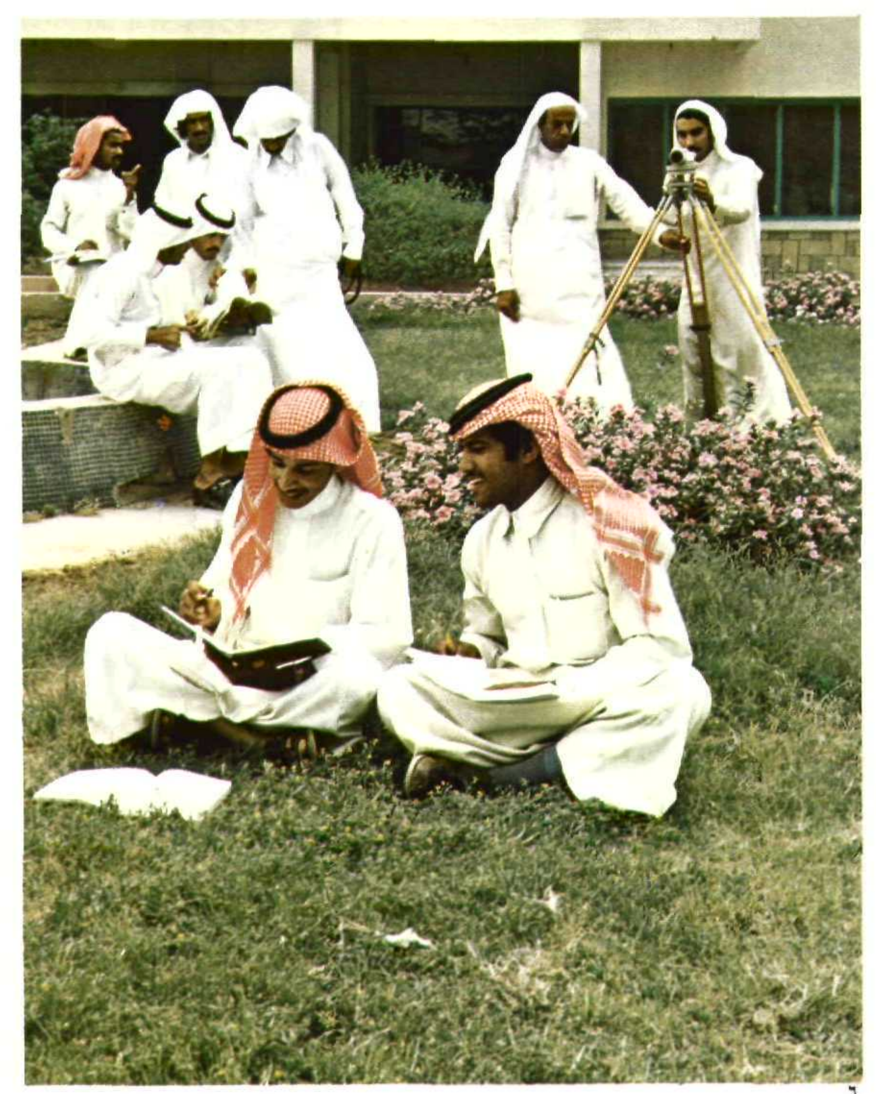




٥



٤



٦



كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية

أنشئت هذه الكلية عام ١٣٧٤ لتسهم في نهضة الأمة بتخريج متخصصين في علوم اللغة العربية ، لغة القرآن الكريم ، وما يتصل بها من فروع وآداب . ولسد حاجات البلاد الملحة الى متخصصين في العلوم الاجتماعية . وقد افتتح بالكلية عام ١٣٩١/٩٠هـ (١٩٧١/٧٠م) قسم للتاريخ وآخر للجغرافية . كما افتتح في عام ٩٥/٩٤ قسم للمكتبات . وقد بدأت الدراسة فيها باثنين وعشرين طالباً ، وتخرجت الدفعة الأولى وقوامها عشرون طالباً عام ١٣٧٧هـ . وراحت الكلية منذ ذلك الحين تنمو وتتطور عاماً بعد عام حتى بلغ عدد المتخرجين في نهاية العام الدراسي الجامعي (١٣٩٥/٩٤هـ) ١٤٨٨ متخرجاً . أما مدة الدراسة في الكلية فهي أربع سنوات يمنح بعدها الطالب شهادة الليسانس ، وتضم الكلية حالياً الأقسام التالية :

• **قسم اللغة العربية** : ويعنى هذا القسم بصورة خاصة بعلوم اللغة العربية من نحو ، وصرف ، وبلاغة ونقد ، وأدب ، وتاريخ الأدب ، والنصوص الأدبية ، وفقه اللغة ، الى جانب موضوعات أخرى كالتفسير والحديث الشريف وعلومه ، والثقافة الاسلامية ، والتاريخ ، والمصادر ومناهج البحث ، وعلم النفس ، وعلم الاجتماع ، والتربية وطرق التدريس .

• **قسم التاريخ وقسم الجغرافيا** : افتتح هذا القسم عام ١٣٩٠هـ للحاجة الى متخصصين في هذا الحقل . ومن المتوقع أن يصبح هذان القسمان ابتداء من العام الدراسي ١٣٩٧/٩٦هـ نواة لكلية جديدة مستقلة تعرف باسم «كلية الدراسات الاجتماعية» . وتهدف هذه الكلية الجديدة الى تخريج فئة من الشباب الواعي المثقف للنهوض بمسؤولياته تجاه خدمة الدين ، ودراسة التراث الاسلامي وتاريخه ، وابراز معالم الحضارة الاسلامية ودورها في رقي الحياة البشرية ، والتطور الحضاري في أنحاء العالم على مر العصور ، وتقديم ذلك كله الى الحياة من جديد في صورة مشرقة مضيئة تجمع بين أصالة الحقيقة وصدقها ونصاعة العرض وتطوره ، هذا بالاضافة الى الكشف عن المزايا الجغرافية والطبيعية والاقتصادية والانسانية للعالم الاسلامي مقارنة بغيره من البلدان . وقسم الجغرافية الذي يحتل مبنى خاصاً به يضم معملا حديثاً للعلوم الجغرافية التطبيقية مجهزاً بأحدث المعدات والأدوات التي تعين الطالب على اعداد الخرائط على اختلاف أنواعها ، والقيام بأعمال المساحة وما يتصل بها . هذا وينظم القائمون على هذا القسم رحلات استكشافية للطلاب في أنحاء المملكة كجزء من المنهج الدراسي .

• **قسم المكتبات** : افتتح هذا القسم عام ١٣٩٥هـ لاعداد المتخصصين في مجال علوم المكتبات . ويتلقى الطلاب الملتحقون به محاضرات تتعلق بالفهرسة وتنظيم المكتبات ، والببليوجرافيا ، ومصادر البحث . ويركز المنهج على تدريب الطالب عملياً على ممارسة أعمال المكتبة تنظيماً وادارة واشرافاً ، سيما وأن المكتبات أخذت تنتشر في المملكة انتشاراً واسعاً يتواءم مع أبعاد النهضة التعليمية .

• **قسم الدراسات العليا** : يعنى هذا القسم باعداد باحثين على درجة عالية من الثقافة الاجتماعية ومتخصصين في حقول اللغة العربية والعلوم الاجتماعية ، لسد حاجة البلاد والعالم الاسلامي ، وتقديم الكفايات اللازمة القادرة ، وتنمية البحث العلمي والدراسات الجادة في المجالات المذكورة ، ويمنح هذا القسم درجة الماجستير ودرجة الدكتوراه . ويبلغ عدد طلاب مرحلة الماجستير ١٢٩ طالباً ، ومرحلة الدكتوراه ٨ طلاب .

هذا ومن بين المشاريع التي تتبناها الجامعة افتتاح قسم جديد في الكلية يعنى بعلم الاجتماع وعلم النفس تلبية للضرورة الوطنية وما يقتضيه النمو الحضاري والتغير الاجتماعي ، وما ينشأ عن ذلك من مشكلات تحتاج الى الدراسة والمعالجة ، والى عدد من المثقفين بالعلوم الاجتماعية .

وتضم هيئة التدريس في كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية لهذا العام نخبة ممتازة من الأساتذة والمدرسين قوامها ٧٢ عضواً بين أستاذ ومدرس بالاضافة الى ٦٥ معيداً ابتعثت الكلية من بينهم ١٢ معيداً لاستكمال دراساتهم العليا خارج المملكة . وادارة الكلية لا تدخر وسعاً في دعم هيئة التدريس بالأساتذة المتخصصين الأكفاء ، وتطوير مناهجها الدراسية حيناً بعد حين في سبيل تزويد الطلاب بالمعرفة المتجددة ، ولتصل بأقسامها المختلفة الى أرقى المستويات الجامعية في العالم . وتصدر الكلية مجلة سنوية قيمة تلقى اهتماماً كبيراً من الأوساط العلمية المختلفة لما تحويه من أبحاث علمية مبتكرة ومقالات هادفة . كما تضطلع الكلية ضمن نشاطها الثقافي باصدار سلسلة «موسوعة أدب الدعوة الاسلامية» وقد ظهر منها حتى الان خمسة كتب نفيسة . وترعى الكلية نشاطات مختلفة تتمثل في جمعيات يؤلفها الطلاب وهيئة التدريس في الكلية ومنها جماعة التوعية الاسلامية ، والجماعة الثقافية ، والجماعة الاجتماعية .

المعهد العالي للقضاء

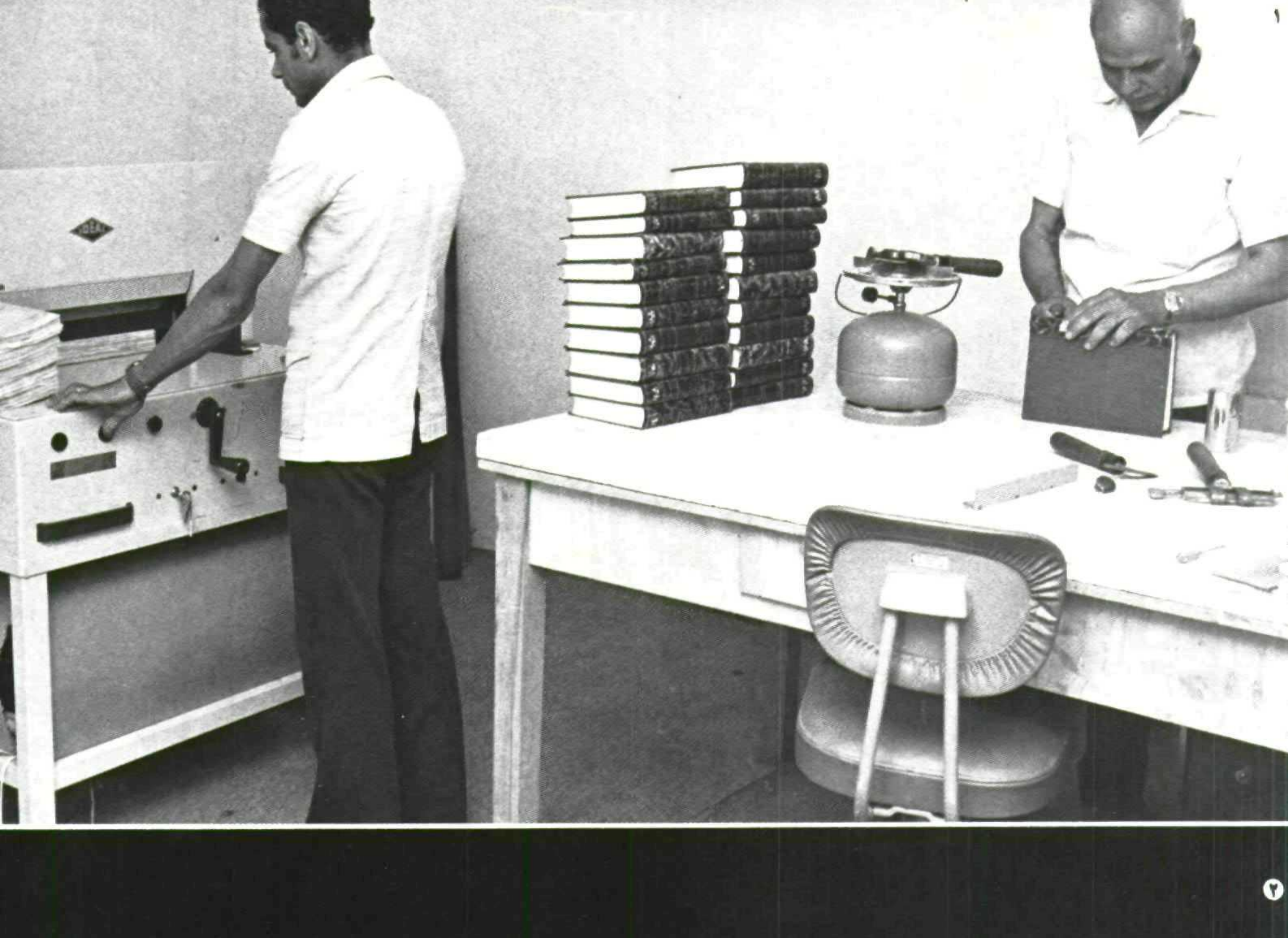
أنشيء هذا المعهد عام ١٣٨٥ لاعداد جيل من العلماء لتولي مهام القضاء ، وهو معهد متخصص في الدراسات العليا . وتقوم الدراسة فيه على اساس التوسع في استيعاب عدد من الموضوعات الهامة في العلوم الاسلامية عن طريق البحث المنهجي ، والتحليل العلمي ، والمناقشة الموضوعية ، بالرجوع إلى أمهات المراجع في الشريعة الاسلامية وعلومها ، ومقارنتها بالأنظمة المختلفة في العالم . والمعهد يولي التدرب على الاجتهاد والنظر أهمية خاصة ، كما يعطى التدرب الميداني في مجالات العمل التي تناط بالدارسين بعد التخرج حقه الوافي في صلب منهاجه الدراسي . وفضلاً عن ذلك يوجه المعهد عناية خاصة إلى مصادر الشريعة الاسلامية وما تحتاجه من علوم التفسير والحديث والفقه المقارن واصول الفقه والسياسة الشرعية ، ويركز المنهج في باب الدراسات الفقهية على تاريخ التشريع والقضاء ، والمرافعات والاجراءات ، والمدخل الفقهي الحقوقي . وقد تخرجت الدفعه الأولى في المعهد وقوامها ٢٢ متخرجاً عام ٨٩/٨٨هـ . أما مدة الدراسة فيه فهي ثلاث سنوات ، يقضي الطالب السنتين الاوليين منها في احدى الشعبتين : شعبة السياسة الشرعية ، وشعبة الفقه المقارن ، وبعد نجاحه في نهاية السنتين ، يتفرغ في السنة الثالثة استعداداً لنيل اجازة المعهد العالي للقضاء (درجة الماجستير) . هذا وتقرر أن يقوم المعهد ابتداء من العام الدراسي الحالي ٩٦/٩٥هـ بالدراسة لمرحلة الدكتوراه في احد المجالين : طرق القضاء والسياسة الشرعية ، والفقه المقارن ، وقد تمت الموافقة على تسجيل عشر رسائل . كما سجل للحصول على درجة الدكتوراه ، من جامعة الأزهر ، ممن تخرجوا في المعهد ١٦ طالباً .

---

١ – تضم عمادة شؤون المكتبات قسماً يتولى تجليد الكتب والعناية بها .

٢ – احدى المخطوطات القديمة التي يضمها قسم المخطوطات في المكتبة المركزية لدى الجامعة .

١



٢

المقامة السادسة عشر

حكى الحارث بن همام قال



لفيف من طلاب قسم التاريخ والجغرافية يتفسحون في أرجاء حديقة مبنى القسم .

وبلغ عدد طلبة المعهد في العام الدراسي ٩٦/٩٥ (٩٠) طالباً منهم ٢٨ طالباً متفرغاً . هذا وقد بلغ عدد المتخرجين في المعهد منذ إنشائه حتى نهاية العام الدراسي الحالي مائة وتسعة طلاب . أما عدد الرسائل التي ستناقش خلال هذا العام فهي ١٤ رسالة تناول فيها أصحابها موضوعات على جانب كبير من الأهمية نذكر منها على سبيل المثل لا الحصر : الاحتكار والتسعير في الشريعة الاسلامية ، وجريمة الرشوة في الشريعة الاسلامية ، والاموال التي تجب فيها الزكاة وغيرها من الموضوعات الحية . وفي لقاء لنا مع فضيلة الشيخ مناع خليل القطان مدير المعهد تحدث عن المشروعات التي يتبناها المعهد ، ومنها إصدار مجلة باسم المعهد ، وطبع الرسائل الممتازة للماجستير في الوقت الحاضر والقيام بتوزيعها وتبادلها مع الجامعات العلمية الأخرى، ونشر أبحاث الفقه المقارن التي تتعلق بالمشكلات المعاصرة كالتأمين وأعمال المصارف وأموال



التآلف والتآخي يجمعان بين طلاب الجامعة الذين ينتمون الى أقطار إسلامية مختلفة .



مجموعات من الكتب التي ترد الى المكتبة المركزية حيث يتولى أمر فهرستها وتنسيقها أناس مختصون .

الزكاة وغيرها من الموضوعات التي تحتاج من العلماء المسلمين بحثها ومعالجتها بشكل موضوعي ليستنير بآرائهم عامة المسلمين في أرجاء المعمورة، كما يخطط المعهد إلى عقد ندوات قضائية بالتعاون مع وزارة العدل يشترك فيها عدد من القضاة واساتذة المعهد المتخصصين لمناقشة اهم الموضوعات والمشكلات في شؤون القضاء . وبالاضافة إلى ذلك ، تدرس ادارة المعهد مشروع عقد دورات تدريبية لفترات قصيرة يلتحق بها بعض موظفي الدولة لتأهيلهم لأعمال التحقيقات الجنائية والمهام الاستشارية المتعددة . ويتبنى المعهد مشروعاً يساعد الدارسين على



احدى العمارات المخصصة لسكن الطلاب ، وهي مزودة بكل ما يكفل راحة الطلاب وتحصيلهم العلمي .

التفرغ التام لدراساتهم ، كما يعتزم المعهد إعطاء الفرصة لعدد من الاساتذة المتخصصين للتفرغ للبحث العلمي .

عمادة شؤون الطلبة

أنشئت هذه العمادة في ١٥ شوال ١٣٩٥ عندما صدر قرار بتكليف فضيلة الشيخ صالح ابن سعود العلي بعمادة شؤون الطلاب بالجامعة . ولئن كان مولدها قريباً ، إلا أنها بالجهد المتواصل والعمل الدائب حققت من الانجازات الكبيرة الشيء الكثير ، وامتدت رعايتها الحانية للطلاب إلى آفاق شتى ، فقامت بتقديم الخدمات الطلابية المختلفة من اسكانية وثقافية واجتماعية ورياضية . والعمادة إذ تضطلع بهذه المهام الجليلة إنما تترجم بصدق الأهداف الاسلامية النبيلة المنبثقة من روح الاسلام التي تبنتها الجامعة منذ نشأتها ، من حيث توفير كل سبل الراحة والرعاية الاسرية الكاملة لطلابها . فقامت العمادة باستئجار ثلاثة مبان حديثة في نهاية شارع البطحاء جنوباً وجهزتها تجهيزاً حديثاً بكل مستلزمات السكن الصحي المريح والمكيفة صيفاً وشتاء لتكون وحدات سكنية لما يقرب من ٨٥٠ طالباً ممن هم من خارج مدينة الرياض وكذا الوافدين الى الجامعة من أبناء الدول الاسلامية . وأنشأت العمادة نادياً فسيحاً فوق عمارات الاسكان الجامعي ليمارس فيه الطلاب هواياتهم الثقافية والعلمية والفنية . وقد تبنت عمادة شؤون الطلاب تكوين فرق رياضية بكليات الجامعة لأول مرة ، وأولت النشاط الرياضي ما يستحقه من اهتمام وعناية ، وأمنت العمادة لهذه الفرق الملاعب اللازمة للتمرين وأمدتها بالمعدات الرياضية الحديثة .

واسهاماً في ميدان النشاطات العامة أقامت العمادة ولأول مرة في تاريخ الجامعة مخيماً جامعياً كاملاً في موسم الحج الماضي ، اشترك فيه عدد كبير من طلاب الجامعة وخاصة من الطلاب الأجانب للاستفادة من لغاتهم الأصلية لمساعدة الحجاج الوافدين إلى المملكة من الأقطار الاسلامية . وزود المخيم بالمشرفين المتخصصين في أوجه النشاط المختلفة ، مما جعل المخيم مجتمعاً عائلياً يؤدي دوره بوعي وصدق واخلاص . ولقد ظهر ذلك جلياً فيما قدمه المخيم من عون لضيوف الرحمن ومحاضرات دينية وثقافية اشترك في تقديمها نخبة من المفكرين الاسلاميين والاساتذة المتخصصين في مجال الدراسات الاسلامية .

كما أمنت العمادة الرعاية الصحية الكاملة المجانية لطلاب الجامعة وكذا للعاملين بها وعائلاتهم .

وقامت العمادة بالتعاون مع كليتي الشريعة واللغة العربية بتنظيم برنامج دراسي في اللغة العربية للطلاب الوافدين الذين لا يتكلمون اللغة العربية .

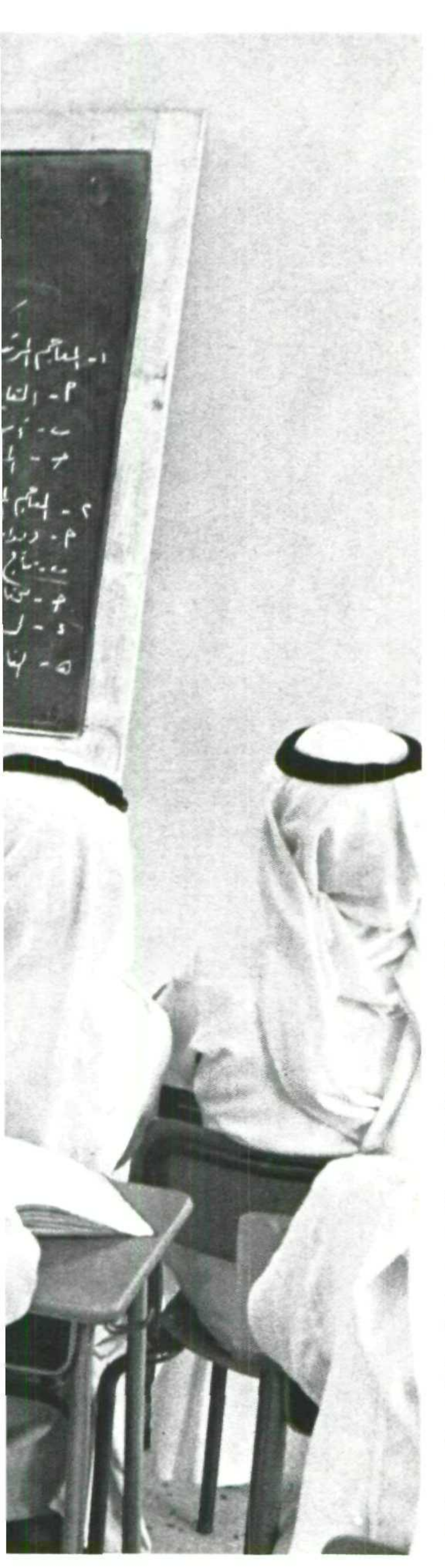
والعمادة تقوم بتنظيم الندوات العلمية والمحاضرات العامة وتقوم بمسؤولية التوجيه والارشاد بين الطلاب وتنمي المواهب الفنية فيهم .

عمادة شؤون المكتبات

انطلاقاً من المبدأ القائل بأن المكتبات هي أساس تطور الحركة العلمية والحياة الثقافية على مختلف العصور ، لذا انشئت هذه العمادة في ١٥ شوال ١٣٩٥ هـ لتواكب مسيرة الحركة العلمية في أرجاء المملكة والتوسع الملموس في مجالات الدراسات العليا ، واحتياجات الدراسات الاسلامية والبحث العلمي . وقد استطاعت هذه العمادة خلال فترة قصيرة من عمرها أن تقوم بتسجيل ٢١٨٨٥ عنواناً اي ما يبلغ ٦٥٦٥٥ مجلداً موزعة على المكتبة المركزية والمكتبات الفرعية التخصصية .

والعمادة بجهود عميدها فضيلة الشيخ الدكتور زاهر بن عواض الألمعي البحاثة والشاعر المعروف ، ومساعديه من الخبراء المتخصصين والفنيين تسعى لانشاء مكتبة مركزية نموذجية على أحدث المستويات العالية . وتحتل العمادة مبنى حديثاً على شارع المطار شمالي حي المربع يجري توسعته حالياً ليستوعب أقسام العمادة وقاعات الاطلاع المتخصصة بمقر المكتبة المركزية على أحدث المواصفات الفنية العالمية .

ومن بين المهام المختلفة التي قامت بها العمادة انشاء قسم للدوريات وقسم للمخطوطات والمصورات زودته بالأجهزة القارئة الحديثة والقارئة الطابعة . ويضم قسم المخطوطات حالياً قرابة ثلاثة الاف مخطوط ، وألف « ميكروفيلم » يجري صيانتها وحصرها وفهرستها وتصنيفها لتكون في متناول الباحثين والمحققين . كما أنشأت العمادة قسماً للتجليد والترميم حيث أنجز تجليد مئات من الكتب . وهي تعمل حالياً على إعداد مشروع الفهرسة الموحد واعتماد خطة التصنيف العشري المعدلة لتلائم الكتب العربية والعلوم الاسلامية





محاضرة عن المعاجم العربية وطرق ترتيبها يلقيها أحد أساتذة كلية اللغة العربية .

واصدار القوائم البيبليوغرافية ، كما تعد دراسات فنية لاتمام انشاء اقسام الترميم ، وصيانة المخطوطات وتصويرها بالميكروفيلم ، وكذلك المكتبة الصوتية ، وإدخال نظام الحاسب الآلي في الخدمة المكتبية وتطويعه لاعداد وتجهيز مواد البحوث الاسلامية المتخصصة . وتحوي المكتبة المركزية ومكتبات الكليات الجامعية اعداداً هائلة من المجلدات في جميع فروع المعارف العامة والدراسات الاسلامية ، والعلوم التطبيقية ، والفنون والآداب ، واللغات ، والعلوم الانسانية . وجدير بالذكر أن العمادة تسلمت مؤخراً مكتبة قيمة أوقفت لمكتبة الجامعة وهي مكتبة المرحوم الشيخ عبد الرحمن بن محمد المحيميد وكان قاضياً وعضواً في ديوان المظالم ، وتضم المكتبة نحو ثلاثة آلاف كتاب جلها من الكتب النادرة . وفي المكتبة المركزية قسم خاص بتبادل الكتب واهدائها للمؤسسات العلمية داخل المملكة وخارجها .

المنح الدراسية والمكافآت

قبل صدور المرسوم الملكي الكريم بانشاء جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ، كانت الرئاسة العامة للمعاهد والكليات العلمية هي التي تتولى قبول الطلاب من مختلف الدول للدراسة في المراحل المختلفة المشتملة على التعليم المتوسط والثانوي والعالي . وبعد صدور المرسوم الملكي الكريم اعتمد مجلس الجامعة في



درس عملي في المساحة لطلاب قسم الجغرافية .

ميزانية العام الجامعي ١٣٩٦/٩٥هـ مائة وخمساً وثلاثين منحة دراسية تم توزيعها على أبناء البلاد العربية والدول الاسلامية منها مائة للدراسات الجامعية ، وخمس وثلاثون للدراسات العليا . وقد ألفت لجنة لتوزيع هذه المنح على الدول المختلفة حيث شمل التوزيع دول اندونيسيا ، ماليزيا ، الفلبين ، الهند ، سنغافورة ، سيلان ، باكستان ، تركيا ، افغانستان ، الكويت ، العراق ، سوريا ، الأردن ، لبنان ، فلسطين ، عمان ، اليمن الشمالي ، اليمن الجنوبي ، الامارات العربية المتحدة ، قطر ، البحرين ، تونس ، الجزائر ، المغرب ، موريتانيا ، السودان ، الصومال ، أوغندا ، كينيا ، نيجيريا ، النيجر .

وفي الوقت الحاضر يضم المعهد العالي للقضاء سبعة طلاب من أبناء العالم الاسلامي في منح دراسية . وقد وصل عدد طلاب المنح الدراسية في كلية الشريعة للعام الدراسي الحالي ٤٤ طالباً ينتمون إلى اليمن ، وقطر ، واندونيسيا ، والأردن ، وتايلند ، وايران ، وامريكا ، وأوغندا ، وفلسطين ، والصومال . أما كلية اللغة العربية والاجتماعية فلديها ١٨ طالباً من أبناء العالم الاسلامي يدرسون في أقسامها على منح دراسية . هذا وتؤمن الجامعة لطلاب المنح الدراسية السكن والتغذية والخدمات الصحية والمواصلات .



نشاطات الجامعة وطلابها

اهتمت الجامعة ضمن خطتها التعليمية والتثقيفية برفع المستوى الثقافي والاجتماعي لطلابها ، كما عنيت بنشر البحوث الدراسية والعلمية التي يعدها الطلاب المتفوقون في سنوات الدراسة في الجامعة . ففي هذا المجال تنظم الجامعة برامج للمحاضرات العامة يدعى اليها كبار العلماء والاساتذة في البلاد الاسلامية ، ويتم التنسيق بين الكليات في تحديد الموضوعات التي تعالج عن طريق هذه المحاضرات ، وعليه فان موسمها الثقافي من كل عام يأتي مصدراً من أهم مصادر التوعية والثقافة في المملكة . وتقوم الكليات بتسجيل المحاضرات وتبويبها ، واخراجها في سلسلة من المطبوعات تغني القارىء ، وتثري المكتبة الاسلامية والعربية .

وقد أسهمت الجامعة بطبع عدد من البحوث الطلابية التي تحصل على تقدير ممتاز عند مناقشتها في السنة النهائية من المرحلة الجامعية تقديراً منها لقيمتها العلمية ، ودفعاً لاصحابها إلى مزيد من البحث الجاد والتحصيل العلمي . وقد خرجت عن كلية اللغة العربية والاجتماعية « سلسلة أدب الدعوة الاسلامية » في خمسة أجزاء ، كما صدر عنها « الأدب في خدمة الحياة والعقيدة » ، وبدأت اصدار « سلسلة القصص الاسلامية » وستكون مجزأة حسب العصور الاسلامية . وقد صدر منها كتاب « القصص الاسلامية في عهد النبوة والخلفاء الراشدين » للطالب أحمد بن حافظ الحكمي ، باشراف الدكتور عبد الرحمن رأفت الباشا . وتقوم كلية الشريعة بطبع عدد من البحوث الدراسية التي حازت تقديراً ممتازاً ومنها « سيد قطب وتراثه الأدبي والفكري » للباحث ابراهيم بن عبد الرحمن البليهي ، « والدراسات القرآنية المعاصرة » للطالب محمد بن عبد العزيز السديس ، و « الجناية بين الفقه الاسلامي والقانون الوضعي » للطالب مسفر غرم الله الدميني .

ويشارك أعضاء اسرة الجامعة في الندوات الاذاعية والتلفزيونية والندوات العامة التي تدور حول الوعظ والارشاد والدعوة إلى الاسلام . وتقوم ادارة الجامعة بايفاد دعاة إلى بعض البلدان الآسيوية والافريقية وغيرها للدعوة إلى الاسلام والدفاع عنه .

والجامعة تعمل على توثيق التعاون بينها وبين الجامعات داخل المملكة والجامعات والمعاهد العربية والاسلامية خارج المملكة من أجل تنسيق الجهود لخدمة اهداف المملكة والأمة العربية والاسلامية من ناحية ، والاستفادة من سائر الطاقات والخبرات وتبادل وجهات النظر



فضيلة الدكتور زاهر بن عواض الألمعي عميد شؤون المكتبات والأستاذ محمد فريد عبد الخالق مدير عام الشؤون الفنية يطلعان مندوب القافلة على تصاميم ومخططات المكتبة المركزية وأقسامها المزمع تنفيذها .

فضيلة الشيخ محمد بن عبد الله عرفة ، عميد كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية أثناء اجتماع دوري مع افراد هيئة التدريس تناقش فيه شؤون الكلية وطلابها .

جانب من مبنى ادارة جامعة الإمام محمد بن سعود الاسلامية في حي الناصرية في الرياض .







يطالع طلاب كلية اللغة العربية الصحف الحائطية التي يشاركون في تحريرها واخراجها .

بين المفكرين والعلماء من ناحية أخرى . ولذا فقد انضمت الجامعة كعضو في اتحاد الجامعات العربية وفي جمعية الجامعات الاسلامية في المغرب ، واشتركت في المؤتمر الذي نظمه اتحاد الجامعات العربية عام ١٣٩٥هـ في جامعة عين شمس بالقاهرة ، كما اشتركت في المؤتمر الذي نظمه الاتحاد في جامعة السليمانية في العراق ، بالاضافة إلى عدة مؤتمرات أهمها مؤتمر رابطة العلماء الاجتماعيين في الولايات المتحدة وكندا والمؤتمر الاسلامي الذي عقد في لندن عام ١٣٩٦هـ ، وكذلك المؤتمرات التي نظمتها جامعة الرياض وجامعة الملك عبد العزيز ، وجميع مؤتمرات الشباب العالمية . وتتبادل الجامعة المطبوعات مع جميع الجامعات الاسلامية والعربية . وتدعو مشاهير الاساتذة والعلماء لالقاء المحاضرات . وقد شاركت في المهرجان التعليمي الذي نظمته ندوة العلماء في الهند . واستضافت نخبة من أعضاء رابطة العلماء الاجتماعيين في الولايات المتحدة وكندا للافادة من خبراتهم في حقل الدراسات الاجتماعية . ومن أبرز نشاطات الجامعة لهذا العام هو الاعداد لمؤتمر الفقه الاسلامي الذي تحدد عقده بمدينة الرياض في أول ذي القعدة ١٣٩٦ (٢٤ من اكتوبر ١٩٧٦) ، وسيعقد هذا المؤتمر على مستوى علماء الفقه الاسلامي في أنحاء العالم الاسلامي ، وهو مجال يأخذ فيه علماء الاسلام أدلة جديدة يحملونها إلى شعوبهم تؤكد لهم في ضوء النهضة المتطورة في المملكة قدرة الاسلام على صياغة الحياة في ظله على أرقى مستوى حضاري وتقدم علمي ، مما يؤكد من جديد ان دين الله الخالد صالح لقيادة الحياة في كل زمان ومكان . هذا فضلاً عن البحوث التي يسفر عنها المؤتمر في مجال الثقافات الاسلامية المتعددة . ولقد أعدت أمانة المؤتمر باشراف امين عام المؤتمر فضيلة الشيخ محمد بن عبدالله العجلان ، موضوعات قيمة سيتناولها العلماء بالبحث والتحليل ومنها ، الاجتهاد في الشريعة الاسلامية ، ونظام القضاء في الاسلام ، وأثر تطبيق النظام الاقتصادي الاسلامي في المجتمع ، والتربية الاسلامية وأثرها في المجتمع ، والاعلام واثره في نشر القيم الاسلامية وحمايتها ، والمصارف الاسلامية بين النظرية والتطبيق وغيرها .

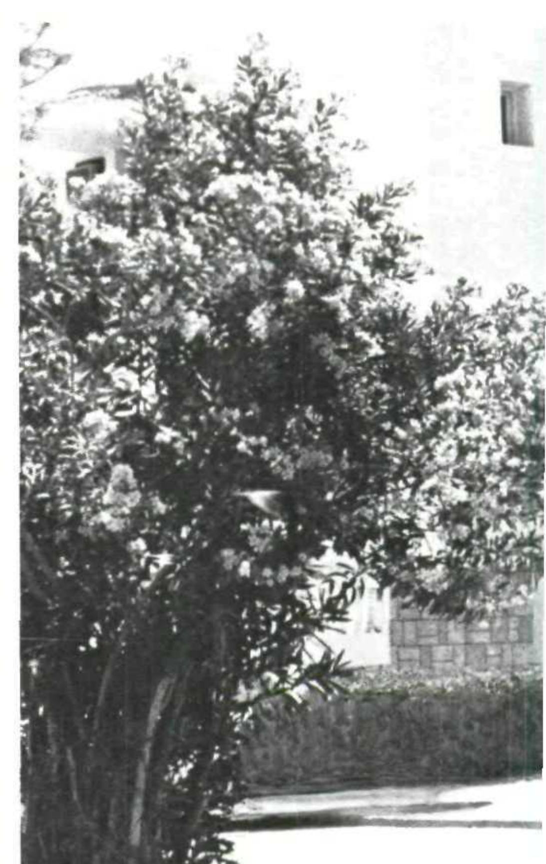
مرافق الجامعة ومشروعاتها المستقبلية

كانت الجامعة عند صدور نظامها الأساسي تشغل عدة مبان مدرسية بحتة مبعثرة في ارجاء العاصمة وقام انشاؤها في ظروف قديمة وامكانات محدودة . وعلى الرغم من ان هذه المباني والمرافق ادت دورها ، الا أن الجامعة وهي تنطلق من قاعدة قوية بادرت إلى تحسين هذه المباني وتعديلها . كما ان هذه الخطوة سيعقبها خطوات نحو إقامة حرم جامعي حديث يضم كافة المنشآت التعليمية ومراكز البحوث المتخصصة وصالات المؤتمرات ، والمساجد ، والأندية ، والمكتبات ومباني الخدمات الصحية والاجتماعية . وتدرس الجامعة حالياً بعد أن تعين موقع الحرم الجامعي الجديد العروض الخاصة بالتصميمات التي قدمت من بعض المكاتب والشركات الاستشارية للافادة من في هذا الميدان . ومن المؤمل أن ينتقل المشروع إلى حيز التنفيذ في وقت قريب باذن الله .

كما قامت الجامعة بوضع مشروع مطابع عصرية لتسهم في توسيع دائرة النشر الذي تقوم به الجامعة .

وهكذا تسير هذه الجامعة الفتية سيراً حثيثاً لتتسنم المكانة الرفيعة الجديرة بالاسم الذي تحمله وهو اسم مؤسس الدولة السعودية الأولى العتيدة ، وناصر دعوة الاصلاح الرشيدة الامام محمد ابن سعود رحمه الله ●

سليمان نصر الله — هيئة التحرير



قصة

أقوى من الجراح

بقلم: الاستاذ حسن حسن سليمان

مضى شهر كامل ولم يعد، ولم يصل اليها شيء من أخباره، ولم يكن من عادته أن يحدد لها يوم عودته، ولم تكن تقلق لغيابه لأن عمله يتطلب منه دوام السفر وكثرة الغياب. إلا هذه المرة، فقد أحست بقلق لا عهد لها به وبشعور غريب ينتابها معه ضيق وتستبد بها كآبة. لقد أوجست خيفة لا تعرف لها سبباً واضحاً سوى ما كان يراودها من شكوك حول سلوكه نحوها وما كان يردده على مسمع منها دائماً من عزمه على الزواج بأخرى.

وانقضت أيام وهي في دوامة الترقب والشكوك، نهارها مخاوف ووساوس وليلها توجس وهواجس، وبدأ الهمس يتصل بسمعها من هنا وهناك، واذا الهمس حديث ذائع في كل بيت، واذا الشائعات حقيقة عارية لا شك فيها.

ووقع النبأ عليها وقوع الصاعقة فزلزل كيانها وأطار صوابها، فراحت تدور في أرجاء البيت تهذي كالمحموم أو كمن به مسّ من جنون. تارة تبكي بحرقة تقطع القلوب، وتارة تضحك بهستيرية ولا مبالاة وكأن الأمر لا يعنيها.

وتدفقت النسوة من المعارف والجارات من كل صوب حتى غصت بهن جنبات البيت، بعضهن جئن مواسيات، وكثيرات منهن أتين شامتات، يحرضنها على العصيان وقليل منهن ينصحنها بالتعقل.

وخلت الى نفسها بعد أن انفض جمع النسوة، وأخذت تسترجع حياتها معه منذ خمس عشرة سنة مضت. يوم كانت تخطو على أبواب الشباب وهو آنذاك في مقتبل العمر، شاب وسيم يفيض نشاطاً وحيوية، ناجح في حياته العملية بشكل لفت اليه أنظار الكثيرين والكثيرات في قريته الصغيرة. كان مزهواً بنفسه مفتوناً بشبابه، حريصاً على أن يحاط بهالة من الدعاية والاطراء والتقدير. وهو ابن عمها وقد تزوج أخوه الأكبر من أختها الكبرى منذ عامين وكان زواجهما سعيداً قائماً على المحبة والوفاق والانسجام. واستطاعت أختها بذكائها وفطنتها أن تجعل زوجها يسعى لزواج أخيه منها بعد أن مهدت السبيل لهذا الزواج لدى الأهل الذين رحبوا به وباركوه وبذلوا كل ما في وسعهم لتحقيقه وانجاحه.

وكانت هي أسعد الناس بهذا الزواج وأكثرهم رضا عنه. أما هو فقد كان على عكسها تماماً يتجرع كؤوس المرارة والشقاء والخيبة في صمت وألم. كانت آماله في الزواج تحوم بعيداً عنها، كان منذ سنوات قد التحق باحدى الشركات، وقد أتيح له أن يتعرف الى مفاتن الحياة المتحضرة العصرية، فقد سافر كثيراً وشاهد كثيراً وجرب كثيراً. وكانت فتاة أحلامه فتاة «مودرن» تفهم في الأزياء وتحفظ أسماء العطور وتعرف «الاتيكيت» وتتقن الطبخ وترتيب المائدة على الطريقة الحديثة.

أما هي، فلم تكن تعرف شيئاً من هذا كله، فلم تسافر ولم تشاهد، ولم تكن تعرف عن العالم شيئاً خارج حدود قريتها إلا ما تسمعه بين الحين والحين من أفواه الناس عن المغتربين العاملين في الخارج وعن بذخهم وثرائهم، أحاديث تحملها الى دنيا هي أقرب الى الخيال في نظرها من الحقيقة، عالم مثير غامض يملأ نفسها بالغرابة وحب الاستطلاع.

وسيق الى الزواج تحت الحاح الأهل، فانساق اليه انسياقاً آلياً بلا عاطفة أو رغبة أو مشاعر، لم يكن أهله وبخاصة أخوه الأكبر يتيحون له فرصة للرفض أو الاعتراض أو حتى مجرد ابداء الرأي ووجد نفسه على الرغم منه زوجاً بين عشية وضحاها.

ومضت الحياة به معها في غاية الثقل والرتابة، كأنما يعيش في مستشفى: يأكل مرغماً وينام مرغماً ويعود الى البيت مرغماً، ويرغم نفسه على التظاهر أمام الناس بمظهر الزوج السعيد فيدّعي المرح ويتكلف الابتسام.



ومع الأيام ألف حياته الجديدة ، أو كأنه قد ركن اليها إذ وجد أنها شر لا بد منه ، فاستسلم استسلام اليائسين ورضي رضى العاجزين ، ووأد أحلام صباه وآمال شبابه في صدره وطواها في أحشائه . ومع ذلك فقد حرصت على أن تبذل له في حدود ادراكها وفهمها ما رأت أنه يجلب له السعاده ويوفر له الهناء ، فتفانت في خدمته والسهر على راحته لتمتلك قلبه وتستحوذ على عواطفه .

وعادت معه الى مقر عمله ، فأسكنها في شقة أنيقة مفروشة بأفخر الأثاث تتوفر فيها كل أسباب الراحة ووسائل الرفاهية ، وشعر هناك بأنه يتحرر من قيودها الى حد ما ، وصار يجد متسعاً للفرار من جو البيت الى أجواء أخرى أحب الى نفسه وأقرب الى قلبه . كان ينتظر منها أن تتطور بمفردها في وسطها الجديد الذي لم تعرفه ولم يعرفها من قبل ولم تألفه ولم يألفها .

وبدأ يتغير ، ملّ سطحيتها وسذاجتها وضاق بجهلها وقلة خبراتها ، لم تعد في نظره سوى تمثال جميل ولكنه بارد جامد بلا حياة ، بلا حركة ، بلا مشاعر . وأصبح يدخل البيت واجماً ، ويجلس اليها واجماً ، ويكلمها باقتضاب ، ويرد عليها بتبرم . وصار يطيل الغياب عن البيت فلا يعود إلا في وقت متأخر من الليل بعد أن يتيقن أنها قد نامت .

وأحست بكل هذا التغير ، واحتملته بكثير من صبرها وجلدها دون أن تشكو أو تتألم ، وكانت – لسذاجتها – تعزو ذلك أحياناً الى ارهاق نفسه في عمله وانكبابه عليه ، فتحاول التخفيف عنه بالظهور أمامه بالمظهر الذي يروق له وتفاجئه بوجبة دسمة شهية تقدمها اليه على غير سابق انتظار . ولم تلق محاولاتها قبولا لديه بل كانت تزيده نفوراً وتزيدها تحسراً ومرارة .

وبدأت تحاول أن تنفذ الى أعماق نفسه للوقوف على ما عساه أن يكون السبب في اعراضه عنها ونفوره منها . وكان يصدّها في كل مرة صداً عنيفاً رافضاً وبكل شدة أن يترك لها فرصة للتسلل الى نفسه والتغلغل في أعماق حياته .

وثارت ثورته وجن جنونه عندما حاولت ممارسة حقها كزوجة بالاستفسار منه عن بعض الأمور ومحاولة التدخل في بعض الموضوعات التي تمس شئون البيت ومستقبل الأسرة . كان يرى أنها أقل شأناً من أن ترى لنفسها حقاً في مناقشته والتدخل في شئونه ، لأنها كما يرى لم تصل بعد الى المستوى الذي يؤهلها لنيل حقوقها كزوجة وأم وربة بيت تعيش معه تحت سقف واحد .

وبدأ يفقد زمام نفسه ، فصار العنف لغة التفاهم معها وكثيراً ما استيقظ الأولاد على ذلك فزعين مرعوبين بعد منتصف الليل حيث يكون قد عاد الى البيت في تلك الساعة فيجدها ما زالت ساهرة بانتظار عودته . وقد تعاتبه على تأخره فيمطرها بوابل من الصراخ والتقريع الى أن تنام غارقة في دموعها .

ويبقى هو وحيداً ساهراً لا ينام حتى مطلع الفجر ، يحاسب نفسه بعنف ، ويلومها بقسوة نادماً على كل ما بدر منه بلا داع ولا مبرر . لم يكن يود أن يسيء اليها فهو لا يكرهها ولا يحقد عليها بل يتألم من أجلها ويشفق عليها ويرثي لحالها ، ولكن ماذا يفعل وقلبه مشغول عنها وليس لها مكان فيه . ولم يكن يود أن يفزع أولاده ويروعهم ، فهو يحبهم جميعاً ويتفانى في حبهم ، ويغدق عليهم ليعوضهم عما يصيبهم منه من مكروه ويلحقه بهم من الأذى على غير قصد منه . لم يكن من طبعه الجفاء ولا تعود الخشونة في قول أو فعل أو معاملة ، كان يكره العنف ، صدره رحب ، ونفسه سمحة وقلبه أبيض من اللبن ، طلق المحيا دائماً ، باسم الثغر في كل حين ، مرحاً غاية المرح منطلقاً كل الانطلاق . كان هذا شأنه ، وما زال هذا شأنه ما دام خارج البيت ، فاذا عاد الى بيته ضاق صدره وانقبضت نفسه وغاض المرح والبشر والابتسام من وجهه ، وانتابته كآبة شاحبة واعتراه خمول لا يريم فيلقي بنفسه بلا مبالاة على أقرب مقعد ، لا يكلم أحداً ، ويود أن لا يكلمه أحد ، يسبح في بحار من شجونه وأفكاره وخيالاته ، ويدور في دوامة من هواجسه وأوهامه وهمومه . فاذا حاول أحد انتشاله من وحدته انقلب الى وحش كاسر فثار وزمجر وأفلت منه زمام أعصابه فلا يدري ما يقول ولا يعقل ما يصنع ولا يهمه إن صرخ .

ومضت عليه في ذلك سنوات وحالته تزداد سوءاً كأنها مرض مستعص لا دواء له ولا أمل في البرء منه ، حتى غدت حياته وحياة كل من في البيت معـه جحيماً يكتوي الكل بناره .

وتتوقف أفكارها عند هذا الحد عن عرض صور ماضيها المتجهمة القاتمة لتقف عند حاضرها ملياً تتدبر أمرها وما عسى أن تصنع لمواجهة هذا الخطر الداهم الذي يهدد حياتها .

هل تغادر البيت لتضعه في مأزق حرج يواجه فيه هو وزوجته الجديدة مشكلة تربية الأطفال العشرة وما يخلفونه لهما من متاعب ومشاكل ؟! ولكنهم أطفالها ولا تطيق فراقهم لحظة ولا ترضى أن يلحق بهم ضيم أو يمسهم أذى ، وهم كل ما بقي لها من أمل ، وعليهم ينعقد كل ما لها من رجاء .

هل تثور عليه وترفع في وجهه وفي وجه عروسه راية العصيان والتمرد ؟! ولكنها ما زالت تحبه ، والمحب لا يعرف الانتقام ولا يسكن قلبه الحقد . ثم هناك من ينتظرون وينتظرن أن يسمعوا ويسمعن في كل يوم من بيتها رواية ويشاهدوا ويشاهدن في كل ليلة مسرحية ، فهل تجعل لهؤلاء من أحاديث بيتها وأسرار حياتها سخرية وتسلية ؟! لا ! لن تفعل ذلك ، فبيتها مملكتها التي تحرص عليها الحرص كله وأولادها رعيتها وهم أعز ما لديها وأغلى ما تملك ، وهو ما زال زوجها ووالد أطفالها ، وهي بعد ما زالت تحبه . ولتكن الوافدة الجديدة شريكتها في حمل أعباء البيت وهمومه ومشاكله التي قاست منها طويلا وأعياها حملها ، وعسى أن يعرف البيت بقدومها طعم الهدوء والراحـة والاستقرار بعد سنوات عجاف مـن الشقاء والحرمان ، وعسى أن ترفرف عليه أجنحة السعادة بعد أن ضلّت طريقه وغابت عنه طويلا .

وبيّتت في نفسها أمراً . وترقب الناس يوم وصول زوجها ليشهدوا ما عسى أن تنجلي عنه المعركة بين الزوجتين .

وفي ذلك اليوم استيقظت عند الفجر فأصلحت من شأن بيتها وأعدت وليمة فاخرة ثم لبست أفخر ثيابها وأجملها واستكملت زينتها ، وعلى باب البيت فوجيء الناس بها تستقبل زوجها وعروسـه معانقة والدموع تنهمر من عينيها ، ثم دعتهما الى الوليمة التي أعدتها لهمـا .

وشعر الناس بخيبة أمل ، فلا صراخ يتلذذون بسماعه ، ولكنها محبة ترتفع فوق كل الصغائر وتعلو على كل المشاكل وتسمو فوق كل الآلام والجراح . لأنها أقوى من الآلام والجراح ●

حسن حسن سليمان – عرعر



حسن بن الهيثم

العالم الفيزيائي العربي

بقلم: الاستاذ نقولا شاهين

هناك أفراد حلقوا في عالم الابتكار والابداع ، فكانوا رسل العلم والمعرفة ، يزداد تقدير العالم لهم مع مرور الأيام ، هؤلاء توصلوا الى مراتب مرموقة في ميادين التفكير والاستنباط ، على الرغم من الوسائل القليلة والمحدودة لديهم . من هذه الفئة العالم الفيزيائي الكبير الحسن بن الهيثم ، وقد وصفه بعضهم بأنه شيخ علماء الطبيعة في القرون الوسطى .

ظلت هُوية هذا العالم العربي على كثير من الغموض ردحاً طويلا من الزمن ، وهذا يعود الى عوامل عديدة ، منها صعوبة النشر وقلة تداول الكتب في ذلك الزمن . والثابت أنه ولد على الأرجح سنة ٣٥٤ من الهجرة (حوالي ٩٦٥ ميلادية) في البصرة . وقد عرف عنه أنه كان كثير التنقلات والأسفار . قال عنه بعض المؤرخين أنه قضى معظم حياته في الأندلس ، وقال آخرون أنه نشأ في مصر لأنه صرف فيها وقتاً طويلا . فيكون قد مرّ على تاريخ ولادته الى يومنا هذا زهاء ألف عام .

يعود الفضل في الكشف عن أهمية مكانه ابن الهيثم في علم البصريات الى علماء أوروبا ، عندما انتبهوا الى ازدهار الحضارة الاسلامية ، وتقدم العلم والفلسفة فيها . فتفرغ الكثيرون منهم الى درس اللغة العربية ، ونقل العلوم منها الى اللغة اللاتينية . ومن بين هؤلاء عالم بولوني يدعى « فتلو — Vitelo » اشتهر بوضع كتاب في البصريات عام ١٢٧٠ ميلادية ، متخذاً مرجعاً عربياً لعالم كان ولا يزال معروفاً في العالم اللاتيني باسم « الهازن » . وفي عام ١٥٧٢ ، وضع « رزنر — Resner » ترجمة كاملة لاتينية لهذا المرجع العربي ، دعاها « الذخيرة في الأوبطيقي للهازن » ، وبقي هذا الكتاب المنقول من العربية الى اللاتينية ، مرجعاً لعلماء أوروبا في علم الضوء ، طيلة القرون الوسطى وفي إبان عصر النهضة . وقد تبين فيما بعد أن معظم الأبحاث والكشوف الضوئية التي نسبت الى علماء أوروبا حتى عصر النهضة قد وردت في ذلك الكتاب .

ظن كثيرون من المؤرخين ان اسم « الهازن » هو تحريف اسم « الخازن » مؤلف كتاب « زيج الصفائح » وغيره . وذهب بعضهم الى التأكيد بأن مؤلف كتاب « الذخيرة » ليس « ابن الهيثم » . وبقي الأمر على هذا المنوال الى أن عثر « فيدمان — Wiedemann » عام ١٨٧٦ على مخطوط عربي في مكتبة « ليدن » ، لكتاب في الضوء بعنوان « تنقيح المناظر لذى الأبصار والبصائر » واضعه ، « كمال الدين أبو الحسن الفارسي » ، وهو تنقيح كتاب المناظر لابن الهيثم . وبعد أن قابل « فيدمان » بين التنقيح وبين كتاب الذخيرة اللاتيني « للهازن » ، وجدهما على تمام الشبه ، إلا في أماكن حيث علق فيها الفارسي بآرائه على أقوال ابن الهيثم . هنا لم يبق مجال للشك بأن كتاب الذخيرة اللاتيني هو ترجمة كتاب المناظر لإبن الهيثم ، وهكذا انجلى الغموض وثبت أن الأصل العربي للكتاب اللاتيني هو « كتاب المناظر للحسن بن الهيثم » ، وان لفظ « الهازن » هو تحريف « الحسن » .

عاش ابن الهيثم في عصر نشطت فيه الحركة الفكرية ، وازدهرت فيه الآراء المختلفة في شتى الحقول ، من أمور فلسفية وعقلية وعلمية وتعليمية . في ذلك العصر تم نقل ما ترجم الى العربية من كتب الاغريق ، في الفلسفة والعلوم الطبيعية والرياضية والهندسية ، وما يتعلق بها من بصريات هندسية وفلك وغيرها . في ذلك العصر أيضاً تم ترجمة كتب الهند وفارس في علم الفلك ، فأصبحت اللغة العربية غنية بالمؤلفات العلمية المختلفة . وقام علماء العرب بشرح تلك المؤلفات والتعليق عليها وتصحيح أخطائها والاضافة اليها ، ونبغ منهم اعلام أفذاذ في الفلسفة والطب والكيمياء والرياضيات والفلك . أما ابن الهيثم فانه قضى مرحلة طويلة من حياته ، يسعى وراء الإلمام بنواحي النشاط الفكري في ذلك العصر ، وذلك بدرس كل ما حصل عليه من كتب الأقدمين في فروع العلم المختلفة ، ولم يقتنع بالاطلاع عليها ، بل عمد الى تلخيصها والتصنيف فيها ، لكي يتوصل الى ادراك دقائق معانيها . كانت حصيلة هذه الجهود عدداً غفيراً من الكتب ، منها ثلاثة وأربعون كتاباً في الفلسفة والعلم الطبيعي ، وخمسة وعشرون في الرياضيات والعلم التعليمي ، فضلا عن كتاب في علم الطب ، أودعه خلاصة ثلاثين من كتب جالينوس . كان هذا في زمن محدود الوسائل ، فلا معاهد نظامية ولا أساتذة يعتمد عليهم في دراسات متسعة شاملة ، ولا مختبرات مجهزة بما يحتاجه ابن العلم كما هي الحال في أيامنا هذه . كان على ابن الهيثم أن يعد نفسه اعداداً كاملا ، معتمداً على امكاناته الخاصة ، فأتى بنتائج تعجز عنها جمهرة من العلماء .

وكان من نتائج تضلعه بالرياضيات والهندسة أن استدعاه الى مصر الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله . وكان قد بلغ الحاكم قول ابن الهيثم « لو كنت بمصر لعملت في نيلها عملا يحصل به النفع في حالة من حالاته من زيادة ونقص . فقد بلغني أنه ينحدر من موضع عال وهو في طرف الاقليم المصري » . فأرسل اليه هدايا وأموالا ، وعند حضوره الى مصر خرج الحاكم بنفسه لاستقباله خارج مدينة القاهرة ، وأمر بإكرامه اينما حل . وقضى ابن الهيثم مدة شهر في دراسات خاصة ، كي يتوصل الى انجاز ما يساعده على تنظيم الري من مياه النيل ، وتأمين الماء عند نقص الفيضان . كما سار على رأس بعثة

هندسية ، يتتبع مجرى النيل من القاهرة الى جنوبي أسوان ، حتى وصل الى مكان معروف بالجناد بالقرب من خزان أسوان اليوم ، حيث ينحدر النيل بشدة . وقضى هناك شهراً آخر في القياس والتصميم ، لكن ضعف الامكانات العلمية وعدم الدقة في القياسات في ذلك الوقت ، لم تمكنه من التوصل الى حصر مياه النيل . وما لبث أن عاد الى القاهرة بروح كئيبة وفي أشد حالات الخجل ، واعتذر الى الحاكم ، واتخذ له مسكناً في قبة عند الجامع الأزهر ، مؤثراً العزلة بمحض رغبته . وكانت وفاته سنة ٤١١ من الهجرة أو ١٠٢٠ ميلادية .

كيفية الابصار

عالج فلاسفة اليونان كيفية ادراك الموجودات بحاسة البصر ، فجاءت آراؤهم متباينة بحسب ميولهم الفكرية واختلاف ألوانهم الفلسفية . فكان الرأي السائد بين أكثرهم ان الابصار يتم بخروج عناصر من البصر واتصالها بعناصر من نوعها تخرج من الجسم المرئي . وجاء الرواقيون بفلسفة نشأت قبل الميلاد (٣٣٦ — ٢٦٤ق.م) ، فقالوا ان الابصار يتم بخروج شعاع من العين على شكل مخروط رأسه عند العين وقاعدته عند سطح المرئي ، فعندما يخرج الشعاع من العين و يقع على الجسم يحدث الابصار ، فتصبح العين ممتدة حتى تلمس الجسم المرئي . وقد احتل هذا الرأي منزلة يعتمد عليها في الفلسفة الهندية ، وأخذ بهذا القول كافة علماء الفلك والرياضيات والعلم التعليمي في العصر الاسكندري ومن أتى بعدهم . وقد دعاهم ابن الهيثم « أصحاب الشعاع » .

أما ابن الهيثم فقد قال بعكس ما تقدم ، فالابصار حسب رأيه يتم بخروج شعاع من الضوء من الجسم المرئي ، ويدخل العين فتحدث الرؤية . واستشهد على ذلك بعدم الرؤية في الظلام ، بالرغم من كون العين سليمة . وهذا يثبت أنه كان مطلعاً بأسلوب البحث العلمي في جميع نواحيه . ومن مجموع أبحاثه وأقواله ، نراه يعتبر الضوء شيئاً ذا كيان ووجود ، تنقله الأجسام المشعة على سموت مستقيمة من الجسم المضيء ، الى أن يتلاشى ، أو يقع على سطح كثيف فتحصل الاضاءة ، أو يقع على البصر فيحدث الابصار ، وفي حالة امتداد أضواء متعددة على سموت مستقيمة ، كانت هذه السموت متوازية أو متقاطعة ، فانه لا يترتب على هذا امتزاج الأضواء أو الألوان ، بل يكون كل سمت منها ، يحمل صفات الجسم الذي امتدت منه الأضواء على ذلك السمت .

سرعة الضوء

كان الرأي السائد قبل أبحاث ابن الهيثم ، ان سرعة الضوء لا نهاية لها ، وان الضوء لا يلزمه زمن في انتقاله من مكان الى آخر . فهو يقول ان للضوء وجوداً ذاتياً ، وان الجسم المشف هو أداة لنقل الضوء من مكان الى آخر ، ولا يكون ذلك دفعة واحدة وفي غير زمان ، بل يلزمه زمن معين ، فللضوء إذن سرعة محدودة . ظلت هذه الفكرة موضع أخذ ورد في الأوساط العلمية ، ولم يسلم العلم الحديث في قبولها حتى أواخر القرن السابع عشر ، عندما توصل « رومر » الى اثباتها عن طريق مشاهدة خسوفين متتابعين لأحد أقمار كوكب المشتري ، فتمكن فعلا من قياس سرعة النور . بالرغم من كل هذا ، لم تصبح الفكرة حقيقية علمية تدعمها التجارب الا في منتصف القرن التاسع عشر . هكذا نرى أن ابن الهيثم سبق علماء العصر الحديث في تصوره سرعة محدودة للضوء ، وترك لهم أمر تعيين مقدار هذه السرعة .

انعكاس الضوء وانكساره

تمكن ابن الهيثم من صنع جهاز ، أثبت بواسطته قانون انعكاس الأشعة الأول ، أي أن زاوية السقوط تساوي زاوية الانعكاس ، وقد أجرى تجربته هذه في غرفة مظلمة مملوءة بالغبار ، فاستطاع رؤية أشعة الضوء . ثم تدرج الى وضع قانون الانعكاس الثاني ، وفحواه أن الشعاع الساقط والشعاع المنعكس ، يقعان في مسطح عامودي على المرآة . وقد عالج الانعكاس عن سطوح المرايا المختلفة ، من مستويــة واسطوانية ومخروطية وكرية محدبة ومقعرة .

لم يكتف ببيان الكيفية التي ينعكس فيها الضوء ، بل ذهب الى بيان العلة في ذلك ، بانياً نظريته على الوجهة الميكانيكية ، كما فعل نيوتن بعده . والمعروف في علم الميكانيك ، ان الجسم يرتد اذا صدم جسماً صلباً ، إذ أنه يمنعه من الاستمرار في حركته الأصلية على السمت نفسه ، فاتخذ ذلك مثالا لانعكاس الضوء . وقد بنى شرحه في هذا المثال الميكانيكي على مبادىء نسبها المؤرخون الى عصر النهضة وما تلاه ، لكنها بالحقيقة من انتاج ابن الهيثم .

والثابت الى يومنا هذا في الأوساط العلمية المختلفة ، ان ابن الهيثم هو واضع قانون انكسار الضوء ، وان نسبة ذلك الى غيره ليس فيها شيء من الصحة . أما سبب الانكسار أو الانعطاف في رأيه ، فهو أن سرعة الضوء عند نفوذه من وسط مشف ، الى وسط مشف آخر ليست واحدة . وقد جرب أن يبين سبب انعطاف الضوء عند نفوذه من الألطف الى الأغلظ نحو جهة العمود ، والى ضد جهة العمود عند نفوذه من الأغلظ الى الألطف ، بانياً ذلك على كون سرعة الضوء في المشف الألطف هي أعظم من سرعته في المشف الأغلظ . هذه حقائق ظلت على حالها من أيام ابن الهيثم الى يومنا هذا.

وفي تفسيره ظاهرة انكسار الضوء ، عمد الى وعاء زجاجي كبير يحتوي بعض الحليب ، وأخذه الى غرفة مظلمة كثر فيها الغبار . أدخل الى الغرفة شعاعاً من الضوء من ثقب ضيق ، فتبين له أنه عند وضع الحليب في طريق الشعاع ينكسر عند سطح السائل ويميل نحو القعر ، متخذاً طريقاً أقصر مما لو كان الوعاء ممتلئاً هواء . وكان من السهل رؤية الشعاع في الهواء بفضل الغبار ، وفي الوعاء بفضل الحليب .

العين جهاز للإبصار

كان ابن الهيثم أول من نسب الرؤية الى شبكية العـــين ، ثم جاء بشرح واف عن رؤيتنا للشيء ذاته ، على الرغم من أننا ننظر اليه بعينين . يعود ذلك الى وقوع صورتين على قسمين متشابهين من شبكتي العين ، وهذا هو الرأي السائد اليوم . وقد أتى على ذكر طبقات العين المختلفة ، وشرح أشكالها وخواصها شرحاً دقيقاً مفصلا . وله بحث مسهب شيق عن قوى تكبير العدسات للمرئيات ، واستعمالها في اصلاح عيوب العين . ويحتوي كتاب الذخيرة الذي أشرنا اليه في بدء المقال ، شكلا يمثل صورة العين كما تصورها « رزنر » ، بانياً ذلك على أقوال ابن الهيثم .

هذا قليل من كثير قدمه ابن الهيثم الى العالم منذ نحو ألف سنة ، فاستنارت به أوروبا ، ونقلته مع مرور الأيام الى كافة أقطار العالم . ولعل أفضل ما نختتم به بحثنا هذا عن ابن الهيثم قول العالم « سارتون » عنه بأنه « كان أكبر عالم طبيعي في الاسلام » ●

نقولا شاهين — بيروت





* « مع رجال الفكر في القاهرة » عنوان كتاب للأستاذ السيد مرتضى الرضوي ، جعل كل مادته حواراً أجراه في شؤون الدين والدنيا مع أعلام الفكر في القاهرة كالأساتذة الأجلاء محمد أبو الفضل ابراهيم ومحمد عبد الغني حسن والدكتور محمد عبد المنعم خفاجي والدكتور علي عبد العظيم ومحمود أبو رية ومحمود محمد شاكر ومحمد قطب والدكتور حامد حفني داود والدكتورة بنت الشاطيء وأبي الوفا المراغي وأمين الخولي وغيرهم .

وقد قدم المؤلف لكل محاورة أجراها بنبذة عن صاحب الحوار عرف فيها به ، وبآثاره ، وصدر الكتاب بمقدمة للاستاذ عبد الكريم الخطيب ونشر ضمن مطبوعات النجاح بالقاهرة ، وطبعت في الوقت عينه نسخة منه بالأوفست في طهران .

وعكف الأستاذ الرضوي على اصدار طبعة ثانية من كتابه لنفاد طبعتيه الأوليين .

* ومن كتب السير التي صدرت أخيراً كتاب « مشاهير علماء نجد وغيرهم » للشيخ عبد الرحمن آل الشيخ وطبع الرياض ، و « المثال النادر : خديجة بنت خويلد » للأستاذ عامر العقاد ونشر دار الجيل ببيروت .

ويعد العلامة الجزائري الأستاذ محمد علي دبوز الجزء الثاني من كتابه « أعلام الاصلاح في الجزائر » يؤرخ فيه للحركة العلمية في هذا القطر الشقيق .

* أصدرت هيئة اليونسكو العربية التابعة للجامعة العربية كتاب « دليل الهيئات ومراكز البحث في مجال التربية والثقافة والعلوم في الوطن العربي » ، وطبع الكتاب في القاهرة .

* صدر في السليمانية معجم عربي / كردي عنوانه « القاموس العلمي » من تصنيف الأستاذ كمال جلال غريب .

* من أحدث دواوين الشعر المهجرية ديوان «حصاد الأيام » للشاعر فيليب لطف الله عن مؤسسة بلادي للطباعة والنشر في سان باولو بالبرازيل . والديوان بشعره يؤكد للقارىء أن أدب المهجر ما زال قادراً على العطاء وأن أدباءه لا يعيشون في عالمهم النائي مبتوتي الصلة بالوطن .

* ومن الدواوين الجديدة التي صدرت أخيراً « السلام الذي أعرفه » وهو قصيدة طويلة للشاعر محمود حسن اسماعيل صدرت عن الهيئة المصرية العامة للكتاب مقترنة بترجمة لها باللغة الانكليزية أعدها الدكتور محمد مهدي علام ، و « أناشيد للصغار » وهو ديوان يخاطب الطفولة للشاعر سليمان العيسى طبع في دمشق ، و « أجراس المساء » ديوان للشاعر محمد ابراهيم أبو سنة نشرته الهيئة المصرية ، و « ثورة الايمان » وهو ديوان للشاعرة الفلسطينية فهيمة البيطار المكنية « بأم البنين » وقد صدر في بيروت . و « وجوه على الشط » وهو ديوان بالعامية المصرية صدر عن الهيئة المصرية للأستاذ عبد الرحمن الأبنودي .

* من الدراسات الأدبية الجديدة « دراسات أدبية في المجالين الابداعي والنقدي » للأديب السوري الأستاذ سعد صائب من منشورات مكتبة أطلس ، و « الشعر المعاصر في الأردن » للأستاذ ابراهيم خليل طبع عمان ، و « اتجاهات جديدة في الأدب » لبعض مؤلفي الغرب ترجمه الأستاذ نجيب المانع ونشرته وزارة الاعلام العراقية ، و « نقد تطبيقي ودراسات في الأدب العربي » للأستاذ ابراهيم سعفان ونشر المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب في مصر ، و « أساليب النثر الفني » للأستاذ لطيف محمد العكام و نشر مطبعة الآداب بالنجف ، و « المجتمع العراقي في شعر القرن الرابع للهجرة » للأستاذ عبد اللطيف الراوي وطبع بغداد .

كما يصدر قريباً كتاب « الحركة الأدبية في دمشق ۱۸۰۰ – ۱۹۱۸ » وهو الرسالة التي منحت بمقتضاها درجة الدكتوراة للأديب السوري الدكتور اسكندر لوقا .

* دراسات اسلامية صدرت أخيراً منها « الاسلام والمستقبل » للدكتور عبد العزيز كامل صدر في سلسلة « أقرأ » لدار المعارف ، و « دراسات في السيرة النبوية » للدكتور منيع عبد الحليم محمود ونشر مجلة « الجديد » ، و « الاسلام شريعة الحياة » للأستاذ توفيق علي وهبه ونشر الهيئة المصرية ، و « الاسراء والمعراج » للشيخ محمد متولي الشعراوي وتقديم الأستاذ أحمد فراج ونشر دار الشروق ، و « الدين والحياة » للجنة من العلماء باشراف الدكتور عبد العزيز كامل ونشر وزارة الأوقاف المصرية ، و « الاحتكار وآثاره في الفقه الاسلامي » للأستاذ قحطان عبد الرحمن الدوري وقد صدر عن مطبعة الأمة ببغداد .

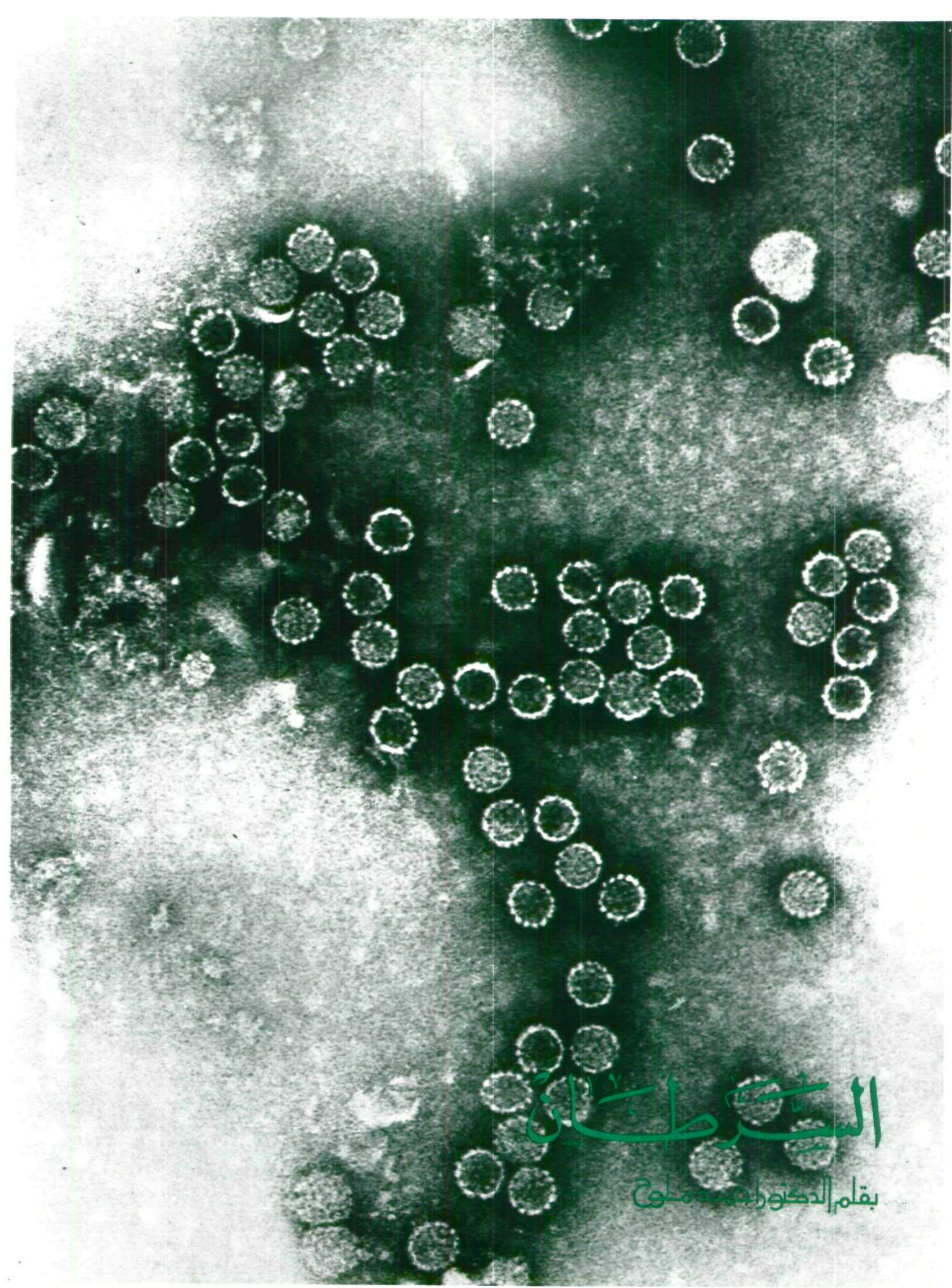
* في التراث الذي صدر محققاً أخيراً أنجزت الهيئة المصرية طبع الجزء الرابع من «كتاب سيبويه » لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر وتحقيق الأستاذ عبد السلام محمد هارون ، والمستدرك على الأجزاء السابع والثامن والتاسع من « تهذيب اللغة » لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري الهروي وقد حققه الدكتور رشيد عبد الرحمن العبيدي .

* كتاب عن « الاعلام والثقافة والتنمية القومية » صدر للأستاذ عبد الغني عبد الغفور عن وزارة الاعلام العراقية .

* أصدر الأستاذ السيد فرج كتاباً عن « القيادة والحرب عند العرب » نشرته دار المعارف في سلسلة « اقرأ » .

* في الأدب الروائي بفنونه المختلفة صدرت الكتب التالية : « الأنهار » و « ذاكرة المدينة » للأستاذ عبد الرحمن مجيد الربيعي ونشر وزارة الاعلام العراقية ، و « وهي الحياة » مجموعة أقاصيص للأستاذ رستم كيلاني نشر دار الهلال ، و « ليالي الشمس » رواية للدكتور أمين العيوطي نشر مجلة « الجديد » و « قلوب مدهونة أزرق » مسرحية للأديبة منى قطان ونشر الهيئة المصرية ، و « الراحلون » للأستاذ قاسم خضير عباس ونشر وزارة الاعلام العراقية ، و « تاجوج » رواية للأستاذ عثمان محمد هاشم ونشر المطبعة الحكومية بالخرطوم ، وتواصل وزارة الاعلام في الكويت ونشر سلسلة « من المسرح العالمي » واحدث ما ظهر فيها ثلاث مسرحيات ليوجين يونسكو هي « المستأجر الجديد » و « اللوحة » و « الخرتيت » وقد ترجمها الأستاذ حمادة ابراهيم وراجعها الدكتور سيد عطية أبو النجا ، ومسرحيتان للأديب اللبناني الذي يؤلف باللغة الفرنسية الأستاذ جورج شحاته وهما « السفر » و « سهرة الأمثال » وقد ترجمهما الأستاذ ادونيس .

* صدرت أخيراً دراسة كبيرة حول الطهطاوي للدكتور محمود فهمي حجازي عنوانها « أصول الفكر الحديث عند الطهطاوي مع النص الكامل لكتابه « تلخيص الابريز » . وقد نشرت هذه الدراسة الهيئة المصرية ●



السرطان

بقلم الدكتور احمد ملوح

عينات من السرطان مكبرة الى ٢٠٠٠٠٠ مرة بواسطة مجهر الكتروني .

ربما كان من أصعب اللحظات على الطبيب أن يبلغ مريضه ، وعلى المريض أن يسمع من طبيبه أنه يشكو من من السرطان . وقد حدثت في السنوات الأخيرة تطورات هامة على طريق التشخيص والعلاج لذلك المرض أو على الأصح لتلك الأمراض .

وللوقوف على ماهية ذلك المرض الخبيث لا بد لنا من القاء نظرة سريعة على تكوين جسم الانسان :

يتكون الجسم من أجهزة عدة ، فهناك الجهـــاز الهضمي والتنفسي ، والعصبي والبولي . . الخ ، وكل واحد من هذه الأجهزة يتكون من أعضاء . فجهاز الهضم مثلاً يبدأ بالفم ماراً بالبلعوم فالمعدة والامعاء رفيعها وغليظها ، وينتهي بالمستقيم أو الشرج . وكل عضو يتكون من أنسجة ، فهناك النسيج الأبيثلي (السطحي) والعضلي والعصبي والعظمي . . الخ . والنسيج يتكون من خلايا هي وحدة الحياة في جسم الانسان والحيوان والنبات . والخلايا أنواع متعددة حيث يوجد كل نوع في مكان معين من الجسم لاداء وظيفة معينة . والجدير بالذكر أن معظم خلايا الجسم باستثناء خلايا الجهاز العصبي يظل في تجدد مستمر .

تعريف

مرض السرطان ، أو أمراض السرطان ، عبارة عن نمو عشوائي وغير منتظم يحدث في احدى خلايا احد الأعضاء . فهذه الخلايا السرطانية تنمو في كل اتجاه وبسرعة مختلفة مولدة بذلك خلايا غير كاملة النضج او خلايا غير طبيعية . فمثلاً لو أن سرطاناً أصاب الجلد فان هذه الخلايا تنمو إلى السطح فتكون ورماً ظاهراً ، أو إلى الداخل فتكون قرحة مزمنة ، وفي كلتا الحالتين فانها تعتدي على غيرها من الخلايا والأنسجة والأعضاء ، وقد تفتك بها وبما جاورها من نسيج عضلي ، أو تنخر ما جاورها من عظم وعصب واوعية دموية . ولو أن احدى هذه الخلايا انتقلت بواسطة الدم إلى جزء آخر من الجسم فانها تنمو هناك وتحدث ما أحدثته في مكانه الأصلي .

السرطان امراض وليس مرضاً واحداً ، ويختلف نوعه حسب العضو المصاب به كسرطان المعدة والامعاء والعظام . . الخ . كما انه يتنوع حسب الخلية الام ، وهذا هو الأهم . ومثال ذلك الجلد ، فهناك نوع ينمو من الخلايا السطحية يسمى « Squamous Cell Carcinoma » يختلف عن نوع يخرج من «الخلايا القاعدية — Basal Cell Carcinoma» — وهذا بـدوره يختلف عـن سـرطان الخلايا الملونة — Melanoma أو عن سرطان يخرج من الأعصاب الجلدية . وينطبق هذا التقسيم نفسه تقريباً على كل عضو في جسم الانسان ، ومعنى هذا ان كل عضو معرض للاصابة بعدد من أنواع السرطان مساو لأنواع الخلايا والأنسجة التي يتكون منها ذلك العضو . ولكن نسبة أحد أنواع السرطان هذه قد تزيد في عضو ما على غيرها في العضو نفسه .

انتشاره

عندما تبدأ الخلية السرطانية في النمو فانها ، كما أسلفنا ، تنتشر في كل مكان وفي أي اتجاه ، وحيثما وصلت تبدأ بالنمو وبمهاجمة ما جاورها من الخلايا والأنسجة . غير أن هناك ثلاث طرق رئيسية للانتشار :

* **الطريق المباشر** — Direct Spread : وفيه تبدأ هذه الخلية بمهاجمة الخلايا والأنسجة المجاورة فتفتك بها وتحل محلها . فخلايا العظم السرطانية مثلاً ، تمتد إلى أجزاء أخرى من العظم نفسه كما تغزو العضلات والأوعية الدموية والأعصاب المجاورة ، وتمتد إلى الجلد فتحدث قرحة فيه ، وهذا ما تفعله خلايا الجلد والرئة السرطانية وغيرها .

* **طريق الأوعية اللمفاوية** : كل عضو في الجسم مغذى لهذه الأوعية التي تصب في مجموعة معينة من الغدد اللمفاوية ، معرض لأن تمتد اليه الخلايا السرطانية ، وقد تكون هذه نقطة بداية لانتشار آخر .

* **طريق الأوعية الدموية** : وهي أكثر طرق الانتشار خطورة ، فعندما تصل خلية سرطانية إلى وعاء دموي ، تنتقل به لتستقر في مكان أو أمكنة بعيدة عن مكانها الأصلي حيث تنمو في مكانها الجديد فهي قد تستقر في الكبد أو الرئة ، أو العظم أو في أي جزء آخر او في هذه الأجزاء جميعها .

وتختلف الخلايا السرطانية في اختيارها لاحدى هذه الطرق الانتشارية او جميعها . فبعضها ينتشر بالطريق المباشر فقط وهذا ما يسمى بـ « السرطان المحلي-Locally Malignant » والبعض الآخر وهو الأكثر خطراً فينتشر بواسطة هذه الطرق إلى أجزاء كثيرة من الجسم ، فاذا ما حدث ذلك فان نوعاً من الخلايا السرطانية قد ينمو في مكان بعيد عن مكانه الأصلي . فلو أن سرطاناً في الكلية مثلاً انتشر إلى العظم والكبد فاننا سنجد بالتحليل المجهري خلايا كلوية سرطانية في داخل العظم وفي الكبد..وهكذا.



احدى الفنيات العاملات في مركز لأبحاث السرطان تقوم بتغيير السائل الذي تنمو فيه الخلايا السرطانية وذلك في نطاق الأبحاث الرامية الى مكافحة هذا المرض الخبيث .

مسببات

ذكرنا فيما سلف أن أي عضو أو نسيج قد يكون عرضة لنمو سرطاني . وقد يصيب السرطان أي أمرىء بغض النظر عن سنه ، حتى الجنين يمكن أن يكون عرضة للاصابة بالسرطان . ولكن هناك انواعاً معينة من السرطان تصيب فئه معينة من الناس أكثر من غيرها . غير أن الأطفال أكثر ما يصيبهم سرطان الدم والكلية والغدة فوق الكلية ، وكذلك سرطان العظام والجهاز العصبي . أما النساء فعرضة للاصابة بسرطان الثدي وعنق الرحم . أما كبار السن من الرجال فانهم عرضة للاصابة بسرطان الجهاز الهضمي وخاصة سرطان الامعاء الغليظة ، وسرطان البروستاتا . أما سرطان الرئة فيصيب أكثر ما يصيب المدمنين على التدخين .

لقد بحث العلماء وما زالوا يبحثون عن مسببات مرض السرطان ، وقد رصدوا الأموال الباهظة لمكافحته كما اقاموا مراكز أبحاث خاصة بذلك ، ومع ذلك فانهم لم يتوصلوا بعد إلى نتائج مثمرة . غير ان هناك نظريات وابحاثاً تقول بأن نوعاً من الفيروسات هي المسببة للسرطان ، وهذه النظريات وان كانت تبدو معقولة ، وحتى ثابتة في أنواع قليلة من السرطان ، فان الغالبية العظمى من أمراض السرطان لم تثبت علاقتها بهذه الفيروسات حتى الآن . والثابت هو أن هناك عوامل تتسبب في حدوث السرطان أو تزيد من نسبة حدوثه بغض النظر عن ميكانيكية فعلها لذلك . ومن بين هذه المسببات :

الشيخوخة : قلنا في ما سبق ان كل انسان معرض للاصابة بالسرطان بغض النظر عن عمره ، الا انه من المعروف ان الغالبية العظمى من أمراض السرطان تصيب كبار السن . وتزداد نسبة الاصابة به بعد سن الأربعين أو الخمسين زيادة كبيرة ، وتنطبق هذه القاعدة على معظم أنواع السرطان ، فمن سرطان الجهاز الهضمي ابتداء بالفم واللسان ، ومروراً بالمرىء والمعدة ، وانتهاء بالامعاء الغليظة والمستقيم ، وكذلك سرطان الرئة وسرطان المثانة البولية وسرطان الرحم وعنقه عند المرأة وسرطان الثدي . كل هذه الانواع يزداد احتمال انتشارها مع التقدم في السن . وربما كان لتقدم الخلايا بالسن وهرمها علاقــة بذلك بحيث انها لا تستطيع ان تتابــع نموها المنتظم فتتحول إلى خــلايا سرطانية .

التدخين : لقد اصبح في حكم الثابت لدى العلماء أن هناك علاقة كبيرة بين التدخين وسرطان الرئة ، وقد اعترفت بذلك جميع الجمعيات والهيئات الطبية في العالم . ونسبة اصابة المدخنين بالسرطان إلى غيرهم تصل إلى نحو ٩٠ مرة . ومع ثبوت هذة الحقائق ووضوحها بحيث أصبحت لا تقبل الجدل ، فان ثمة علاقة مباشرة بين التدخين وسرطان الرئة ما زالت مجهولة حتى الآن . كما ان الاستنتاجات التي توصل اليها الطب في هذا المضمار مبنية على عملية احصائية . وقد بذل الأطباء جهوداً مضنية في محاولة لاكتشاف مادة في التبغ قد تكون احد مسببات هذا المرض . ألا وهي مادة النيكوتين — Nicotine كما حاولوا معرفة التأثير المباشر للتدخين على انسجة القصبة الهوائية وفروعها ، ومع ذلك فان الحقيقة الثابتة هي أن التدخين بكميات كبيرة وعلى مدى طويل يعتبر السبب الأول والرئيسي في حدوث سرطان الرئة لدى المدخنين .

الأشعة : من المعروف ان زيادة التعرض للأشعة تؤثر على أجزاء الجسم وقد تؤدي إلى اصابته بالسرطان وخاصة سرطان الدم . وقد حدثت في الماضي مأساة طبية في احد المجتمعات الغربية المتحضرة ، عندما كان الأطفال يعطون علاجاً اشعاعياً لعلاج ما كان يسمى بتضخم الغدة الصعترية — Thymus Gland وبعد سنين طويلة تبين أن هؤلاء الأطفال قد أصيبوا بسرطان الغدة الدرقية .

أما كيف تتسبب هذه الأشعة في حدوث ذلك المرض ، فربما كان بتأثيرها على الخلايا ، حيث تقوم بالقضاء على بعضها البعض مؤثرة بذلك على تكوينها الداخلي . وهذه الخلايا المريضة او المتلفة تنمو نمواً غير عادي وغير منتظم ، وهذا هو السرطان .

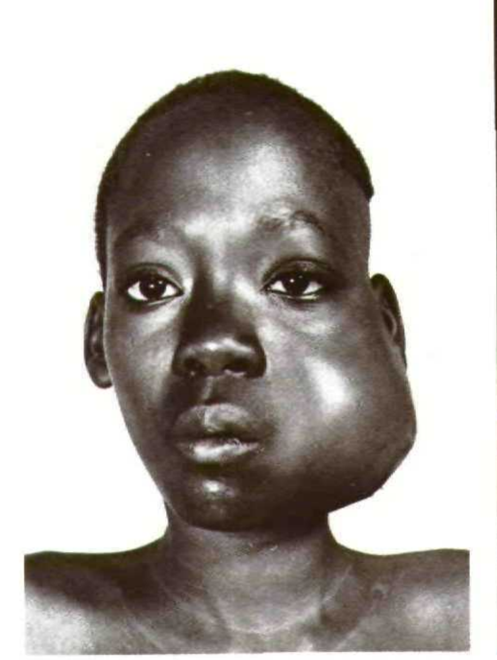
الغذاء : ان زيادة نسبة انتشار نوع من السرطان في مجتمع دون آخر قد تُعزى إلى مؤثرات بيئية يتعرض لها المجتمع أكثر من غيره من المجتمعات الأخرى ، فمثلاً نرى أن سرطان الجهاز الهضمي بشكل عام وسرطان الإمعاء الغليظة والمستقيم بشكل خاص هما أكثر أنواع السرطان انتشاراً في مجتمعات سكوتلندا والدانمرك والولايات المتحدة الامريكية ، منها في المجتمعات الغربية الأخرى . بينما يندر انتشارهما في اليابان والصين وكذلك في بعض أجزاء القارة الأفريقية . ولعل أمراض السرطان يزداد انتشارها مع الزمن ، ففي الولايات المتحدة مثلاً ، بلغت

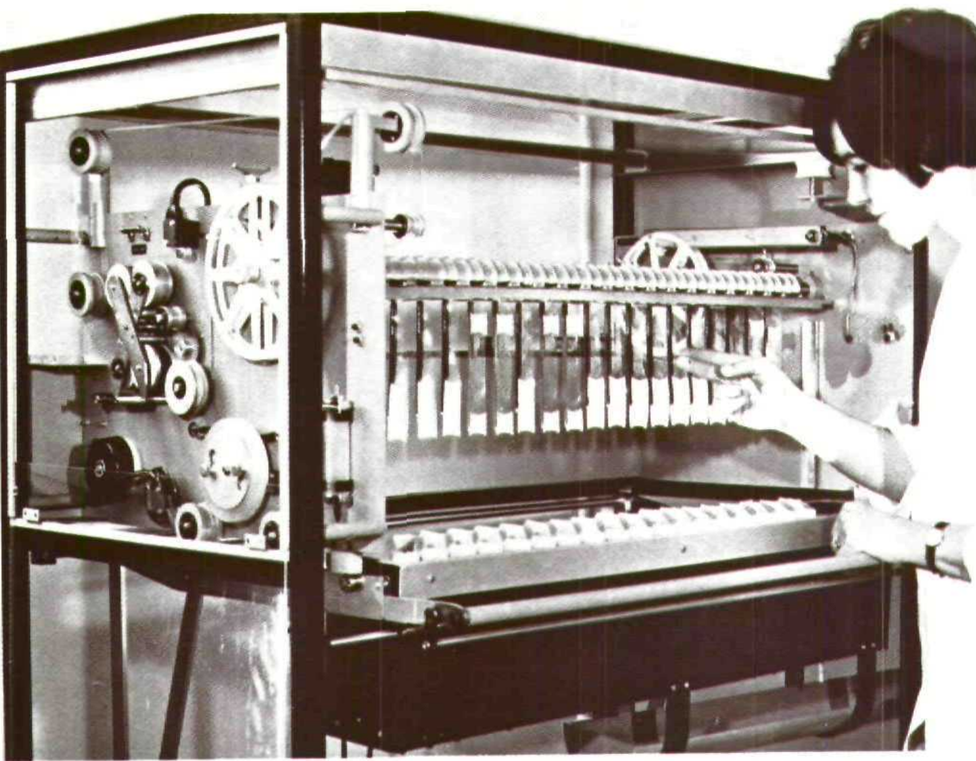


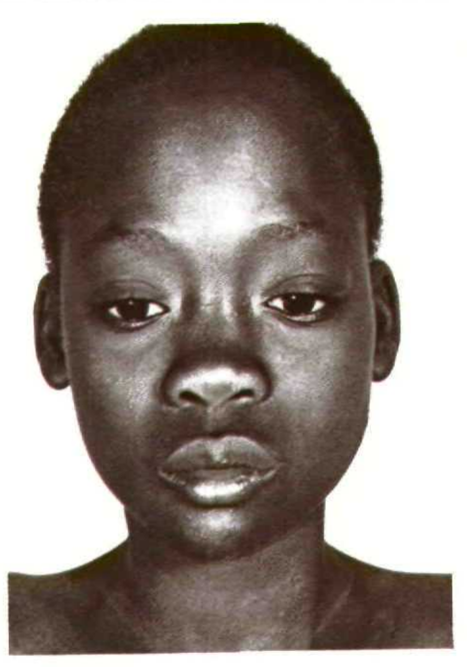
فنية في مركز لأبحاث السرطان أثناء قيامها بعملية زرع للأنسجة بواسطة مسرطنات كيمياوية — Chemical Carcinogenes وذلك ضمن المحاولات العلمية الرامية الى مكافحة هذا الداء الخبيث .

عينات لخلايا سرطانية متنوعة تنمو بصورة عشوائية في أجزاء مختلفة من الجسم قامت بجمعها منظمة الصحة العالمية لاجراء الدراسات التحليلية اللازمة عليها.









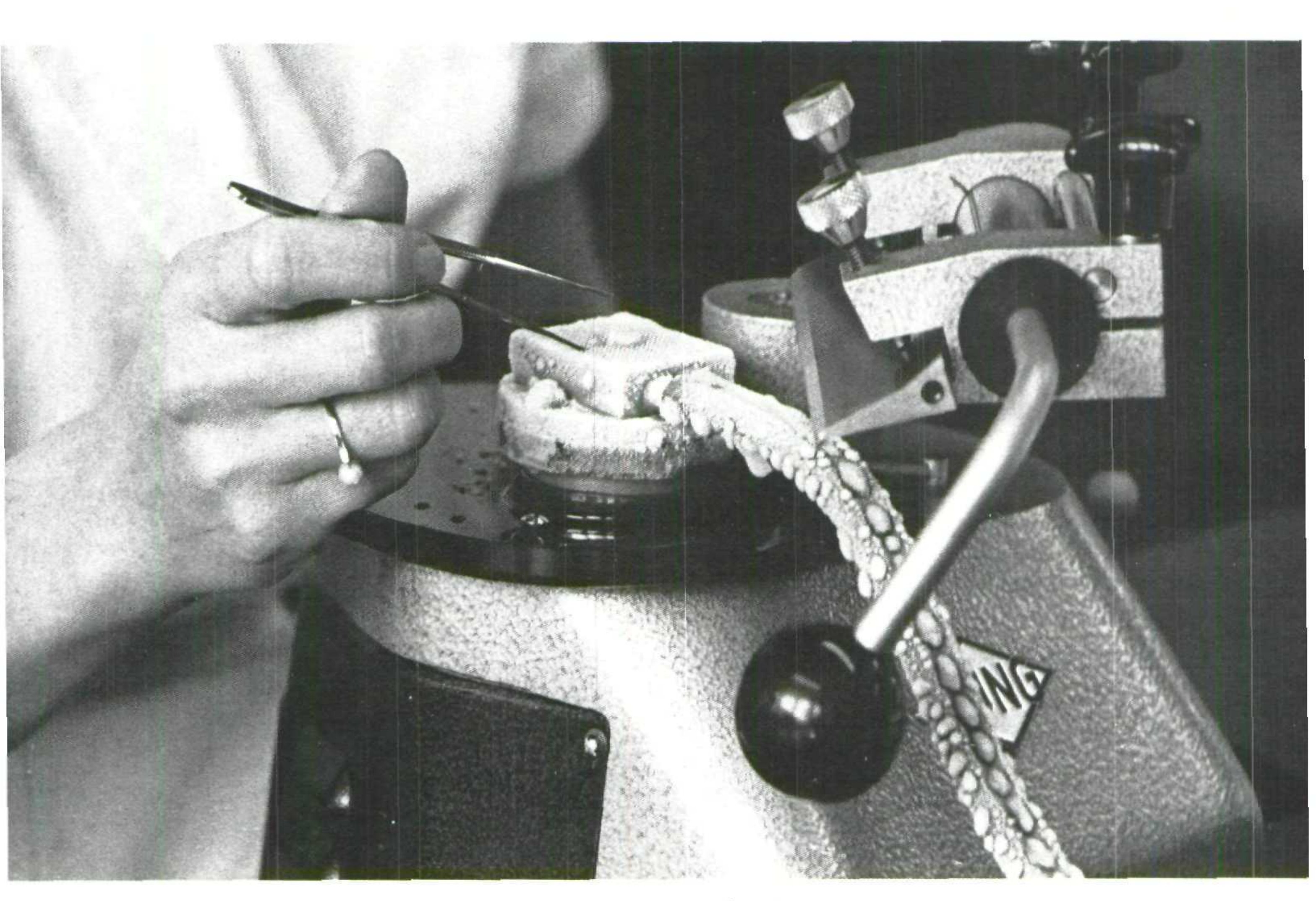
طفل مصاب بورم سرطاني في وجهه .

الطفل نفسه وقد شفي من هذا المرض بعد معالجته بالسايكلوفوسفانايد .

تصوير : « أوثنتكيتد نيوز انترناشونال »



أحد الأجهزة المتطورة الخاصة بدراسة وتحليل عينات من الخلايا المصابة بالسرطان .



جزء مصاب بالسرطان يجري تجميده استعداداً لتقطيعه الى وصلات واجراء التجارب المختبرية اللازمة عليه .

نسبة المصابين بالسرطان في عام ١٩٤٧ نحو **٣٩** بين كل مائة الف نسمة ، وارتفعت هذه النسبة إلى ٤٦٫٨ بين كل مئة الف نسمة . وقد عزا العلماء هذا الارتفاع إلى أنواع الأغذية التي يتناولها السكان . أما في الدول الصناعية الغربية فتزيد نسبة أكل اللحوم ولا سيما لحوم البقر ، كما تزيد نسبة الدهنيات في الغذاء ، بينما يعتمد سكان اليابان على الخضار والأسماك الطازجة .

هذا وقد لوحظ أن بعض اليابانيين الذين هاجروا بعد الحرب العالمية الثانية إلى امريكا أو إلى جزر هاواي قد أصيبوا بسرطان الامعاء الغليظة والمستقيم وذلك نتيجة لاختلاف البيئة وعادات الأكل والطعام .

ومن ناحية أخرى ، فقد كشفت دراسة أجريت في اليابان قبل الحرب العالمية الثانية عن أن نسبة سرطان المعدة بين الرجال كانت أكثر منها في النساء ، غير أن هذه النسبة قد ارتفعت بين النساء عقب الحرب العالمية الثانية .

• **الفيروسات :** وضعت نظريات تربط الاصابة بالسرطان ببعض أنواع الفيروسات وقد ثبت أن بعض الاصابات بالسرطان حدث بفعل الفيروسات ، إلا أن الغالبية العظمى من هذه الأمراض لم يثبت أن لها علاقة ثابتة بهذا الفيروس.

أعراضه وتشخيصه

لقد أسلفنا فيما مضى أن السرطان امراض متعددة وليس مرضاً واحداً . ولذلك فان اعراضه تختلف باختلاف العضو المصاب به ، بيد أن معظم أنواع السرطان يظهر ببطء ودون أن يصاحبه آلام او اوجاع ، وهذا ما يجعل المريض أحياناً يتأخر في مراجعة الطبيب للاستشارة.

العلاج

أحرز الطب تقدماً ملحوظاً في تشخيص أمراض السرطان وعلاجه خلال السنوات العشر او الخمس عشرة الماضية ، غير أن الفكرة الاساسية في علاج هذا المرض الخبيث تعتمد على إزالة الخلايا السرطانية من الجسم او استئصالها . وإذا اردنا للعلاج أن يكون ناجحاً فلا بد من أن تكون ازالة هذه الخلايا او القضاء عليها كاملة دون الحاق أي أذى بخلايا او أعضاء الجسم السليمة المجاورة قدر الامكان . فلو أن سرطاناً بدأ في عظم الساق وامتد إلى الغدد اللمفاوية ثم إلى عظام أخرى او إلى الرئة مثلاً ، ثم قمنا بازالة هذا السرطان من الساق ببتره ، فان الخلايا السرطانية في أجزاء الجسم الأخرى ستكون نقطة بدء لانتشار جديد للسرطان الأصلي نفسه ، ولذلك فلا بد من التخلص من هذه الخلايا بطرق أخرى . ولكن هذا الأسلوب لسوء الحظ ، قد يؤثر على الخلايا العادية في الجسم إذا زادت الجرعة عن حدها . ولذلك فانه ينبغي استخدامه بحذر شديد وبكميات وجرع دقيقة ولزمن محدد والا كان ضررها

أكثر من نفعها . اما الطرق الأساسية للعلاج فتتلخص فيما يلي :

• **الجراحة :** أي إزالة الورم السرطاني كله أو معظمه حسب الامكان ، وهذه هي الطريقة المثلى .

• **الأشعة :** وهي تسلط على الورم فتقتل خلاياه ولكن ليس كل الخلايا السرطانية تستجيب لهذه الطريقة ، وتختلف درجة الاستجابة لهذا النوع من العلاج من نوع إلى آخر .

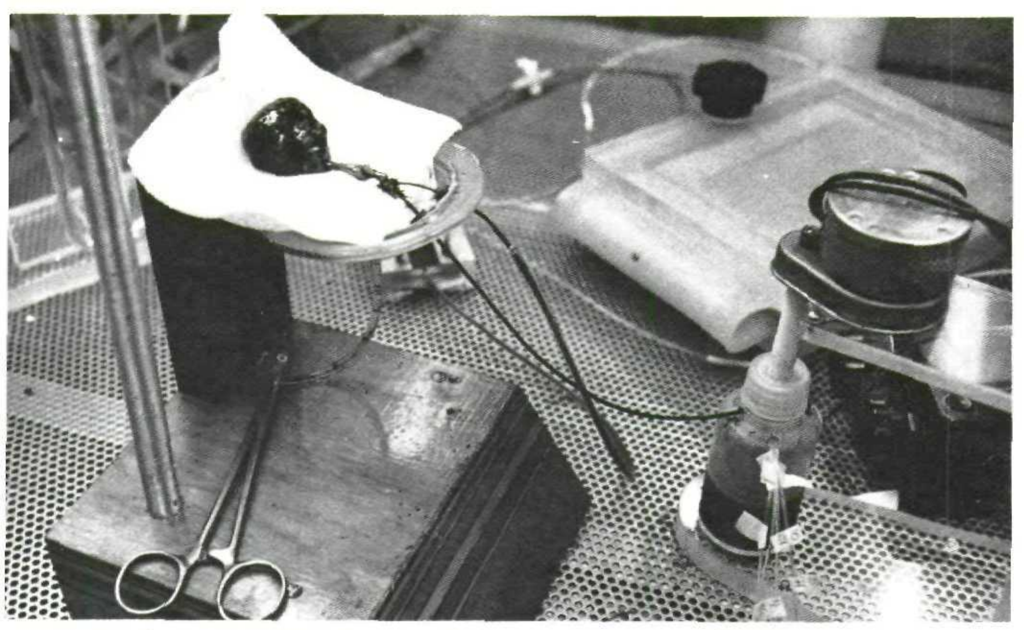
• **العقاقير** : هناك مواد كيماوية تساعد على قتل الخلايا السرطانية ، ولكن إذا ما زادت الجرعة عن حدها ، فانها قد تقتل الخلايا السليمة المجاورة . ومع ذلك فان معظم الخلايا السرطانية لا تستجيب لهذا النوع من العلاج .

هذا ويعتمد القرار في استعمال أي من الطرق الثلاثة الآنفة الذكر ، كلها أو بعضها ، على نوع السرطان ومكانه ومقدار انتشاره عند بدء العلاج .

فلو أن نوعاً من السرطان معروف ببطء نموه ، وعدم انتشاره في أجزاء بعيدة سواء عن طريق الجهاز اللمفاوي او الدموي ، فلربما استطعنا استئصاله كاملاً بالجراحة ، ومثال ذلك ما يسمى « بالسرطان الموضعي — Locally Malignant » ومثاله « Basal Cell Carcinoma » غير أنه في مثل هذه الحالات تظهر أكثر ما تظهر بالوجه وتمتد لتأكل الأجزاء المجاورة دون ان تنتشر إلى أجزاء بعيدة من الجسم . وقد يحتاج العلاج أحياناً إلى إزالة العضو المصاب بكامله ، مع ما يحيط به من أنسجة وما يقاربه من غدد ليمفاوية ، ومثال ذلك سرطان الثدي ، فاذا ما اكتشف مبكراً ، فان جميع أجزاء الثدي مع الأنسجة الممتدة تحت الابط . وكذلك العضلات المجاورة ، كل هذه قد تزال باجراء عملية جراحية واحدة ، وقد يحتاج مرض السرطان أحياناً إلى متابعة العلاج بالاشعة أو العقاقير أو كليهما معاً وذلك بعد إزالة ما يمكن إزالته بالجراحة .

أما إذا وجد السرطان منتشراً عند اكتشافه في أجزاء كثيرة من الجسم وكان من النوع الذي يظهر في أجزاء كثيرة من الجسم اصلاً ، وكانت خلاياه تستجيب للأشعة او العقاقير او كليهما ، فقد تكون هذه الطريقة هي المثلى لعلاجه ومثال ذلك سرطان الدم — Leukemia .

ينتظر أن تصبح أشعة لازر سلاحاً فعالا في معالجة أنواع معينة من السرطان . ويرى هنا أحدالمهندسين المختصين بطب الأحياء يراقب طلقة من أشعة لازر خلال تجربة مختبرية .



جهاز متطور توصلت اليه مراكز أبحاث السرطان لاستخدامه في تحري المتغيرات الكيماوية التي تنشأ في الخلايا الحية لورم سرطاني . . ويبدو في الصورة جزء مصاب بالسرطان أزيل من جسم حيوان واحتفظ به حياً في غلاف من البرافين لاجراء الدراسات التحليلية عليه .

وبعد . . فان علاج مرض السرطان لا يزال في أول الطريق وان هناك مراكز أبحاث في العالم تسعى جاهدة لايجاد أفضل الطرق لمكافحة هذا المرض الخبيث . والأمل كبير في أن يأتي اليوم الذي يكون فيه علاج السرطان كعلاج أي مرض آخر ، كما ان الجهود التي تبذل والأموال التي تنفق لآتية ثمارها ونفعها للبشرية ، باذن الله .

بقيت كلمة بل نصيحة أود أن أذكرها وهي مراجعة الطبيب عند حدوث أي شيء يشتبه به من هذا القبيل أو أي تغيير أو مرض مزمن قد طال أمده ، فكلما كان التشخيص مبكراً كان الأمل بالشفاء أكبر ●

د. أحمد ملوح — الخبر

مشاكل النقد الأدبي

بقلم: الأستاذ أحمد الجندي

الانسان مولع بالتقدير والتخمين ، يرى الشيء أمامه فيسرع إلى إبداء رأيه فيه إعجاباً أو رفضاً ، وعلى هذا فهو مدفوع بفطرته إلى بيان قيمة ما يرى . وهذا ما يدعى بالنقد سواء أكان هذا النقد فنياً أو غير فني . وللرأي مراحل تبدأ بالنظرة العابرة العاجلة وتنتهي بالنظرة الفاحصة الهادئة التي يمليها العقل ويبدعها الفكر .

والنقد في اللغة : النظر إلى الأشياء لمعرفة جيدها وزيفها ، ونقادة القوم خيارهم ، ونقد بعينه إلى الشيء ، ادام النظر اليه باختلاس حتى لا يفطن له .

ولقد كان النقد والفن تربين زميلين لم يفترقا منذ الأزل ، والقطعة الفنية قصيدة كانت أو مقالة أو صور او تمثالاً ما زالت منذ القدم معرضة للنقد يعرض لها الناظرون فيمدحونها أو يذمون ، وهي بين هذا وذاك تعيش عالية القيمة أو خفيضة الثمن ، وربما كثر الخلاف في هذا حتى يضيع الرأي الصحيح بين الجانبين .

وصحة النقد تتناسب مع الناقد . فقد يكون هذا الناقد متأثراً بمؤثرات كثيرة من حقد أو كره أو رضى او محبة فهو بذلك محكوم بنفسه ، مقيد بنبضات قلبه ، ويكوّن رايه الناقد ، تبعاً لما تقدم ، منبثقاً عن عواطفه تلك ، وعلى هذا فانه كثيراً ما يكون معرضاً للنقد الجارح او النقد المادح تبعاً لصدقه أو افتئاته.

والمفروض فيمن يبدي رأيه في شيء أن يكون تام المعرفة به . فناقد الشعر ينبغي أن يكون حافظاً للشعر ، عارفاً جيده من رديئه ، محساً لما في الفن من ومضات ولمحات قد لا يدركها الانسان العادي . ولا بد للناقد من أن تكون فيه طبيعة فنية يستطيع بها تذوق الفن ، وأن يضاف إلى هذه الطبيعة الفنية ثقافة واسعة في المادة التي ينقدها ، بل ربما كانت ثقافته هذه أرفع وأكمل من ثقافة الفنان الذي صنع القطعة الفنية واخرجها للناس .

وما من شك ان الناقد الفرنسي « سانت بوف » قد كان أوسع ثقافة أدبية من شعراء عصره كهوغو ولا مارتين وموسّه ، حين تعرض لنقدهم النقد الذي اعتبر نموذجاً عالياً للدراسة المنصفة الأصيلة .

ولا بد من أن نجعل أكثر حديثنا في النقد حول النقد العربي لدراسة حصيلة فكرنا الأدبي خلال العصور التي قطعتها الأمة العربية منذ جاهليتها حتى الآن . فلقد وجد النقد حين وجد الشعر العربي ، وكان كلاهما بسيطاً لا تعقيد فيه ، قاصراً على الفكرة العارضة والرأي العاجل ، كما كان الشعر يعتمد على الارتجال والخطرة الفكرية واللمحة الذهنية ، تصاغ في أبيات بسيطة مختصرة تتوخى الوصف أو المدح او الهجاء ، وغير ذلك من فنون الشعر المختلفة . ولقد وجد أصحاب الأدب والمهتمون به ان الضرورة تقضي بالعمل على رفع شأن الشعر وذلك بتشجيع النقد وبعرض الأشعار على الناس في مكان عام يجتمع به الشعراء ليلقوا قصائدهم ، ويجلس حولهم النقاد يبدون آراءهم علناً وعلى رؤوس الأشهاد ، وان يعين محكمون لهذه الغاية على أن يكونوا من كبار الشعراء والعارفين بشؤون الشعر ، ولعل العرب قد تفردوا بشيء لا نعتقد انه موجود عند غيرهم ذلك أن الفهم الأدبي الفني قد كان عاماً على وجه التقريب بين العرب . فالعربي بطبعه يحب الشعر لأنه جزء من حياته في هذه الصحراء التي يعيش فيها ويتردد بين جنباتها لذلك كانت مهمة الشاعر بالغة الصعوبة وكذلك مهمة الناقد .

لقد كان العرب من أول الأمم التي جعلت الشعر في مكانة عالية ، فقد أنشأوا سوق عكاظ وذا المجاز وغيرهما من الأسواق الشعرية ، وكان المحكمون كالنابغة والأعشى يجلسون تحت قبة حمراء من أدم ويأتي الشعراء فيلقون قصائدهم ثم يقوم النقاد فيدلون بآرائهم وتدوم هذه السوق أياماً طوالاً قد تتجاوز الشهر ثم يتناقل العرب حصائل هذا المهرجان فيرتفع شعراء وينحط آخرون وهكذا في كل سنة . ونحن نذكر الخلاف الذي نشب بين حسان بن ثابت الشاعر المعروف ، والحكم الذي نقد له شعره في بيته الذي جاء فيه :

لنا الجفنات الغر يلمعن في الضحى
واسيافنا يقطرن من نجدة دما

وكيف كان النقد بسيطاً يتناول الفاظ البيت ودلالتها دون ان يتعرض إلى الفن الشعري الذي نعرف عنه الشيء الكثير في هذه الأيام . لقد أبدل الناقد بعض كلمات البيت وراى ان البياض خير من الغرة ، والسطوع أشد من اللمعان والدجى أفضل من الضحى لأن الضيف أكثر طروقاً في الليل . ولقد حدد النقد العربي البسيط محل كل شاعر من شعراء المعلقات ، وكان للسجع والصناعة اللفظية أثر كبير في وضع هذا النقد فقالوا : امرؤ القيس اذا طرب ، والأعشى إذا شرب والنابغة اذا رهب او ما يشبه هذا القول مما ينطبق على كل الشعراء لأن الطرب والرهبة والرغبة بل ان العواطف كلها إذا اعتلجت في قلب الشاعر خرج الشعر رائعاً جميلاً ، كما قيل : لا بد للشعر من داع يحركه .

ثم جاء الاسلام فكان مجيئه ايذاناً بتطور جديد قلب الجزيرة العربية وغير معالمها الفكرية وتوقف الشعر بعض الشيء ، الا بعض قصائد متناثرة من شعراء لم يكونوا من المرتبة الأولى . وقد حد الاسلام من تدفق الشعر على لسان الشعراء ونزلت آيات قرآنية لا تشجع على قول الشعر كما في الآية الكريمة : « **والشعراء يتبعهم الغاوون ألم ترانهم في كل واد يهيمون وانهم يقولون ما لا يفعلون .** » والآية الكريمة : « **وما علمناه الشعر وما ينبغي له .** » وذلك اعلاء لشأن النبي عن ان يقول الشعر ، ولقد طلب إلى لبيد ابن ربيعة الشاعر الكبير وصاحب المعلقة الشهيرة ان يقول الشعر فقرأ سورة (البقرة) من القرآن الكريم مما يدل على ان النظرة إلى الشعر قد تغيرت مع ظهور الاسلام ، ولو لفترة محدودة ، رغم أن بعض الصحابة من مثل عمر بن الخطاب وعبدالله بن العباس قد كانوا يستمعون إلى الشعر ويبدون رأيهم فيه . وقد أصبح النقد متبعاً للشعر ، قاصراً على بعض الآراء المختصرة التي تتناول ابيات الحكمة ففضل النقاد زهير بن ابي سلمى في الحكم التي أتى بها في معلقته ، وخاصة الأبيات التي تبدأ بقوله ، « ومن » ، ولم يصبح للنقد مقاييس معروفة إلا في القرن الثالث للهجرة حين ظهر الجاحظ ، وابن قتيبة وغيرهما من المؤلفين الكبار الذين وضعوا قواعد النقد واوضحوا الآراء في الشعر القديم والمعاصر ، وهي آراء مبنية على على فكر منظم مرتب . ولقد أصبح النقد بعد القرن الثالث فناً قائماً بذاته ، مستقلاً عن الشعر ، وعرف به جماعة من الأدباء اشتهروا به وكان لهم مقام مرموق ، مثل قدامة بن جعفر والآمدي ، والجرجاني ، وابو هلال العسكري ، والباقلاني ، وابن الأثير ، واخذت اقوال هؤلاء الأدباء تأخذ مكانها من الاعتبار عند الشعراء ، كقول ابن الأثير في البحتري : « اراد ان يشعر فغنى » . وقول الآخر : « المتنبي وابو تمام حكيمان والشاعر البحتري » إلى آخر هذه الأحكام التي كانت تصيب كبد الحقيقة لأنها مستندة إلى دراسة وافية واعية تصور كل الشاعر بجملة وجملتين . ولن ننسى الكتب التي فصلت هذا النقد وبوبته ككتاب « الموازنة بين أبي تمام والبحتري » للآمدي ، وكتاب « الوساطة بين المتنبي وخصومه » لأبي الحسن الجرجاني ، وكتاب « الصناعتين » للعسكري ، و « المثل السائر » لأبن الأثير . وقد كانت هذه الكتب أساساً للنقد الذي ظهر مجدداً في منتصف القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين على يد المرصفي الذي أسلم هذا الفن إلى الدكتور طه حسين في هذا العصر .

بدأ عصر النقد الجديد بكتاب كان له دوي كبير عام ١٩٢٧ ذلك هو كتاب « في الأدب الجاهلي » للدكتور طه حسين الذي حمل فيه على أساليب القدماء في النقد وجعل العقل محكاً لكل الاحكام الادبية ، كما انتقد المقاييس التي كان يجري عليها الأدباء في تدريس الأدب ، فاشـــار إلى المقياس السياسي ثم المقياس العلمي ثم المقياس الأدبي ، وجعل الذوق الفني الحكم الوحيد الذي ينبغي أن يصدر عنه النقد وبغير هذا الذوق او الاحساس الفني فان النقد يبقى خاطئاً غير صحيح ، وقد خلص في كتابه هذا إلى تقرير أن الشعر الجاهلي لا يمثل حياة الجاهلية كاملة ولا يمثل لغتها لوجود اللهجات المختلفة .

ولكن طه حسين الذي اعتمد الذوق الأدبي في النقد ، لم يستطع ان يلجأ إلى هذا الذوق حين نقد بعض الشعراء العرب ، كما لم يستطع التخلص من ميوله الخاصة ، مع أن هذه الميول هي التي تحول دون النقد الصحيح وهي التي تعرض الناقد للخطأ والتحامل والبعد عن الحقيقة . لقد نقد طه حسين المتنبي في كتاب خاص اسماه « مع المتنبي » ، فلم يوفق في رأينا إلى وضع هذا الشاعر في المحل اللائق به ، ولقد حمل هذا الناقد على المتنبي في عدة مناسبات وفي أحاديثه العادية فاتهمه بممالأة العجم ، ولكن هذا كله ينبغي أن لا يوجه النقد الأدبي لأن الشاعر حين ينقده الناقد ينبغي أن ينصرف نقده إلى شعره فقط دون التعرض لشخصه وسيرته وآرائه .

وأمر آخر نضيفه إلى ما قلناه حول نقد طه حسين وهو أن الناقد للشعر ينبغي أن يكون على شيء من الشاعرية قليلة كانت أم كثيرة ، حتى يستطيع الاحساس بجمال الشعر وتقديره ونقده . وطه حسين بعيد كل البعد عن الجو

الشاعري وان كان بعضهم قد نسب اليه بعض النظم الذي لا يعد في نظرنا شعراً . ومن هنا فان العقاد والمازني والرافعي كانوا أصدق منه نقداً وأدق فهماً للشعر . فالعقاد كان شيخ الناقدين في عصره يعينه على ذلك قلم قادر وفكر ثاقب واحساس شعري عميق ، وصبر على معالجة الأمور معالجة صحيحة تنم عن ثقافته الواسعة واطلاعه الشامل . لقد تحدث عن المتنبي بما لا يجارى من دقة العبارة ، والاستنتاج ، والاستقراء ، وتوصل في تحليله لعبقرية هذا الشاعر إلى مرتبة سامية في النقد العلمي . وأنا أرى أن الصفحات القليلة التي وضعها العقاد عن المتنبي في كتاب « المطالعات » أثمن بكثير من هذا الكتاب الضخم « مع المتنبي » الذي وضعه طه حسين دون أن يصل إلى جزء من الحقائق الناصعة التي توصل اليها العقاد . وكذلك يمكن القول فيما كتبه العقاد عن « شكسبير » « وتوماس هاردي » وغيرهما من الشخصيات التي تناولها الكاتب الكبير . ولكن العقاد وقع فيما وقع فيه طه حسين حين حاد عن الطريق المستقيم وذلك حين نقد شوقي . لقد تعرض العقاد لشعر شوقي الباكر كما فعل في قصيدته برثاء مصطفى كامل ، والقصيدة قديمة قيلت سنة ١٩٠٨م ، وهو تاريخ وفاة الزعيم الشاب ، ولكنها ، مع ذلك ، لا تخلو من الأبيات التي أعجبت القراء وأهل الأدب كقوله :

دقات قلب المرء قائلة له

ان الحياة دقائق وثوان

ولقد عمد العقاد إلى تغيير ترتيب الأبيات ليثبت أن القصيدة عند شوقي غير متماسكة وان الوحدة مفقودة فيها . وقد فات العقاد ان الشعر العربي كله لم يلتزم في تاريخه الطويل بالوحدة التي يريدها العقاد . فالشعر العربي يعتمد على البيت الواحد ، وربما يؤخذ على الشاعر ان يشترك المعنى عنده بين بيتين أو أكثر من أبيات القصيدة مما كان يسمى بالمعاطلة . وقد نزه النقاد القدماء زهير بن أبي سلمى عن هذه الخلة ورفعوا من شأنه بين الشعراء لأنه كان لا يعاطل على حد تعبيرهم . أما المازني فقد كان أديباً فناناً ولم يكن ناقداً . والناقد كما لا يخفى تغلب عليه صفة العلم والفكر وهو ملتزم بالقواعد والمنطق وما إلى ذلك من مقدمات ونتائج واستنتاج واستقراء . ولقد كان المازني أشعر من العقاد وارشق اسلوباً ولكنه كان أقل منه صبراً على الدراسة وأبعد عن اتباع القواعد ، كما كان في كتابته شاعراً سريع الكتابة سريع التقرير ، لذلك كان نقده أقرب إلى الخطأ وأبعد عن الصواب . فقد انتقد « المنفلوطي » لأنه يكثر من استعمال (المفعول المطلق) في كتابته . والواقع ان المنفلوطي رغم كل عيوبه ، ان كانت له عيوب فادحة ، كاتب صاحب أسلوب نموذجي ، وقد ترك اثراً لا ينكر في تبسيط الكتابة القديمة وتخليصها من مشاكل السجع والصناعة اللفظية وكان موفقاً في اختيار الفاظه واحساسه بموسيقى اللفظ . هذا الاحساس الذي هو أرفع صفات الكاتب الأديب .

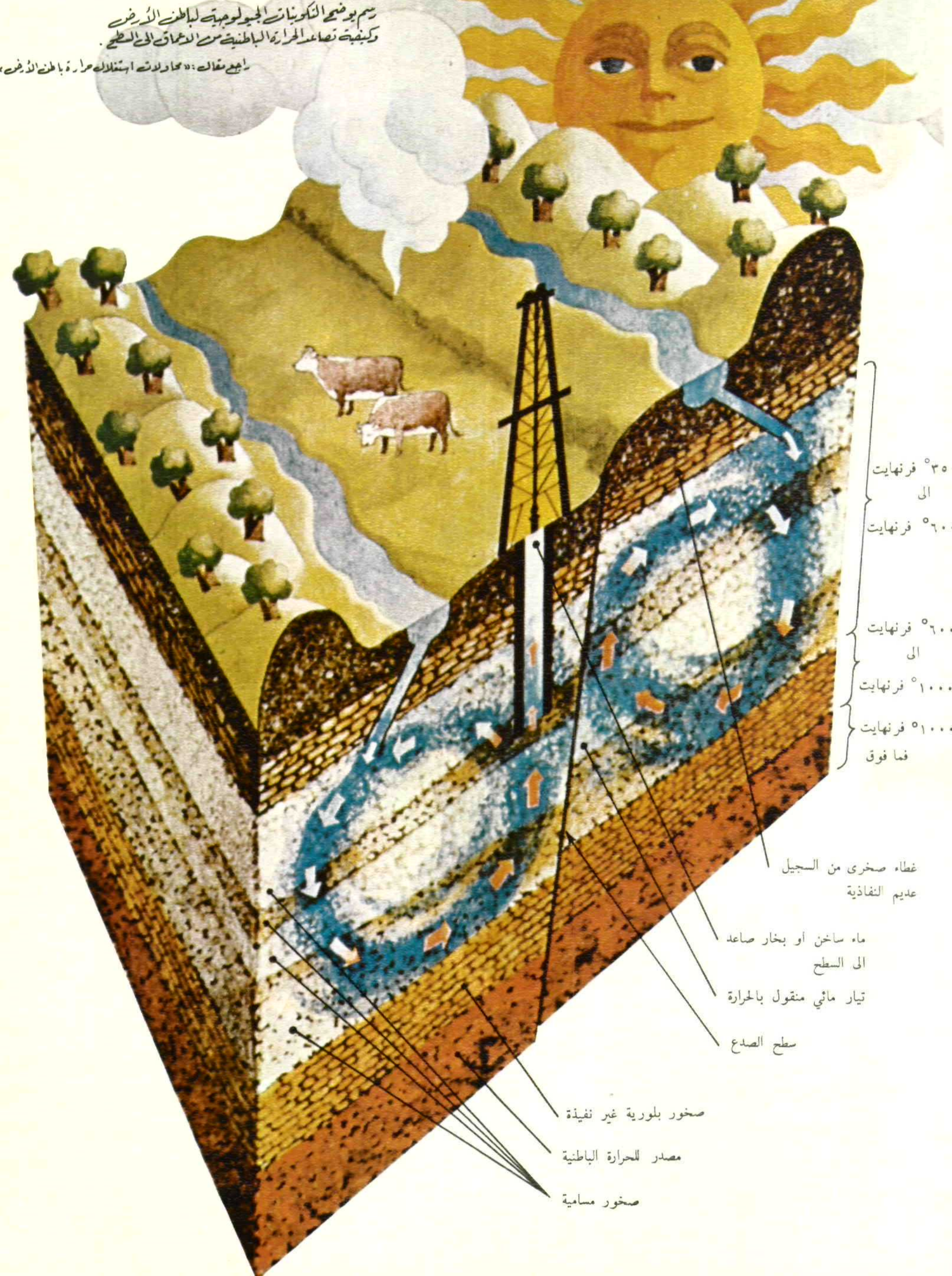
ولقد تبين فيما بعد أن العقاد والمازني لم يسعيا إلى النقد الأدبي فقط وإنما سعيا إلى الحط من مقام شوقي والمنفلوطي وكانا الشخصيتين البارزتين في أدب مطلع هذا الجيل ، وكان من رأي العقاد والمازني ان شهرتهما ووجودهما الفني يتوقفان على مهاجمة هاتين الشخصيتين البارزتين وهكذا الفا كتاب « الديوان » ، الذي لم يصدر منه الا جزءان .

ويحسن بنا ان نلم قليلاً بناقد آخر كان له مقامه المرموق من الناحية اللغوية والدينية وهو الرافعي ، فقد هاجم النقاد جميعاً لا بل هاجم اشدهم عنفاً وهو العقاد ، وأكثرهم سخراً وهو المازني . فكتب كتاباً خاصاً نقد به العقاد نقداً هو أقرب إلى التجريح منه إلى العلم رغم ما فيه من علم ولغة واعني به كتاب (على السفود) ويكفي أنه ، مثلاً ، بين للقراء سبعة أخطاء لغوية ونحوية وصرفية في بيت واحد من أبيات شعر العقاد وجعل الخطأ الثامن كون هذا البيت من نظم العقاد . ويبدو في هذا النقد النكتة الحانقة والحقد الثائر لأن العقاد قد اثاره بتعاليه وصلفه ومحاولة تهديم الكتاب الآخرين . ولكن الرافعي لم يكن ناقداً بالمعنى الفني لهذه الكلمة لأنه كان يصدر عن صدر ضيق وقريحة مهتاجة ونفس ثائرة .

هذا النقد الذي انتهى الينا والذي استمر حتى منتصف القرن الحالي قد كانت فيه آثار حميدة للنقد الأدبي الصحيح رغم ما كان فيه من عيوب فنية . وقد كان من أثر ذلك ان وضعت قواعد للنقد درج عليها الشبان الذين أتوا فيما بعد ممن أخلصوا عملهم للعلم وكانت المؤثرات الأخرى فيهم ضعيفة غير ذات أثر .

ان النقد الصحيح يتطلب عنصرين لا غنى عنهما ، أولهما ان يكون الناقد الفني متحلياً بمزية الفن ، فهو يعرف أساليب النظم والكتابة ويدرك مزية الكلمة والوزن والقافية ويحس باللمحة الشعرية والخطرة الذهنية ، وثانيهما أن يكون مسيطراً على عواطفه الشخصية لا يتأثر بالعلاقات الاجتماعية وغيرها منصرفاً إلى دراسة الأثر الفني عند الشاعر لأن الأثر الفني هو الذي يفرض الحقيقة وهو الذي يحدد معالمها ●

أحمد الجندي – دمشق



رسم يوضح التكوينات الجيولوجية لباطن الأرض
وكيفية تصاعد الحرارة الباطنية من الأعماق الى السطح .
راجع مقال : « محاولات استغلال حرارة باطن الأرض »
٣٥° فرنهايت
الى
٦٠٠° فرنهايت
٦٠٠° فرنهايت
الى
١٠٠٠° فرنهايت
١٠٠٠° فرنهايت
فما فوق
غطاء صخرى من السجيل
عديم النفاذية
ماء ساخن أو بخار صاعد
الى السطح
تيار مائي منقول بالحرارة
سطح الصدع
صخور بلورية غير نفيذة
مصدر للحرارة الباطنية
صخور مسامية



نفر من طلاب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
يتجاذبون أطراف الحديث خارج أحد مباني الجامعة .